الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمّه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مظاهر التحويل بالزيادة في الجملة العربية
قصائد أفانين للشيخ أحمد سحنون ـ أنموذجا

مذكرة معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:
- بشيرة سعيد
- نورة غنابزية

إشراف الأستاذ:
- البشير عبابـــة

السنة الجامعية: 1437–1438هـ / 2016–2017م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: 105]

كلمة شكر

لحظات يقف فيها المرء حائرا عاجزا عن التعبير عما يختلج في صدره من تشكرات لأشخاص أمدّوه بالكثير والكثير... لحظات صار لابد أن ينطق بها اللّسان ويعترف بفضل الآخرين اتجاهه ومقابلة الجميل بالشكر والعرفان لهم. فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ**».

أتوجه بالشكر والثناء بداية إلى **الله ﷻ** الذي منحني الصبر والعزم لإنجاز هذا العمل.

ونتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف **البشير عبابة** الذي قدم لنا الكثير في إنجاز هذا العمل.

كما نتقدم بأسمى عبارات الامتنان والعرفان إلى **عمال مكتبة الشريعة** على ما قدموه وبذلوه من جهد في إنجاز هذا العمل.

مجموعة البحث

مقدمة

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل الخلق أمَّا بعد:

لقد أصبح من المسلّم به في الدرس اللساني الحديث أن دراسة اللغة لكي تكون مجدية ومفيدة لابد أن تقوم على الحد الأدنى من التعبير المفيد، الذي تبدأ منه اللغة في عملية التواصل والتبليغ، ومن خلاله يستطيع المتكلم أن يتواصل مع الآخرين معبّرا ومبلّغا ومستمعا وذلك التعبير المفيد اصطلح على تسميته الجملة.

فالجملة هي الخلية الحية في جسم اللغة، فإذا كانت اللغة نظاما قارا في الأذهان فالجملة هي الحد الأدنى من ذلك النظام، باعتبارها نمطا مصغرا للغة والكلام، وصورة لفظية دنيا للفهم والإفهام.

وقد اختلف الدارسون في تعريفهم للجملة وفهمهم لها، إلاَّ أنهم كادوا يتفقون في النظر إليها وفق معياري الشكل والمضمون، ولعلّ الذي جسّد هذه الثنائية بشكل واضح دقيق – من بين أعلام الدراسات اللسانية الحديثة – تشومسكي، الذي أقام دراسته للغات البشرية عليها وذلك من خلال نظريته التوليدية التحويلية التي نظرت إلى اللغة نظرة عقلية منطقية تدرس من جانبين أو مستويين؛ مستوى عميق تمثله الكفاءة اللغوية، ومستوى سطحي يمثله الأداء الكلامي، الذي هو تحقق فعلي لتلك الكفاءة، ويتم الانتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية بواسطة أنماط تحويلية عدة كالحذف والترتيب والاستبدال والزيادة، وهذه الأخيرة هي صلب موضوعنا؛ حيث تعتبر ظاهرة يميل المتحدث إليها بزيادة بعض العناصر اللغوية من الكلام قصد إضافة معانٍ جديدة متناولين إيّاها من منظور نحوي تحويلي معتمدين على قصائد أفانين للشيخ أحمد سحنون كأنموذج.

أمّا **الأسباب** التي دعتنا لاختيار هذا الموضوع دون غيره من الموضوعات؛ أسباب موضوعية تتمثل في ضرورة تعرف الباحث على دراسة الجملة للاستفادة منها في دراسة اللغة

العربية، إضافة الى قلّة اللسانيات التطبيقية على الجملة العربية، كما أن شخصية الشيخ أحمد سحنون الأدبية يجهلها الكثير، ولعل صفحات هذا البحث قد تساعد الى حد ما في رفع الحجاب عن هذا الجانب، وأسباب ذاتية تتمثل في رغبتنا في البحث في علم اللسانيات عامة وعلم التراكيب خاصة، من خلال محاولة التعريف بهذه النظرية وبيان أصولها في اللغة العربية وكيفية استنباط واستخراج البنى العميقة من خلال أبيات شعرية. وادراك ظاهرة التحويل بالزيادة التي تطرأ على الجملة العربية محاولين في ذلك الإجابة عن التساؤل التالي: فيما تتمثل ظاهرة التحويل بالزيادة في الجملة العربية؟ وكيف تمّت معالجتها من خلال قصائد أفانين للشيخ أحمد سحنون؟

وتفرض طبيعة الموضوع اتّباع **المنهج** الوصفي التحليلي، وذلك من خلال وصفنا لهاته الظاهرة وتحليلها في قصائد أفانين لأحمد سحنون.

وقد سرنا في دراستنا لهذا البحث وفق **خطة** متضمّنة مقدمة يليها فصل تمهيدي حيث تطرقنا فيه إلى نشأة النظرية ومبادئها، وأصولها في التراث العربي، إضافة إلى التعريف بالجملة العربية الاسمية والفعلية والتطرق إلى ظاهرة الزيادة فيها، وأخيرا نبذة عن حياة الشاعر "أحمد سحنون"، وفصلين: الفصل الأول كان تحت عنوان: مظاهر التحويل بالزيادة في الجملة الاسمية واندرج تحته أربعة مطالب، المطلب الأول كان بعنوان زيادة الأدوات أما المطلب الثاني فكان تحت عنوان زيادة الأسماء ثم يليه المطلب الثالث بعنوان زيادة الأفعال، أما المطلب الرابع فبعنوان زيادة التراكيب وفصل ثان كان بعنوان: مظاهر التحويل بالزيادة في الجملة الفعلية، واندرج تحته ثلاثة مطالب، المطلب الأول بعنوان زيادة الأدوات، أما المطلب الثاني فكان تحت عنوان زيادة الأسماء والمطلب الثالث زيادة التراكيب، وفي الأخير ختمناه بخاتمة عبارة عن نتائج توصلنا إليها.

كما اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع أهمها: ديوان الشيخ أحمد سحنون، اعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة، مفتاح الاعراب لمحمد أحمد مرجان والجملة العربية تأليفها وأقسامها لفاضل صالح السامرائي، واللسانيات النشأة والتطور لأحمد مومن، وقضايا ألسنية تطبيقية لميشال زكريا.

ومن **الصعوبات** التي واجهتنا صعوبة التوفيق بين العمل والبحث، ولكن بفضل الله تعالى استطعنا تذليل هذه الصعوبة.

وفي الأخير نشكر كل من مدَّ لنا يد العون من بعيد أومن قريب في بحثنا هذا، الذي نأمل أن نكون قد أوفينا حقه من البحث والتدقيق، خاصة الأستاذ المشرف **البشير عبابة**.

والحمد لله رب العالمين

فصل تمهيدي

I- النظرية التوليدية التحويلية

تمهيد:

تعد نظرية تشومسكي اللغوية من أكثر النظريات اللغوية حيوية وتأثيرا، بل أصبحت الكثير من المدارس اللغوية الآن تحدد موقفها وموقعها بالنظر إلى آراء تشومسكي اللغوية.[1] حيث قام الاتجاه التوليدي التحويلي على أنقاض الاتجاه التوزيعي (جهود الباحث اللساني هاريس)، التي تهتم بالجانب السطحي من البنية اللغوية دون مجاوزتها إلى البنية العميقة، الأمر الذي يفسر بوضوح تأثر نعوم تشومسكي بآراء المدرسة الفلسفية العقلانية؛ ويتضح هذا في منهجه الذي أقامه على أسس عقلية حيث رفض الوصف المحض للغة وحين ربط بين اللغة والعقل، هذه المدرسة التي سادت آنذاك خلال ق17م وكان من أشهر أعلامها ديكارت فاستطاع بتأثره هذا أن يكتشف الطبيعة الإبداعية للغة[2] كما أن أكثر الأسس المعتمدة في هذه النظرية جلَّها أرساها علماؤنا القدامى، من هؤلاء العلماء العلامة عبد القاهر الجرجاني وابن خلدون ممّا يؤكد أنّ هذه الأخيرة لها جذور عربية.[3] وعليه نطرح السؤال التالي: كيف نشأت هذه النظرية؟ وما هي أهم المبادئ التي قامت عليها؟.

[1] ينظر: النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، عبده الراجحي، دط، دار النهضة العربية، بيروت 1979م، ص110.

[2] ينظر: اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، حنيفي بناصر ومختار لزعر، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م، ص64-65.

[3] ينظر: النحو بين عبد القاهر الجرجاني وتشومسكي، عبد المطلب محمد، مجلة الفصول، مج 5، ع12، 1984م، ص31.

- **نشأة النظرية التوليدية التحويلية ومراحلها:**

سنة 1957م حدثت مرحلة جديدة في ميدان دراسة اللغة، وبرز اتجاه آخر يدعو إلى تغيير اتجاه علم اللغة من المنهج الوصفي إلى منهج جديد، وهو ما يعرف "بالمنهج التحويلي"، صاحب هذا الاتجاه اللغوي الأمريكي نعوم تشومسكي*.[1] الذي انطلق في دراسته من انتقاد المناهج البنيوية التي شاع استعمالها منذ دي سوسير بالنسبة للأوروبيين وبلومفيلد بالنسبة للأمريكيين.[2]

فقد أفرز في ثورته هذه مجموعة من الإشكالات التي يجب أن يعتني بها اللغوي، وضمّنها الاهتمام بالجهاز الداخلي الذهني للمتكلمين عوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي[3]، فقرّر أنّ متكلّم اللغة هو موضوع الدراسة الألسنية، لأنه قادر على إنتاج عدد لا متناه من الجمل[4]. معنى هذا أنّ تشومسكي كان يقيم نظريته على أساس عقلي، ويحاول أن يفسر ظواهر اللغة تفسيرًا عقليا يناسب أهميتها ويكشف عمّا وراءها. وعلى هذا الأساس قسّم الكلام الإنساني إلى جانبين:

الأول: ما ينطق به الإنسان فعلا وقد سمّاه "البنية السطحية للكلام".

الثاني: هو ما يجري في أعماق الإنسان ساعة التكلّم، فيدفعه إلى تفضيل هذه الصيغة أو تلك بالتركيب، وسمّاه "البنية العميقة للكلام"[5].

---

* نعوم تشومسكي، لساني أمريكي، ولد بمدينة فيلادلفيا بالو.م.أ في 07-12-1928م، حصل على الماجستير في علم الصرف للغة العربية الحديثة 1955م، وفي سنة 1965م تحصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة شيكاغو ولندن، عُين أستاذا بمعهد ماساشوست التكنولوجي، أين درّس الرياضيات والمنطق واللسانيات، يهتم بالفلسفة والسياسة وعلوم شتّى.

[1] البنى النحوية، نعوم تشومسكي، تر: يؤيل يوسف عزيز، ط1. دار الشؤون الثقافية ببغداد، 1987م، ص5.

[2] مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دط، دار القصبة ، الجزائر، 2000 م، ص103.

[3] المدارس اللسانية المعاصرة، محمد بوقرة نعمان، دط، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006م، ص152.

[4] الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ميشال زكريا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1406هـ - 1986 م، ص12.

[5] النحو العربي والدرس الحديث، ص112.

وقد طبّق المنهج التحويلي على دراسة النحو فظهر ما يسمّى "بالنحو التوليدي" الذي ظهر مع دخول النحو الحديث، وأهم مراحل تطوره قبيل عام 1960 م لاهتمام هذا الأخير بالبنية العميقة للكلام.[1]

من هنا استطاعت النظرية التوليدية التحويلية أن تحوّل البحث اللّساني من منهج يتوخى معطيات علم النفس السلوكي إلى منهج عقلي غايته استكشاف الكفاية التي يمتلكها المتكلّم المستمع–المثالي والسعي من أجل تعليل الآلية الكامنة وراء بناء الجمل، فأصبحت الجملة قطب الرّحى في الإجراء التوليدي التحويلي وأضحت ركنًا أساسيا في بنائها النظري.[2]

إلاّ أنّ ملامح هذه النظرية لم تظهر على السّطح دفعة واحدة، إنما مرّت بعدّة مراحل تطورية يمكن إجمالها في ثلاث مراحل هي:

أولا: مرحلة البنى التركيبية:

وهي بداية ظهور النحو التوليدي التحويلي على يد تشومسكي بظهور كتاب "البنى التركيبية سنة 1957م"، مرحلة انتقال اللغة من الوصف إلى التفسير[3]، كما ظهرت في هذه المرحلة مبادئ وأفكار جديدة لم تكن معروفة من قبل مثل: النمو الكلي، قضية الاكتساب اللغوي، المعرفة اللغوية الحدس...الخ[4] ومن النماذج التي استعملت أيضًا نظرًا لأهميتها القصوى في فهم التحليل اللغوي ما يلي:

[1] اتجاهات البحث اللساني، ميلكا إفيتش، تر: سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، 2000م، ص379.

[2] دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص25.

[3] أصول تراثية في علم اللغة، كريم زكي حسام الدّين، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985م، ص67.

[4] ينظر: تراكيب أسلوب النداء في العربية (دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة التوليدية)، حمدان رضوان أبو عاصي، كلية فلسطين التقنية، مجلة الجامعة الإسلامية، مج16، ع1، يناير 2008م، ص218-219.

أ. القواعد المحدودة الحالات:

حسب تشومسكي: إذا كان النحو لابد أن يتألف من مجموعة من القواعد المحدودة التي تعمل من خلال عدد محدود من المفردات لابُد أن يكون قادرًا على توليد عدد محدود من الجمل، فهذا يستوجب أن تكون بعض القواعد قابلة للتطبيق على الأقل أكثر من مرة في توليد الجملة الواحدة.

ب. القواعد المركبة:

تستطيع هذه القواعد أن تولّد من الجمل ما لا يستطيع أن تولّده القواعد المحدودة الحالات، ولئن كانت هذه القواعد تشبه إلى حد بعيد طريقة التحليل إلى مكونات مباشرة وطريقة الإعراب التقليدية، غير أن تشومسكي أضفى عليها طابعًا علميا باستعمال قواعد توليدية مبنية على الرياضيات والمنطق الرمزي.

ج. القواعد التحويلية:

وقد فضلها تشومسكي على القواعد المركبة رغم تعقيدها وعددها الكبير، وقد فضلها على أساس أن القواعد التحولية تعكس حدس أصحاب اللغة أفضل من غيرها من قواعدها، وتولد عددًا لا حصر له من الجمل، كما أنها تولي اهتمامًا كبيرًا بالمعنى أكثر مما توليه القواعد المركبة[1].

ثانيا: مرحلة النظرية النموذجية:

في عام 1965م أصدر تشومسكي كتابًا بعنوان " مظاهر النظرية التركيبة"، حيث تدارك فيها النقائص الوارد في كتابه الأول " البنى التركيبية"، فقد طوّر فيه بصورة جليّة القواعد التوليدية والتحويلية من خلال توسيع مبادئها التي قد كانت نظرية البنى التركيبية قد الميت بها بصورة سطحية كالتميز بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي وفي هذه المرحلة ذهب تشومسكي إلى أنّ المعنى مثل التركيب تمامًا

[1] ينظر: اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 216،223.

يجب أن يخضع للتحليل العلمي الدقيق، وأنّ الدلالة يجب أن تدرج في التحليل النحوي بوصفها جزءًا مكمّلا لا للاستغناء عنه " بهذا فإن النحو عند تشومسكي عبارة عن نظام من القواعد يربط معنى كل جملة ويولدها تمثيلها الفيزيقي في شكل مجموعة من الأصوات".

لذا فقواعد النظرية النموذجية تتألف من: المكون الأساسي، المكون التحويلي، ثم المكون الدلالي فالمكون الفونولوجي على الترتيب.[1]

ثالثا: مرحلة النظرية النموذجية الموسّعة:

وفيها أعاد تشومسكي النظر في المكون الدلالي على وجه الخصوص، فهي لم تعد مقتصرة على البنية العميقة وحدها بل أصبح المكوّن الدلالي يتعامل مع بعض البنى السطحية[2].

وقد بدأ هذا التنقيح جليًّا في عامي 1972م و 1973م في ثلاث مقالات لتشومسكي جُمعت في مؤلف واحد بعنوان "دراسات الدلالة في القواعد التوليدية"، والهدف من وراء هذه المقالات إقامة نظرية معجمية تأويلية، وذلك بالتركيز بصورة أساسية على مكانة البنية العميقة وتقليص عدد القواعد التحويلية وإدراج القواعد المدمجة أكثر فأكثر.[3] ونتيجة لذلك أسقط تشومسكي من منهجه فرضية كاتز وفودور التي ترى أن القواعد التحويلية لا تغير المعنى [4] فالتعديل الذي قام به تشومسكي يقتضي الإبقاء على تحديد الدلالة بصورة أساسية ضمن البنية العميقة، حيث يتم وضع معاني المفردات وإظهار العلاقات النحوية الأساسية، وإضفاء التمثيل الدلالي عليها[5].

[1] ينظر: المرجع السابق، ص231،232.

[2] ينظر: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1405هـ- 1985م ص118.

[3] ينظر: اللسانيات النشأة والتطور، ص233.

[4] المدارس اللسانية المعاصرة، ص170.

[5] ينظر: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص118.

- **المبادئ الأساسية للنظرية التوليدية التحويلية:**

انطلق تشومسكي من مسلمة أنّ الإنسان يتميز عن الحيوان بالعقل، الذي يبرز قدرته الإبداعية والإنتاجية، على عكس بلومفيلد الذي اعتبر اللغة سلوكًا كباقي السلوكات التي يكتسبها الإنسان في حياته، ولعّل المبادئ التالية ما يؤكد طرح تشومسكي على أنّ اللغة ترتبط بذهن المتكلم، وهي:

أ. الفطرية اللغوية:

النقطة الرئيسية في نظرية تشومسكي هي "فكرة الفطرية اللغوية" في ذهن الإنسان، وهي أمر لا بدّ منه. فكل إنسان يستطيع أن ينطق جملا لم يسبق أن نطقها، وأن يفهم جملا لم يسبق له أن سمعها[1].

وتتسم هذه النظرية بالشمولية، بمعنى أن هناك عددّا من القواعد الكلية في ذهن كل إنسان تكون معه منذ ولادته، ومن خلا التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها تتضح تلك الكلمات، ومع استمرار النمو تنتظم القواعد الكلية في ذهنه فيكون قادرًا على توليد الجمل وبنائها.[2]

ب. اللغة:

في ظل المبدأ العقلاني، اللغة خاصية إنسانية ذاتية، وهذا ما أدى تشومسكي إلى نقض الفرضيات السلوكية الساذجة عن طبيعة اللغة وأثبتت أنها عقلية معقدة.[3] حيث عرفها في كتابه "البنى التركيبية" قائلا : "من الآن فصاعدا سأعد اللغة مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر وكل اللغات الطبيعية في شكلها المنطوق

[1] مقدمة في اللسانيات ، عاطف فضل، ط1، دار الرازي، الأردن، 1426هـ- 2005م، ص80.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص81.

[3] المرجع نفسه، ص151.

والمكتوب هي لغات بهذا المبنى وذلك أن كل لغة تحتوي على عدد متناه من الفرضيات ومع هذا فإن عدد الجمل غير متناه ".[1]

ت. النحو :

كانت كلمة النحو عند النحاة التقليديين تشمل الصرف والتركيب، أما حد النحو عند تشومسكي فقد ورد في "البنى التركيبية": بأنه جهاز لتوليد الجمل النحوية في اللغة[2] فهو آلية تصف طبيعة القواعد الضمنية في ملكة المتكلم المستمع–المثالي، وتفسر عندما يقف على طبيعة النواميس المتحكمة في لغة معينة. فهو إذن في هذه النظرية نظرية صورية استنباطية تنتج الجمل النحوية (القدرة التوليدية)[3].

ث. النحوية :

إن الجملة في النحو التوليدي التحويلي نوعان: جملة نحوية إذا كانت مجازية لمقاييس النظام اللغوي الخاضعة له فتغدو بذلك بسيطة غير معقدة وسهلة الفهم وسليمة نحويا، وجملة غير نحوية إذا انحرفت عن هذه المقاييس فوجب لذلك إخراجها منه.

فالنحو التوليدي التحويلي يهدف إلى تحليل اللغات من أجل استنباط التراكيب النحوية وجعلها قاعدة أساسية يركب على منوالها جملا عدة في لغة معينة وتفرز الجمل غير النحوية وتحاول تصحيحها انطلاقا من قواعد نظامها اللغوي.[4]

[1] أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف حزما، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت يناير 1978م، ص116.

[2] ينظر: اللسانيات النشأة والتطور. ص209.

[3] ينظر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، مازن الوعر، ط1، دار طلاس، دمشق، 1988م، ص98، 114، 115.

[4] ينظر: المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، التواتي بن التواتي، دط. دار الوعي، الجزائر، 2008م، ص 63.

ج. الكفاية اللغوية:

تسمي هذه النظرية المقدرة على إنتاج الجمل وتفهّمها في عملية تكلم اللغة بالكفاية اللغوية ونميز بين الكفاية اللغوية وبين ما نسميه بالأداء أنها تتمسك باكتشاف حقيقة عقلية تكمن ضمن السلوك العقلي الذي يتمثل في الأداء الكلامي، ولقد ميزت تشومسكي بينهما ويظهر هذا التميز في كون الأول (الكفاية اللغوية) تحدد بأنها المعرفة الضمنية بقواعد اللغة، والثاني (الأداء الكلامي) متمثل في الاستعمال الآني لهذه المعرفة في عملية التكلم: فالكفاية اللغوية والأداء الكلامي بينهما ترابط وثيق فالكفاية ذهنية والأداء صورة لما في الذهن. [1]

ح. التوليد:

من أهم المفاهيم التي جاء بها النحو التوليدي التحويلي (ن ت ت) مصطلح "التوليد" الذي يدل على الجانب الإبداعي للغة، أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم بما فيها التي لم يسمعها من قبل،[2] والتي تصدر عنه بطريقة طبيعية وتتخذ هذه القواعد شكلا رياضيا يتجلى من خلال مجموعة من الرموز المتوالية تدعى قواعد إعادة الكتابة، كما قام النحو التوليدي التحويلي بتعويض هذه الصياغة الرياضية بشجرة بحيث إنّ كل عقدة منها تمثل مؤلفا مباشرا، ويتوالى تشجير هذه المؤلف حتى يتحصل على آخر الوحدات الكلامية التي يمكن توليدها[3].

[1] ينظر: الألسنية التوليدية والتحولية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ميشال زكرياء، دط، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، لبنان 1406هـ- 1986م، ص08.

[2] ينظر: أضواء على الألسنية، هيام كردية، ط1، د ناشر، لبنان، 2008م، ص206.

[3] ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ط1، أبحاث للترجمة والتوزيع، لبنان، 2004م، ص41، 42

خ. الإبداعية :

لقد سمّاها تشومسكي "بالإنتاجية" [1] أي: استعداد الذات المتكلمة للإنتاج اللغوي وفهم عدد لا حصر له من الجمل، وتخص هذه مقدرة الإنسان وحده فلا يجدها عند أي كائن آخر، حيث ترتبط عنده بتنظيم قوانين لغوية محدودة وهذه القوانين تنتج عدد غير متناه من الجمل وتتعدد تبعا لقدرات الإنسان العقلية الذاتية.[2]

د. الحدس:

الحدس هو الوسيلة التي يصل من خلالها الباحث إلى نية المتكلم القادر على إنتاج الجمل من جهة وقدرته على التمييز بين الجمل النحوية والفاسدة من جهة أخرى،[3] وهذا الحدس يعد جزءا من الملكة اللسانية. أي: هو جزء من معرفته الضمنية بقواعد اللغة.[4]

ذ. الغموض:

الغموض هو ما يحتمل فيه الكلام معنيين أو أكثر، ويؤدي دوراً معمماً دخل حقل اللسانيات كونه يعد من معطيات الوصف اللساني ويمكن لهذا الغموض أن يكون على الصعيد التركيبي الدلالي لأي ملفوظ، كما يمكن للغموض الدلالي أن يتخذ منحى إحاليًّا، وذلك مثلما يحصل عند استعمال أسماء الأعلام التي تحيل كل صيغة بحسب المقام إلى مراجع مختلفة.[5]

ر. البنية العميقة والبنية السطحية:

ظهر هذان المصطلحان بطريقة جلية في "المظاهر التركيبية 1955م". والبنية العميقة عند تشومسكي هي المعنى الكامن في نفس المتكلم بلغته الأم ومقياسه القدرة أو الكفاية التي تتكون في

---

[1] أضواء على الألسنية، ص151.

[2] ينظر: قضايا ألسنية تطبيقية، ميشال زكرياء، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1993، ص59، 60.

[3] مقدمة في اللسانيات، ص83.

[4] ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص81.

[5] ينظر: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري بريور، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، ط1، نسخ هذا الكتاب في شكل مطبوعة، الجزائر 2007م، ص117، 118.

الفرد وتجعله يعبّر عمّا في باطنه بجمل جديدة لم يسمعها من قبل، وهذه القدرة تولد مع الطفل وتمكنه من تعلّم أي لغة في العالم، أي أنّها التركيب الباطني المجرّد من عملية الإنتاج[1]، أمّا البنية السطحية فهي الكلمات التي ينطق بها المتكلم ليعبر بها عن المعنى الموجود في الذهن، ويرى تشومسكي أن البنية السطحية كيفما نطقت بها لا تؤثر في المعنى[2].

يميّز تشومسكي بين البنية السطحية ويرى أمها "البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلم"، وبين البنية العميقة، بمعنى القواعد التي أوجدت هذا التتابع، وهي التي تتمثل في ذهن المتكلم المستمع-المثالي: أي هي عبارة عن حقيقة عقلية يعكسها التتابع اللفظي للجملة أي البنية السطحية.

فالبنية العميقة كما يراها تشومسكي"مجرّد مفترضة ينتجها الأساس على كل العلاقات النحوية والوظائف التركيبية والمعلومات الدلالية اللازمة لتفسير الجملة واستعمالاتها الممكنة"، أمّا البنية السطحية " فهي البنية النهائية الظاهرية المستخدمة في سياق ما في سلسلة أفقية من الكلمات ذات سمات صوتية أو كتابية: وهي لذلك تحتوي على كل المكونات الفونولوجية اللازمة للتفسير الصوتي.[3]

حيث يؤكد تشومسكي أنّ البنية السطحية والبنية العميقة مختلفتان ولتوضيح رأيه يأخذ المثال التالي: "الله الذي لا يرى خلق العالم المرئي"، فهذه الجملة السطحية تحمل معان مجرّدة يمكن تمثيلها بالجمل التالية:

- الله لا يرى.
- العالم المرئي.
- خلق الله العالم.

[1] ينظر: ملامح النظرية التحويلية في اللسانيات البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، محمود شاعر محمد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، رجب 1426هـ- 2005م، ص97.

[2] مقدمة في اللسانيات، ص82.

[3] المدارس اللسانية المعاصرة، ص168.

ز. التحويل:

التحويل عند تشومسكي هو الخروج من الذهن المجرّد إلى المنطوق، فما دامت في الذهن فهي توليدية فإذا خرجت فإنّها تصبح تحويلية[1]، أي أنّ التحويل (Transformation) عملية نحوية تجري على: "سلسلة تملك بنية نحوية وتنتمي إلى سلسلة جديدة ذات بنية نحوية مشتقة".[2]

فالتحويلات تحتل المكانة الرئيسية والثورية في القواعد التشومسكية وتكمن مهمتها في تحويل البنى العميقة إلى بنى متوسطة وسطحية.

ولكن إذا اقتضى الأمر تطبيق أكثر من عملية فإنّ البنى المتوسطة يقوم بتوليدها عدد من التحويلات حتى يتم تكوين البنية السطحية[3]. والشكل التوضيحي التالي يبين عملية التحويل عند تشومسكي:

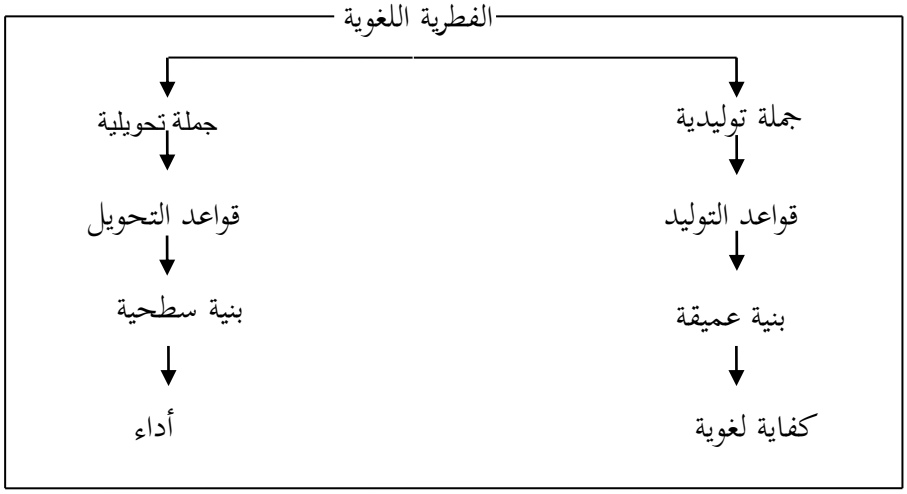

الحدس

ومن خلال هذا الشكل يتضح لنا أنّ اللغة اتجاهين: اتجاه وخفي مستقر واتجاه ظاهر، فلا اتجاه الخفي المستقر يتمثل في كل ما هو موجود في المنطقة الذهنية من عمليات إنتاجية للجمل عن طريق قواعد التوليد لكفاية المتكلم، أمّا الاتجاه الظاهر فيتمثل في القواعد التحويلية التي تظهر جلية في البنية

[1] مقدمة في اللسانيات، ص82.

[2] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص56.

[3] مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص34.

السطحية متجسدة في أداء المتكلم الذي بدوره لا يتحقق إلاّ من خلال الكفاية اللغوية التي تسهم في توليد الجمل الموضّحة للمعنى المقصود من قبل المتكلم[1].

- **صور التحويل**

التحويلات في نظرية تشومسكي هي أحد المستويات اللغوية لعلم القواعد، تقول تحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية، وتكون محولة عنها شكلا ومعنى، ويقصد بالبنية اتصال العناصر بعضها ببعض أفقيا فالعناصر ترتبط فيما بينها أفقيا حسب علاقات معينة لتكون البنية الخاصة بهذه الجملة [2] التي تتحكم في تحويل الجملة من بنيتها العميقة إلى بنيتها السطحية هي:

- **التحويل بالحذف:**

يطلق الحذف على ما أصله أن يذكر ولم يذكر كحذف المبتدأ، أو الخبر أو حذف عامل المفعول به، أو حذف الحال....إلخ،[3] فهو يصيب العنصر الأساسي في الجملة كما يصيب أيضا المكملات فيها، حيث نصل إلى العناصر المحذوفة (المتواجدة في البنية العميقة) عن طريق قرائن لفظية أو تدل عليه قرائن خيالية أو مقامية[4] .

ويقسّم الحذف إلى قسمين: وجوبي وجوازي، فإذا كان وجوبيا عدّ من القواعد التحويلية الإجبارية وإن كان الحذف جوازا عدّ من القواعد التحويلية الاختيارية.

فهو عنصر تحويلي يسجل في الوحدة الإسنادية التوليدية الاسمية أو الفعلية لغرض في المعنى.

- **التحويل بالترتيب:**

الترتيب عنصر تحويلي يرتبط بالبنية العميقة المتعلقة بالمعنى في ذهن مستعمل اللغة، ويتم بتقديم ما حقه التأخير للتعبير عن ذلك المعنى وتقديمه للسامع، وهذا النوع من التحويل ينقسم إلى قسمين:

---

[1] ينظر: مقدمة في اللسانيات، ص85.

[2] البنى النحوية، ص8-16.

[3] الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي،ط2، دار الفكر، عمان، الأردن،1427هـ-2007م، ص75.

[4] ينظر: قواعد الحذف والمنهج التحويلي، نادية رمضان النجار، إصدارات مجلة كلية الأدب، جامعة الإسكندرية، مج 43، 1999م-2000م ص05.

1- تقديم على نيّة التأخير ويسمى تحويلا محليًا.

2- تقديم لا على نيّة التأخير ويسمى التحويل الجذري.

ومن قاعدة التقديم والتأخير ما سمّاه التوليديون بـ"التقديم" وقد عرّفوه بأنه لفظ ـ وحده أو مع متعلقه ـ حقه التأخير على الألفاظ السابقة له فإن كانت الجملة متكونة ممن(أ+ب+ج) فستحول إلى (ج+ب+أ)[1] ، فالتقديم والتأخير يتعلق بذهن المتكلم فالألفاظ تقتضي في نظمها آثار المعاني وترتيبها على حسب المعاني في النفس، فإذا أراد المتكلم أن يجري تغييرا في المعنى عليه أن يجري تغييرا في المبنى[2].

- **التحويل بالاستبدال:**

الاستبدال هو إمكانية إقامة وحدة لغوية أو وحدة لسانية مقام أخرى داخل سياق معين تهدف هذه العملية في الأصل وقد يطلق غليه التعويض أو بالإحلال[3]، ويمكننا عد كل جملة لها موقع من الإعراب محولة بقاعدة الاستبدال، لأنّ النحاة اشترطوا في الجمل التي لها موقع إعرابي تأويلها بمفرد، ومتى نابت الجملة مناب المفرد حقق الكلام زيادة في المعنى وانطبق تعريف الاستبدال علية [4].

- **التحويل بالزيادة:**

الزيادة هي إدخال عناصر على الجملة التوليدية لتصبح جملة تحويلية بإضافة عناصر جديدة لها ففي مجال المورفولوجيات تطلق الزوائد على تلك المورفيمات التي تستخدم ضمن عملية الاشتقاق

[1] ينظر: المرجع السابق، ص60.

[2] تصنيف لصور الجملة والوحدة الاسنادية والوظيفية وتيسر تعلمها في المرحلة الثانوية من خلال القرآن الكريم والمنهاج الوزاري، رابح بومعزة، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2004م-2005م،ص578.

[3] ينظر: أنماط التحويل في الجملة العربية (دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، سورة آل عمران أنموذجا)، هبة موقف عبد الحميد النعيمي، رسالة ماجستير جامعة آل البيت.

[4] القواعد التحويلية عند شعراء المرحلة الأولى من العصر الجاهلي، ثائر عبد الفاضل كاطع الابراهيمي، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، 2013م ص63-64.

لتكون كلمات مركبة انطلاقا من مورفيم أو كلمة قاعدية بسيطة[1]، فما يضاف إلى الجملة النواة من كلمات يعبّر عنها النحاة بالفضلات أو التتمَّات أو غير ذلك، ويعبّر عنها البلاغيون بالقيد.

فالزيادة عنصر من عناصر التحويل في النحو التوليدي، وفيها يتم زيادة لفظ على اللفظ الأصلي. فاللفظ (أ) بعد تحوله بقاعدة الزيادة يصبح (أ+ب)، فكل زيادة تدخل على الجملة التوليدية (...) تحول معناها إلى معنى جديد غير الذي كان كما يقول الجرجاني: « وكلّما زدت شيئا وجدت المعنى قد صار غير المعنى الذي كان».

والزيادة في التراث اللغوي اصطلاح يمتد من البحث المعرفي إلى الدرس اللغوي، ويشمل بذلك الصيغ والمفردات، والتراكيب جميعًا.[2]

[1] المصطلحات المفاتيح، ص15.

[2] أنماط التحويل في الجملة الفعلية، ص100.

- **أصول النظرية في اللغة العربية**

من المسائل الملحة والقضايا المهمة الربط بين الفكر اللغوي عند العرب، ونظريات البحث اللغوي الحديث ولاسيما بعد ظهور علم اللغة الحديث، إذ يدخل في هذا الإطار الربط بين جهود علماء العرب القدامى في دراسة النحو العربي ونظرية تشومسكي التوليدية التحويلية ومعرفة الجوانب التحويلية فيه وسبق العرب في ذلك.

ومن العلماء العرب الذين تطرقوا لهذه النظرية "ابن خلدون" الذي أشار في مقدمته إلى الملكة اللغوية. فاهتم بها من حيث كونها خاصية بكل إنسان أو تعني قدرته على تحصيل اللغة وحسن استخدامها من حيث الجودة أو الفساد، فالمعرفة الضمنية الخاصة باللغة (أي الكفاءة اللغوية) عند تشومسكي هي نفسها الملكة الأولى عند ابن خلدون.[1]

كما نجد "عبد القاهر الجرجاني" الذي وفق بين الجانب السطحي والجانب العميق للغة عن طريق التركيز على المقدرة اللغوية والأداء.

والنظم عند عبد القاهر الجرجاني هو العنصر الأساسي الذي يسمح بتوليد الجمل والتراكيب المجردة وهذه العملية شرحها تشومسكي بعده وسماه النحو التوليدي.[2]

ومن الجوانب الأساسية في المنهج التحويلي التي نراها بارزة وواضحة في التفكير العربي ما يلي:

1. قضية الأصلية والفرعية:

شغل نحاة العربية منذ مرحلة النشأة للنحو التحويلي مع الجوانب التحويلية في النحو العربي أن الأصلية في المنهج التحويلي تعني البنية العميقة ومقياسها الكفاية أما الفرعية فتمثل البنية السطحية.

[1] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص151-153.

[2] ينظر: أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، حسام البهنساوي، دط، دار المناهل، القاهرة، 1414هـ 1994م، ص36.

ومثال ذلك أن النكرة تمثل الأصل والمعرفة تمثل الفرع.[1] وأن المفرد أصل للجمع. والمذكر أصل للمؤنث، فالمنهج التحويلي رأى أن قضية الأصلية والفرعية قضية أساسية في فهم "البنية العميقة" وتحولها إلى "بنية السطح" ففي العربية مثلا: لا نستطيع أن ننظر إلى الفعل (قال) والفعل (باع) مع وجود الفعل (يقول) والفعل (يبيع). بل علينا أن نعرف أصل الألف فيهما.

ومما في قضية الأصل والفرع حديثهم عن ظاهرة "القلب المكاني"، حيث عرض لها النحاة العرب القدماء عرضا مفصلا. فبحثوا في أسبابها وفي طرق معرفة "الأصل" الذي صدر عنه هذا القلب.[2]

ولم تعرف المدرسة التوليدية إلا نوعا واحدا من التحويل الذي يربط بين ما يسمونه بالبنية العميقة والبنية السطحية، وهذا نظيره في النظرية العربية وهو "التحويل التقديري" والذي كان يسميه النحاة الأولون "بالتصريف "[3]. فالتصريف كان معروفا عند العرب منذ القديم ولم يكن منفصلا في البداية عند النحو، وقد عرف التصريف تعاريف مختلفة منها:

"هو تغيير يجري على شكل للتعبير عن علاقتها بكلمات أخرى من الجماعة كما أشار إليه ابن خلدون ودعاه بالاشتقاق"*.[4]

2. قضية العامل:

إنّ المتفحّص والمدقّق في الأسس التي اعتمدت عليها المدرسة التحويلية والقواعد النحوية التي أرساها علماؤنا العرب القدامى، يجد أن النحو العربي لم يكن غافلا أو بعيدا عن هذه الأسس والأفكار منها قضية تجريد القاعدة النحوية وارتباطها بالكلام المنطوق.

[1] ينظر: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود أحمد نحلة، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1988م، ص80.

[2] النحو العربي والدرس الحديث، ص 146.

[3] ملامح النظرية التحويلية في الدراسات البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، ص12.

* الاشتقاق: نوع من التصريف.

[4] ينظر: اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1412هـ-1998م، ص45.

فالعامل ما يحدث الرفع أو النصب أو الجزم أو الخفض فيما يليه كالفعل وشبهه، والأدوات...[1]

والعامل قسمان لفظي ومعنوي، فالعامل اللفظي هو المؤثر الملفوظ كالذي ذكرناه،[2] والعامل المعنوي هو تجرد الاسم والمضارع من مؤثر فيهما ملفوظ والتجرد من عوامل الرفع.

فقضية العامل أصبحت شيئا مؤكدًا عليه في التحليل النحوي للجملة وبالخصوص عند النحويين فهي تبرز لنا اهتمام النحاة العرب بقضية التحويل التي اعتمدها الغربيون.[3]

3. التقدير والتأويل:

من أبرز ملامح المنهج التحويلي في تفكير النحاة العرب أنهم لم يقفوا عند التركيب الملفوظ أو المكتوب. بل كانوا يبحثون عما وراءها من كلمات، زعموا أنها قائمة في ذهن المتكلم ولكنه لم يلفظها أو لم تبرز على سطح اللغة فالمستثنى في مثل قولنا: (قام الطلاب إلا خالدا) ليس منصوبا عند بعضهم (بإلَّا) بل هو منصوب يفعل كامن في ذهن المتكلم تقديره (أستثني)، أو منصوب بـ (أن) مضمرة، فكان أصل التعبير أو بنيته العميقة (قام الطلاب وأستثني خالدا) وقام الطلاب إلَّا أن خالد لم يقم، يتضح أن النحاة العرب كانوا آخذين بأكثر ملامح المنهج التحويلي، فهم يؤمنون بأن لكل بنية لغوية ظاهرة بنية ثانية عميقة كامنة في ذهن المتكلم، ويؤمنون بأن وظيفة النحو هي التوفيق بين هاتين البنيتين. والكشف عن كيفية تحول إحداهما إلى الأخرى.[4]

4. البنية العميقة:

كانت موجودة عند النحويين القدماء وقد عبروا عنها بطرق مختلفة، كقوله "أصله كذا" أو "قياسه كذا" أو "هو على تقدير كذا" وهذه العبارات التي تعني أن هناك "بنية عميقة" وراء السطح

[1] ينظر: النحو منهجا وتطبيقا في المقدمات النحوية، فؤاد علي خيمر، ج1، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1408هـ-1988م، ص62.

[2] ينظر: أصول النحو، صالح بلعيد، ط2، دار هرمة، الجزائر، 2008م، ص597.

[3] مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص80.

[4] علم اللغة التقابلي (دراسة تطبيقية)، محمود سليماني ياقوت، دط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1992م، ص92.

المنطوق وقد استغل مفهوم "البنية العميقة"[1] في التفريق بين معاني العبارات التي يكون ظاهرها ملبسا فكا هذا المفهوم هو الذي يؤدي إلى إزالة الغموض الذي يوجد في العبارات أو الجمل ذات المعاني المتعددة.[2]

ومن الجوانب التحويلية أيضًا نجد ما يعرف بقواعد "الحذف" فطريقة تفسير النحو التحويلي لظاهرة الحذف هي نفسها التي قدمها النحو العربي حيث سموه " شجاعة العربية" وللجرجاني كلمة رائعة عن الحذف أوردها في كتابه "دلائل الإعجاز" قال فيها:

«إنّه باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى ما أمكن التعبير عن فكرته بألفاظ قليلة ويفضله عن الإطناب إذا لم تكن فيه زيادة معنى أو توسيع»[3].

وأيضا نجد قاعدة "الزيادة" فهي موجودة في نحونا العربي، فقد عرض النحاة لهذه الظاهرة في الجملة وأشاروا إلى ما يزاد في الكلام إنما هو زيادة قد تضيف فائدة تركيبية كالتوكيد، أو قوة الربط أو الفرق أو غير ذلك. وهكذا كان حديثهم عن الواو المقحمة، وعن حروف الجر الزائدة، وعن ضمير الفصل وكانوا يطلقون عليها "الفضلة" وكذلك نجد "الاستبدال" الذي يعرف عند النحاة العرب بالتعويض أو الإحلال، فكانوا يبحثون في دور المحول ومكانته في الوحدة الاسنادية كما نجد قواعد "إعادة الترتيب" حيث بحث العرب القدامى في قضية التقديم والتأخير ومدى تأثيرها على تركيب الجملة.[4]

[1] من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ط1، مكتبة دار العلوم، القاهرة، 1990م، ص21-24.

[2] المرجع نفسه، ص24.

[3] تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية والوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية من خلال القرآن الكريم والمنهاج الوزاري، ص573.

[4] ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، ص155.

II- الجملة العربية

تعد الجملة من أهم فروع علم اللغة، فهي المحور الأساسي الذي جعل الباحثين يعنونها قديما وحديثا، فكثرت مدارسها وتعددت مناهجها. ومن اللغويين الذين يرون أنّ الجملة تتم عن طريق البناء؛ أي أنّها تتكون شكليا نعوم تشومسكي وقد برهن عليها من خلال نظريته التوليدية التحويلية حيث أقرّ بوجود جملة مقبولة نحويًّا ولكنها مرفوضة دلاليًّا، ومن ذلك قوله: «الأفكار الخضراء المجرّدة من اللون تنام خانقة».[1]

والجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، سواء أفاد كقولك: زيد قائم، أو لم يفد كقولك: إنْ يكرمني، فإنّها جملة لا تفيد إلاَّ بعد مجيء جوابها، فتكون بذلك الجملة أعم من الكلام مطلقا[2]، لأن الكلام هو القول الدّال على معنى يحسن السكوت عليه.[3]

جاء في المغني: « الجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقائم زيدٌ، والمبتدأ أو خبره كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضُرب اللّص، وأقائم الزيدان؟، وما كان زيد قائمًا، وظننته قائمًا »، فقد ذكر المسند والمسند إليه بحقيقتهما النحوية وهما عمدتا* الكلام؛ أي الركنان الأساسيان اللّذان يؤلفان الجملة فالمسند إليه هو المتحدث عنه أو المحدّث عنه بتعبير سيبويه، ولا يكون إلَّا اسمًا وهو المبتدأ الذي له خبر وما أصله ذلك، والفاعل ونائب الفاعل، والمسند هو المتحدث به أو المحدّث به، ويكون فعلاً أو اسمًا.[4]

---

[1] الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة (مفهومها وبنيتها)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخص لسانيات لغة عربية إعداد الطالبة: وداد ميهوبي، إشراف: عياش فرحات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009م-2010م، ص10.

[2] معجم التعريفات للشريف الجرجاني، نسخ وترتيب وتنسيق شبكة مشكاة الإسلامية، ص17.

[3] إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ط5، دار القلم العربي بحلب، سورية،1409 هـ، 1989 م، ص15.

* جاء في "المساعد" العمدة في الاصطلاح ما عُدِم الاستغناء عنه أي أصل لا عارض فيه.

[4] ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص12.

وتنقسم الجملة بحسب الاعتبارات التي ينظر إليها؛ فبحسب النفي والإثبات تنقسم إلى مثبتة ومنفية وبحسب الخبر والإنشاء تنقسم إلى خبرية وإنشائية وبحسب الاسم والفعل إلى اسمية وفعلية وهكذا.[1]

وكما ذكرنا ـ سابقا ـ لا يمكن أن تتألف الجملة سواء كانت اسمية أو فعلية دون مسند ومسند إليه وما زاد على ذلك فهي فضلة، وليس المقصود بالفضلة أنّه يمكن الاستغناء عنها من حيث المعنى أو من حيث الذكر، بل المقصود أنّه يمكن أن يتألّف الكلام من دونها.[2]

– الفضلة (الزيادة):

اسم يذكر لتتميم معنى الجملة، وليس أحد ركنيها ـ ليس مسندًا أو مسند إليه ـ كالنّاس من قولك (أرشد الأنبياءُ الناسَ)، فأرشد: مسند، والأنبياءُ: مسند إليه، والنّاسَ: فضلة لأنه ليس مسندًا ولا مسندًا إليه، وإنما أُتِيَ به لتتميم معنى الجملة، وسميت فضلة لأنّها زائدة على المسند والمسند إليه فالفضل في اللغة معناه الزيادة.[3]

وللتوليديين أوجهًا كثيرة للزيادة، منها زيادة النفي وذلك بإدخال أحد أدوات النفي (not, un) على الجمل الإنجليزية، وفي اللغة العربية الكثير من أدوات النفي (ليس، وما، وإن، ولا، ولات، ولم ولما، وكلّا)، والنحاة يرون بعضها بالجمل الاسمية وبعضها بالجمل الفعلية، ومنها ما يدخل على الأسماء والأفعال، إلا أن المبدأ العام واحد وهو دخول أدوات النفي على الجمل المثبتة فتصيرها منفية ومن ذلك قول عبيد بن الأبرص:

إنّي امـــرؤ في النّـــاس لـــيس لـــه أخ *** إمَّـــا يُســـرّ بـــه وإمّـــا يغضـــبُ

فالأصل في الجملة (أخ له) هو تقدم الخبر على المبتدأ وجوبًا، لأن المبتدأ نكرة ولا يصح الابتداء بالنكرات، ولما كان المعنى المراد النفي فقد أدخل الشاعر عليها (ليس)، فأصبحت الجملة بالوضع الذي وردت فيه دالة على النفي، ومن الأوجه التي ذكرها التوليديون للزيادة "الاستفهام"، وتتحول فيه

[1] المرجع السابق، ص159.

[2] المرجع نفسه، ص17.

[3] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ط1، دار ابن الجوزي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م، ص21.

الجملة إلى معنى الاستفهام عند دخول إحدى أدوات الاستفهام عليها،[1] وهناك عناصر تدخل على الوحدة الاسنادية لدلالات افصاحية من نحو أدوات التعجب أو التنبيه، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[البقرة: 182]، يعد الناسخ الحرفيّ "إنّ" عنصرًا تحويليا؛ حيث جعل الجملة الاسمية التوليدية "الله غفورٌ" حاملة معنى التوكيد.[2]

والتحويل بالزيادة في الجملة الفعلية، قد يكون آتيا من ثلاث زيادات تمثل ثلاث مؤكدات تتضافر لتشكل خبرًا إنكاريا نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴾ [الكهف: 20]، فالجملة المضارعية المنفية في هذه الآية محوّلة بإضافة حرف النفي "لن" المفيد نفي الفَلَاح في المستقبل وإضافة عنصري التوكيد "إذًا" و"أبدًا" لإفادة أنّ هذا الفلاح مؤكد نفيه، وهذا يعني أنّ عناصر الزيادة قد تتعدد في الجملة الواحدة، كما أنّ الزيادة قد تكون في أوّل الجملة أو في وسطها أو في آخرها.[3]

فالزيادة إذن كل ما أضيف إلى أصل البنية لتحقيق غرض لفظي أو معنوي، فهي من أهم مصادر الثراء في المعاني وطرائق الأداء.[4]

يقول السيوطي: «وأمّا تفيد الفعل بقيد من مفعول مطلق، أو به، أو له، أو فيه، أو معه، أو حال، أو تمييز، أو استثناء، وذلك بزيادة الفائدة».[5]

ويمكن تمثيل دخول عناصر الزيادة على الجملة الاسمية بالشكل التالي:

[1] القواعد التحويلية عند شعراء المرحلة الأولى من العصر الجاهلي، ص59.

[2] تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلّمها في المرحلة الثانوية، ص564.

[3] النواسخ وأثرها التركيبي والدلالي (دراسة في كتاب إملاء ما من به الرحمن في ضوء المنهج التحويلي)، يحيى خليل عطية الطلاق، رسالة ماجستير جامعة مؤته، 2006م، ص70.

[4] أبنية الأفعال (دراسة لغوية قرآنية)، نجاة عبد العظيم الكوفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، جامعة عين شمس، 1409هـ- 1989م، ص21.

[5] أنماط التحويل في الجملة الفعلية (دراسة تطبيقية في القرآن الكريم سورة آل عمران أنموذجاً)، ص100.

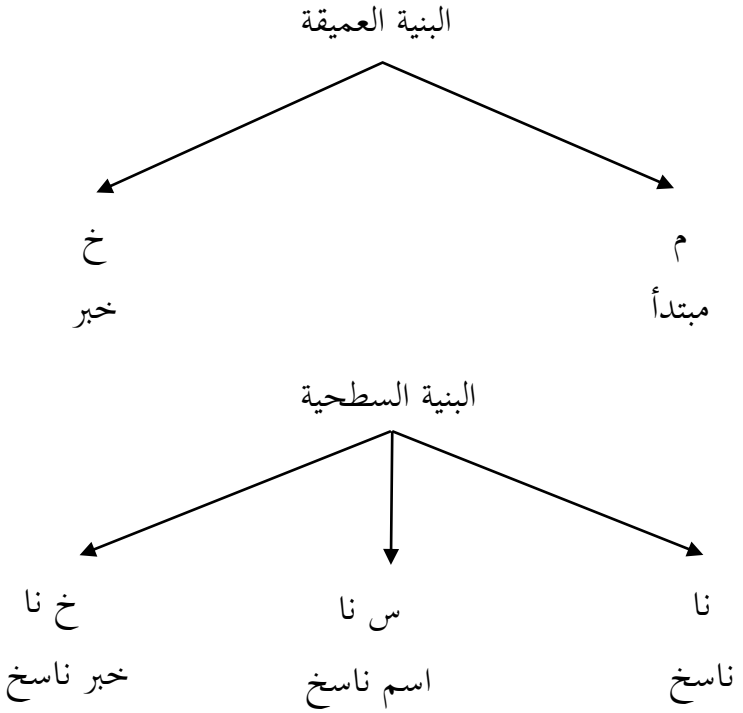

وبزيادة العنصر الناسخ على الجملة الاسمية يصبح عنصرا من عناصر الزيادة، التي تحوّل الجملة الاسمية التوليدية إلى جملة اسمية تحويلية، تتغير فيها العلامة الإعرابية اقتضاء لدخول الناسخ عليها فتحل قيمة دلالية وتركيبية جديدة.[1]

– أنواع الزيادة:

تحدّث بن جني في كتاب (المصنّف) عن أربعة أنواع من الزيادة هي:

1. **الزيادة للإلحاق:** الغرض من هذه الزيادة إلحاق الأصل القليل البنية بأصل أكثر منه ليصلح في مكانه وتجري عليه أحكامه، ولا يوجد في مجال الأفعال سوى إلحاق الأصل الثلاثي بالرباعي وهذه الزيادة إما أن تكون مطّردة، وتتمثل في تكرار اللام كقولهم في (فَهِمَ) (فَهْمَمَ)، وإمّا غير مطّردة وتتمثل في زيادة الواو والياء والألف غالبا وزيادة النون أحيانا.

[1] النواسخ وأثرها التركيبي والدلالي، ص70.

2. **زيادة المد:** هذه الزيادة تكون غالبا في الأسماء، أمّا الأفعال فمجالها فيها قليل، وهذا يدل على أنهم استثقلوا الفعل فاستغنوا فيه عن المد، واستخفوا الاسم فأكثروا فيه المد.
3. **الزيادة من أصل الوضع:** ورد في اللغة وفي القرآن الكريم مجموعة من الأفعال شاع استعمالها مزيدة، وهذه الأفعال قد يكون لها مجرد ولكن بدلالة أخرى غير دلالتها، وقد لا يكون لها مجرد.
4. **الزيادة للمعنى:** هذا النوع من الزيادة يُعد من أهم مصادر الثراء في المعنى، والمرونة في الأداء.[1]

– أغراض الزيادة:

1. مد الصوت بأحد أحرف العلة نحو: كتاب وعمود.
2. التعويض عن محذوف نحو: إقامة، واستقامة.
3. الإلحاق، وهي موازنة كلمة بكلمة لتأخذ حكمها في التصريف.
4. تكثير حروف الكلمة نحو: قبعترى وكمثرى.
5. لإمكان الابتداء بالساكن كهمزة الوصل، وإمكان الوقف على الكلمة التي بقيت على حرف واحد.
6. لبيان الحركة أو الحروف.
7. الزيادة في لمعنى.[2]

– أدلة الزيادة:

1. سقوط الحرف من الأصل دليل على زيادته كسقوط الياء في كريم من الكرم.
2. سقوطه من فرع ذلك اللفظ، كسقوط ألف كتاب وسحاب من كتب وسحب.
3. سقوطه في بعض استعمالات اللفظ، وذلك بأن يستعمل مرة بهذا الحرف ومرة من غيره مع اتحاد المعنى فيهما.
4. حمل الجامد على المشتق.

[1] أبنية الأفعال (دراسة لغوية قرآنية)، ص22، 23.

[2] الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، دط، دار الفكر، سوريا، ص112.

5. أن يلزم على تقدير كونه أصلا عدم النظير في تلك الكلمة.
6. أن يدل الحرف على معنى، وذلك كما في حروف المضارعة وميم مفعل وغيرها.[1]

[1] المغني في تصريف الأفعال، محمد عبد الخالق عضِيمَة، ط2، دار الحديث، القاهرة، 1420هـ - 1999م، ص 64-65.

III- أحمد سحنون:

ينفرد علماء الجزائر بخصائص قلّما نجدها عند غيرهم، كالعلم والإصلاح والجهاد، ومن هؤلاء العلماء الذين جمعوا هذه المحامد الكريمة الشيخ أحمد سحنون الشاعر الجزائري الأديب والإمام الخطيب فمن يكون هذا الشاعر؟ وما هي إسهاماته؟.

- مولده:

ولد **أحمد سحنون بن سحنون** سنة 1907م بقرية ليشانة، توفيت أمّه وهو لا يزال رضيعًا تولى تربيته ورعايته والده سحنون الذي كان معلما قرآنيا في قريته، حفظ القرآن الكريم على يد والده وعمره 12سنة، ثم تعلّم مبادئ العلوم اللغوية والشرعية على يده، ومجموعة من علماء ومشايخ بلده أتقن النحو والصرف وعلم العروض والقوافي والفقه والحديث، وغيرها من العلوم ومن أشهره أساتذته ومشايخه: محمد خير الدين (وهو أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين)، محمد الدرّاجي.[1]

وفي سنة 1936م التقى لأوّل مرة مع الشيخ عبد الحميد بن باديس فكان اللقاء نقطة تحول كبرى في حياة الشيخ أحمد سحنون، حيث انظم إلى جمعية العلماء المسلمين وأصبح من أعضائها الفاعلين.[2]

- الشاعر والثورة التحريرية:

كان الشيخ أحمد سحنون رحمه الله من أكثر المطالبين والمنادين بالثورة ضد المستعمر الفرنسي لكنه لم يكتف بمجرد الدعوة للجهاد من خلال قصائده وخطبه بل نقل هذه الفكرة من مجرد مداد وكلام إلى أعمال في الواقع، فقد أسس تنظيما فدائيا انطلاقا من مسجد الأمة سنة 1953م.

[1] شعراء الحلة في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، تعليق: مهدي عبد الأمير مفتن الكطراني، ط1 مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، 2008م.

[2] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، آخر تعديل 29 يناير، 2017م، على الساعة 03:24. https://ar.wikipedia.org

أيَّد الشيخ ثورة التحرير مباشرة بعد قيامها، وفي 24 ماي 1956م ألقي عليه القبض وسجن، ولم يمنعه ذلك من الإنتاج الأدبي والنشاط الإصلاحي والثوري والتنظيمي، حيث كانت مرحلة حافلة بالإنتاج الشعري لهذا السبب سمي ديوانية "حصاد السجون".

حاولت فرنسا استغلال مكانته لضرب الثورة وتشويه سمعتها فطلب منه الطعن في رجال الثورة لكنه أبى وقال في ذلك:

"أنا الآن في حكم الميت، إذا نفذت ما طلبتم مني يقتلني إخواني وإذا لم أنفذ تقتلوني أنتم، وما دمت ميتا فليكن موتي على أيديكم أفضل"، فحكم عليه بالإعدام لكن سرعان ما خفف عليه الحكم وأطلق سراحه لأسباب صحية سنة 1959م، فقام المجاهدون بتهريبه إلى منطقة باتنة بالشرق الجزائري ثم إلى مدينة سطيف ليواصل عمله وجهاده بين أفراد شعبه.[1]

– الدعوة بعد الاستقلال:

بعد نيل الجزائر استقلالها عين الشيخ أحمد سحنون إماما خطيبا بالجامع الكبير بالعاصمة، وعضوا بالمجلس الإسلامي الأعلى[2]، ومن بين الجهود التي قام بها الشيخ:

- مساهمته منذ عام 1936م في جريدة البصائر، حيث بدأ ينشر قصائد شعرية تناولت قضايا اجتماعية وأخلاقية ووصف الطبيعة، وأعمال لها صلة بجمعية العلماء المسلمين.
- لقد نشر أول قصيدة في 22 ماي 1936م عنوانها "الإنسان بين تراث الشقاء".[3]
- المشاركة في تأسيس جمعية القيم والتي ترأسها الهاشمي التجاني 1963م.
- محاولته تأسيس رابطة الدعوة الإسلامية سنة 1989م.
- دوره في تغيير العطلة الأسبوعية من يوم الأحد إلى يوم الجمعة، وغيرها.[4]

[1] العروبة في شعر أحمد سحنون الجزائري، ملتقى أهل التفسير، بودفلى فتحي، 1432- 2011م. https://vb.tafsir.net

[2] ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

[3] رابطة أدباء الشام، جوانب إنسانية في حياة الشيخ أحمد سحنون مولود عويمر، 2013م. www.odabasham.net

[4] العروبة في شعر أحمد سحنون.

- له كتاب بعنوان دراسات وتوجيهات إسلامية.
- ديوان شعر بعنوان "حصاد السجن" يضم 196قصيدة.
- كتاب كنوزنا، ويقع في 300 صفحة احتوى تراجم لبعض الصحابة (وهو لم يطبع بعد).[1]
- ديوان شعر "تساؤل وأمل"6 (وهو لم يطبع بعد).

وفاته: انتقل إلى رحمة الله يوم 08 ديسمبر 2003م الموافق لـ 14شوال 1424هـ[2].

- **قصائد أفانين:**

هي مجموعة قصائد، خلاصة مشاعر سامية، في فترة من أصعب وأقسى فترات حياته العامرة بالأعمال العظيمة، عبارة عن نص شعري عربي جزائري سنحاول من خلاله أن نبيّن أسرار ومظاهر أحد أنظمة اللغة العربية، كما يكشف لنا هذا النص على مدى حظ الشاعر في التصرّف في اللغة إضافة إلى أن الأدب يمد اللسانيات بمادة غزيرة وميدان خصب، واللسانيات تبرز ما في هذه المادة من مقومات الإبداع وخصائصه.[3]

[1] رابطة أدباء الشام.

[2] شعراء الحلّة في معجم البابطين لشعراء العربية.

[3] ينظر: ديوان الشيخ أحمد سحنون، أحمد سحنون، الديوان الثاني، ط1، منشورات الحبر، الجزائر، 2007 م، ص2،1.

الفصل الأول

مظاهر التحويل بالزيادة في الجملة الاسمية

أولا: زيادة الأدوات

ثانيا: زيادة الأسماء

ثالثا: زيادة الأفعال

رابعا: زيادة التراكيب

مظاهر التحويل بالزيادة في الجملة الاسمية

1- تعريف الجملة الاسمية:

الجملة الاسمية هي أحد أشكال الجملة المفيدة في اللغة العربية، والغرض منها الثبات والدوام[1] وهي التي صدرها اسم صريح أو مؤول أو اسم فعل أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص نحو: الحمد لله، أن تصدق خيرٌ لك، سواء علينا كيف جلست، هيهات الخلود[2].

وقد لاحظ النحاة أن من أهم سمات الجملة الاسمية صلاحيتها للنسخ ومن ثم قسموها إلى قسمين: جملة غير منسوخة، وأخرى دخلها النسخ، ويمكن أن يصطلح على الجملة الأولى "بالجملة المطلقة" للإشارة إلى أن العملية الإسنادية فيها تؤدي وظيفتها دون قيود عليها، كما يصطلح على الثانية بالجملة المقيدة للدلالة على أن ثمة قيدًا قد أحدث تأثيرا لفظيا ومعنويا في العلاقة الإسنادية[3].

2- أركانها:

تتكوّن الجملة الاسمية من ركنين أساسيين لابد من وجودهما فيها، لكي تكون كلامًا مفيدا وإذا حذف أحدهما يقدر، وهما المبتدأ و الخبر.

- **المبتدأ :**

هو الاسم الذي يقع في أول الجملة الاسمية لكي يُحكم عليه بحكم ما[4]، ويكون المبتدأ اسما ظاهرًا وقد يكون اسم شرط أو إشارة، أو مصدرًا صريحًا أو مؤولا.[5]

وللمبتدأ أربعة أنواع: فمن حيث هو يأتي على نوعين: معرفة ونكرة، ومن حيث ارتباطه بالخبر يأتي على نوعين: مبتدأ له خبر، ومبتدأ ليس له خبٌر.[6]

---

[1] النحو منهجا وتطبيقا في المقدمات النحوية، فؤاد علي مخيمر، ج1، دط، مطبعة الحسين الإسلامية، جامعة الأزهر، 1409هـ -1988م، ص27.

[2] إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ط5، دار القلم العربي، حلب سوريا، 1409هـ - 1989م، ص19.

[3] الجملة الاسمية، علي أبو المكارم، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، 1428هـ-2007م، ص21.

[4] القواعد التطبيقية في اللغة العربية، ندىم حسين دعكور، ط2، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع لبنان، 1418هـ - 1998م، ص151.

[5] المختار في القواعد والإعراب، علي رضا، دط، مكتبة دار الشرق، بيروت، د ت، ص08.

[6] النحو منهجا وتطبيقا في المقدمات النحوية، ص33.

– أحكام المبتدأ:

أ. الاسمية: لا يكون إلا اسمًا حقيقة أو حكمًا صريحًا أو مؤولا، ظاهرًا أو ضميرًا، مشتقًّا أو جامدًا فلا يكون فعلا أو حرفًا.

ب. الرفع: حق المبتدأ أن يكون مرفوعا دائما.

ت. تعيين الدلالة: يقتضي الإسناد إلى المبتدأ. أي: نسبة الحكم إليه أن يكون أمرا معينا محددا معروفا.

ث. الإسناد إليه: معنى كون المبتدأ مسندا إليه أنه محكوم عليه وليس محكومًا به.[1]

- **الخبر:**

هو الحكم الذي يحكم به على المبتدأ، فيكمل معه الجملة الاسمية ويتمّم معناها وهو مرفوع دائمًا[2]. ويكون الخبر اسما ظاهرا وضميرًا[3]، ويأتي:

- مفردا (ما ليس بجملة ولا شبه جملة).
- جملة: اسمية أو فعلية.
- شبه جملة: جار ومجرور، أو ظرف.[4]

– أحكام الخبر:

أ. الرفع: الأصل في الخبر أن يكون مرفوعا، فإذا لم يكن مرفوعا لفظا وجب أن يكون مرفوعا محلا.

ب. الإفادة: الخبر مناط الفائدة، ومعنى هذا أنه لابد أن يضيق ما من شأنه أن يكون مجهولا، وهو بذلك عكس المبتدأ.

ت. الإسناد إلى المبتدأ: الخبر مسند إلى المبتدأ، أي محكوم به عليه.

---

[1] الجملة الاسمية، علي أبو المكارم، ص 31-34.

[2] القواعد التطبيقية في اللغة العربية، ص 163.

[3] المختار في القواعد والإعراب، ص 09.

[4] النحو العصري (دليل مبسط لقواعد اللغة العربية)، سليمان فياض، دط، مركز الأهرام للترجمة والنشر، د ت، ص 93.

ث. عدم الاستغناء عن الخبر: القصد من الخبر تحقيق الفائدة[1].

3- شروطها:

لكي تكون الجملة الاسمية صحيحة لابد من توفر عدة شروط:

- المبتدأ يجب أن يكون معرفة.
- لابد من المطابقة بين الخبر والمبتدأ في: التذكير والتأنيث والعدد.
- لابد من وجود ضمير في الخبر يعود على المبتدأ إذا كان الخبر جملة اسمية.[2]

[1] الجملة الاسمية، علي أبو المكارم، ص41-42.

[2] النحو العصري، ص94.

أولا: زيادة الأدوات

في اللغة العربية أدوات خاصة بالأسماء لا تدخل على الأفعال، وأدوات خاصة بالأفعال لا تدخل على الأسماء، وهناك أدوات مشتركة تدخل على الأسماء والأفعال معًا، مثل: ما النافية، وكلَّا وهل والهمزة.. وغيرها ومن الأدوات التي تدخل علي الأسماء حروف الجر، إذا، ربَّ، إنَّ كأنّ، لكنَّ، بل من ... وغيرها[1].

- **زيادة الهمزة:**

همزة الاستفهام، وهي حرف مهمل يكون للاستفهام، يدخل على الأسماء والأفعال والحروف لطلب فهم أمر ما مثل: أعلي في البيت؟[2].

– ويقول الشاعر في قصيدة "تكبّرت":

تكبّرت هل فكرْتَ فيم تكبرّت * أأنت جديرٌ بالذي فيه فكرتا؟؟[3]

فمن البنية السطحية للجملة الاسمية "أأنت جدير" توضح لنا أن الشاعر قد قام بزيادة حرف الاستفهام "أ"، ذلك لأنه يريد أن يسأل عمّا إذا كان جدير بالتفكير أم لا، والجملة التوليدية في البنية العميقة "أنت جدير".

- **زيادة ربّ:**

ربّ حرف جرّ شبيه بالزائد يفيد التكثير والتقليل،[4] وتكون له الصدارة دائما ولا يجوز أن يتقدم عليه شيء ولا تجرّ إلا النكرة، ولا يجوز أن تجر المعرفة، وقد جاء لجرها لضمير الغيبة قليلا وشاذا.[5]

---

[1] الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 145.

[2] ينظر: قصة الإعراب (كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية)، إبراهيم قيلاتي، دط، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص328 – 331.

[3] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 130.

[4] القواعد الأساسية في النحو والصرف لتلاميذ المرحلة الثانوية وما في مستواها، يوسف الحمادي وآخرون، دط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة 1410هـ – 1994م، ص 126.

[5] توضيح النحو: في شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق، عبد العزيز فاخر، مطبعة السعادة القاهرة، 1970م، ج1، ص 77.

- يقول الشاعر في قصيدة "جار وفار":

ورُبّ جارٍ قضيت العُمْرَ أطعِمُهُ * موَدّتي خان أوطاني وأوطاري[1]

ففي البنية السطحية للجملة الاسمية "رب جار قضيت العمر أطعمه" نلاحظ أن الشاعر قد أضاف "ربّ" على عناصر الجملة الأساسية وذلك لغرض التكثير، فهو هنا يقصد أكثر من جار، والاسم بعدها "جار" مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلًّا، والجملة التوليدية لها "جار أطعمته مَودّتي".

- **زيادة الكاف:**

تكون الكاف حرفا فتدخل على الأسماء فتجرها، وتفيد:

1. التشبيه، مثل: الناس سواسية كأسنان المشط.
2. التعليل، مثل: قوله تعالى: ﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [القصص: 77].
3. التوكيد، كقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورى: 11][2]. والكاف من الأحرف التي لا تجرّ إلا الاسم الظاهر ولا تختص بظاهر معيّن[3].

- يقول الشاعر في قصيدة "حسن الخلق":

وليس كمثل الظلم للحرب معلنا * وليس يعيد السلم كالصفح والحِلم

فمن خلال البنية السطحية للجملة الاسمية "وليس كمثل الظلم للحرب معلنا" تبيّن لنا أن الشاعر قد قام بزيادة حرف الجر "الكاف" الذي أتى به لغرض تأكيد المعنى، والأصل في بنيتها التوليدية "الظلم حرب معلن".

- ويقول ايضا في قصيدة "إهدار العقل":

إنّما العقل كالضياء الذي يهدي * خطى الركب في ظلام البيدِ[4]

[1] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 156.
[2] قصة الإعراب، ص364.
[3] القواعد التطبيقية في اللغة العربية، ص 63.
[4] ديوان احمد سحنون، ج2، ص134.

يتبين لنا من البنية السطحية للجملة الاسمية "إنما العقل كالضياء" أنّ الشاعر قد زاد حرف "الكاف" للدلالة على التشبيه، حيث شبه العقل بالضياء في هدايته، وأصل الجملة التوليدية "العقل ضياء".

- **زيادة الباء:**

الباء حرف مختص بالاسم، ملازم لعمل الجر،[1] أصل معانيها الإلصاق، وقد تأتي:

1. زائدة، في خبر ليس[2] نحو: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [الزمر: 36].
2. كما تأتي بعد كيف، وإذا الفجائية، وما بعدها مبتدأ، نحو: كيف بك؟[3]
3. تزاد في المبتدأ إذا كان المبتدأ بلفظ (حسب)، وإذا كان بعد إذا الفجائية أو كان خبره اسم استفهام (كيف).
4. تزاد في التوكيد المعنوي بـ (نفس) و(عين)[4].

- يقول الشاعر في قصيدة "بين المنى والمنايا":

المنايا تحول دون الأماني * يالدنيا ليست بـدار أمان[5]

يتبيّن لنا من خلال البنية السطحية للجملة الاسمية المنفية "ليست بدار أمان" زيادة حرف "الباء" كونها أتت خبرًا لليس، والجملة التوليدية للجملة الاسمية المحولة "الدنيا دار أمان".

- **زيادة "إذا"**: وتأتي على ثلاثة أوجه:

1. فجائية، وهي في هذا المعنى حرف لا عمل له، ولكنّها تشرط مجيء جملة اسمية بعدها لتحقيق هذا المعنى.
2. ظرفية شرطية غير جازمة، وهي في هذا المعنى ظرف للزمان المستقبل.
3. قد خرج "إذا" عن معنى الشرطية وأكثر ما يكون ذلك بعد القسم.[6]

---

[1] الجني الداني في حروب المعاني، الحسن قاسم المرادي، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان 1992م، ص 36.

[2] الكفاف (كتاب يعيد صوغ قواعد اللغة العربية، يوسف الصيداوي، ط1، دار الفكر، دمشق، 1999م، ص 420.

[3] مفتاح الإعراب، محمد أحمد مرجان، دققه وعلّق عليه على نجار محمد، ط1، مكتبة الآداب القاهرة، ص22.

[4] ينظر: أدوات الإعراب ظاهر شوكت البياتي، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2005م، ص 66.

[5] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 149.

[6] أدوات الإعراب، ص 17-18.

- يقول الشاعر في قصيدة "إن أدرت":

وإذا الحقُّ ناله عسف جبّار * فكن مثل صارم مسلول[1]

من خلال هذا البيت يتضح لنا زيادة "إذا" الظرفية في الجملة الاسمية المحوّلة "إذا الحق ناله عسف" التي أفادت الشرط غير الجازم، والجملة التوليدية في بنيتها العميقة "الحق ناله العسف".

- **زيادة "هل":**

هل حرف استفهام لا محل له من الإعراب، يدخل على الأسماء والأفعال، وتفارق الهمزة في أنّها لا تدخل على نفي ولا شرط ولا مضارع.[2]

وقد تأتي "هل" بمعنى "قد"، كما قد تأتي مستنكرة في سياق الاستفهام الإنكاري.[3]

- يقول الشاعر في قصيدة "حياة بلا دين":

فهل عقل هذا العصر يولد كافرًا * يحارب من الحائرين هداةُ؟[4]

تظهر البنية السطحية للجملة الاسمية المحوّلة "هل عقل هذا العصر يولد كافرًا" أن الشاعر قام بزيادة حرف الاستفهام "هلْ"، وذلك بغرض التساؤل عن كيفية ولادة هذا العقل في هذا العصر، والجملة التوليدية في بنيتها العميقة "عقل هذا العصر".

- **زيادة "مِنْ":**

مِنْ حرف جر لها عدة معان منها:

1. ابتداء الغاية المكانية، والزمانية، التبعيض، البيان، البدلية، التعليل والسببية.[5]
2. وقد تأتي "مِنْ" زائدة فتفيد التوكيد، شرط أن تليها نكرة ويتقدم عليها نفي أو استفهام.[6]

---

[1] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص151.

[2] قواعد اللغة العربية، حنيفي ناصف وآخرون، ط1، مكتبة الآداب القاهرة، 2008م، ص 134.

[3] ينظر: قصة الإعراب، ص 382، 383.

[4] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 141.

[5] الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، دط، دار الفكر، دم، 1971م، ص 290.

[6] قواعد اللغة العربية، ص 134.

- يقول الشاعر في قصيدة "حياة بلا دين":

وهل نحن مِنْ بعد اطّراح لديننا * سوى صور ليستْ بهنّ حياة؟[1]

من خلال البنية السطحية للبيت نلاحظ أنّه قد تم زيادة حرف الجر "مِنْ" على عناصر الجملة الأساسية "نحن من بعد اطّراح"، وقد أضافها الشاعر من أجل تأكيد كلامه، والجملة التوليدية في البنية العميقة لها "نحن صور بلا حياة".

- **زيادة "اللام":**

اللام حرف كثير المعاني والأقسام، وذكر لها حوالي أربعين معنى كما ترجع جميع أقسامها إلى قسمين: عاملة وغير عاملة؛ فالعاملة قسمان: جارة وجازمة وزادها الكوفيون النّاصبة، وغير العاملة نذكر:[2]

1. لام الابتداء، نحو: لدرهم حلال خيرٌ من ألف درهم حرام.
2. لام البعد، وهي التي تلحق أسماء الإشارة للدّلالة على البعد أو توكيده نحو: ذلك، وذلكما وذلكن.. إلخ.
3. لام الجواب، وهي التي تقع في جواب (لو، لولا)، أو في جواب القسم، كقوله تعالى: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾[الأنبياء:57][3].
4. اللام الموطئة ولام التعريف، وقد تأتي زائدة وتفيد التوكيد وتدخل على المبتدأ أو ما حلّ محلّه.[4]

- يقول الشاعر في قصيدة "وفي ظلّ البيت":

إنّ شعبًا لم يرضَ الله حكما * لـهو شعبٌ يسير نحو الإباده[5]

[1] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص141.
[2] الجنى الداني في حروف المعاني، ص95.
[3] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ط1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1993م، ج2، ص122.
[4] ينظر: الكفاف، ص519.
[5] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 163.

فمن الظاهر هذا البيت يتضح لنا أنّ الشاعر قد زاد حرف اللام على الجملة الاسمية المحوّلة "لهو شعب" من أجل التأكيد فقط؛ فهي هنا لا عمل لها، حيث أكّد الشاعر على أنّ الشعب الذي لا يرضى بحكم الله سيسير نحو الإبادة، والجملة التوليدية لها: "هو شعبُ".

- وقال أيضا في قصيدة "إهدار العقل":

يا لـبؤس الإنسانُ يحسبُ حرًا * وهو يحيا مكبّلًا بالقيود![1]

من خلال هذا البيت، ومن الجملة المحوّلة بالزيادة "بالبؤسِ الإنسان" نجد أنّه قد تمّ زيادة "اللام" التي دخلت على الاسم "بؤس" فعملت فيه، فبعد أن كان مرفوعًا، أصبح مجرورًا بحرف "الباء" وغرض الشاعر من زيادة الياء واللام هو التعجب، والأصل فيها"بؤس الإنسان".

- **زيادة "بل":**

بل تكون عادة للإضراب، ومعناه أنها تضرب على الكلام الذي قبلها لتؤكد ما بعدها، وهذا الإضراب إما أن يكون للإبطال كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الأنبياء: 26]، وإما أن يكون للانتقال من غرض إلى آخر[2]، كما تفيد بل الاستدراك مثل لكن بعد النفي أو النهي[3].

- يقول الشاعر في قصيدة "الدين النصيحة":

بل الدينُ هو النصح إذ ليس مثلهُ * يصحُّ دواءُ للأصحّاء والمرضَى[4]

إن بنية البيت السطحية تظهر لنا زيادة حرف "بل" في صدر البيت، حيث أضافها الشاعر لتأكيد أهمية الدين وعظمته ووصفه بأنه دواء للأصحاء والمرضى، والجملة التوليدية لبنيته العميقة "الدين هو النصح".

[1] المرجع السابق، ص134.

[2] قصة الإعراب، ص356.

[3] القواعد الأساسية في النحو والصرف، ص 140.

[4] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 142.

- **زيادة "كذا":**

كذا يكنى بها عن عدد مبهم، وتأتي مفردة، أو معطوفة، أو مكررة، ويأتي تمييزها منصوبا مفردًا أو جمعا.[1]

- يقول الشاعر في قصيدة "إنْ أردْتَ":

وكذا السَّيف يلزمُ الغمْدَ في * السّلم وينضى في كل خطب مَهولِ[2]

فمن خلال البنية السطحية للبيت يتبين لنا زيادة حرف "كذا" على العناصر الأساسية للجملة الاسمية المحوّلة "وكذا السَّيف يلزم الغِمد"، وذلك من أجل تأكيد المعنى وتقويته وأصل الكلام "السيف يلزم الغِمد".

- **زيادة "الفاء":**

الفاء حرف مهمل خلافا لمن زعم أنها تجرّ إذا ما نابت عن (رُبَّ) وترد على ثلاثة أوجه:

1. العاطفة، وتفيد الترتيب مع التعقيب.[3]
2. الرابطة لجواب الشرط.
3. الزائدة، وهي ضربان أحدهما الفاء الداخلة على خبر المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط، والثاني دخولها في الكلام كخروجها.[4]

- يقول الشاعر في قصيدة "دار الحديث" بتلمسان:

فـأرض تلمسان أرضُ العُلا * و"دار الحديثِ" منارُ السَّنَا[5]

فمن خلال البنية السطحية للبيت تبين لنا زيادة حرف "الفاء" في الجملة الاسمية المحوّلة "فأرض تلمسان" وهي زائدة لا عمل لها قام الشاعر بزيادتها للتأكيد، والجملة التوليدية في البنية العميقة لها "أرض تلمسان".

[1] القواعد الأساسية في النحو والصرف، ص 121.
[2] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص151.
[3] الجنى الداني، ص 70.
[4] الكفاف، ص 481.
[5] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 168.

- ويقول أيضا في قصيدة "عودة الحجَّاج":

ودُومُوا على حمد الإله وشكره * فـإنَّ الذي أوتيتم يُوجبُ الحمْدَا[1]

فمن خلال هذا البيت نجد أن البنية السطحية للجملة الاسمية "فإنَّ الذي أوتيتم يُوجبُ الحمدا" تظهر لنا زيادة حرف "الفاء" الرابطة، حيث قامت بربط جملة الشرط بجوابها، وبنيتها العميقة "إنّ الذي أوتيتم يُوجبُ الحمدَا".

- **زيادة "لولا":**

لولا حرف شرط غير جازم مختص بالأسماء، ويسمى (حرف امتناع لوجود) أي يمتنع حدوث جواب الشرط لوجود الشرط والاسم المرفوع بعدها يعرب دائما مبتدأ.

وهي على ثلاثة أوجه:

1. أن تكون للتوبيخ.
2. أن تكون للتخصيص والعرض.
3. حرف شرط غير جازم يدخل على جملتين اسمية ففعلية، فتمتنع الثانية منها بسبب وجود الأولى ويجوز في جوابها مجيء اللام و عدم مجيئها[2].

- يقول الشاعر في قصيدة "النسيان رحمة":

جعلتَ لنا النسيان ـ يا رب ـ رحمةً * فـلولا يدُ النسيان حطَّمنا اليأسُ[3]

من بنية البيت السطحية نلاحظ أن الشاعر قد قام بزيادة حرف الشرط "لولا" على عناصر الجملة الاسمية "فلولا يدُ النسيان" وذلك بغرض التأكيد على أنّ سبحانه لو لم يجعل لنا النسيان لقضى علينا اليأس، والبنية العميقة لها "يد النسيان".

[1] المرجع السابق، ص 159.

[2] الكفاف، ص 543.

[3] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 126.

- **زيادة "أمّا":**

أما حرف لا محل له من الإعراب، ويأتي لمعنيين:

1. تكون حرف شرط يفيد التفصيل[1]، وسميت بحرف شرط لأن الفاء الرابطة للجواب لا تفارقها كما أنها كأدوات الشرط لها فعل شرط، وجواب شرط.
2. وتكون للتوكيد[2].

- يقول الشاعر في قصيدة "يا دنيا":

أمَّـا الوفاءُ وأمَّا الصّدقُ فاحْتَجبا * وشاعَ غدْرٌ وزيفٌ في الصَّداقَاتِ[3]

فمن ظاهر بنية البيت السطحية يتضح لنا أن الشاعر قد قام بزيادة "أمّا" على عناصر الجملة الاسمية "أمّا الوفاء" وذلك لغرض تأكيد الكلام، والأصل فيها "الوفاءُ احتجبَ".

- **زيادة "أمَا":**

أما حرف استفتاح مثل (ألا) لا محل لها من الإعراب، وتفيد:

1. التنبيه.
2. حرف عرض وتحضيض.[4]

- يقول الشاعر في قصيدة "عام مضى وأتى عام":

أمَا لنا عبرةٌ فيما مَضى فإذا * كنّا زللنا فلا نمضي مع الزّلِلِ[5]

من تركيبة البيت السطحية يلاحظ زيادة حرف "أما" في بداية البيت، وقد أضافها الشاعر هنا للتنبيه فلا عمل لها، وأصل الكلام: لنا عبرة فيمَا مَضى.

[1] قصة الإعراب، ص 341.
[2] أدوات الإعراب، ص 31.
[3] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 167.
[4] قصة الإعراب، ص 340.
[5] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 164.

- **زيادة "أَلاَ":**

أَلاَ حرف استفتاح لا محل له من الإعراب، وهو حرف تنبيه، لا يختص بالدخول على الأفعال، بل يدخل على الأسماء[1]، ولها معان كثيرة من السياق، خاصة إذا كانت للاستفهام غير الحقيقي، منها:

1. تفيد التنبيه.
2. تفيد التوبيخ.
3. تفيد التمني، كما تفيد العرض والتحضيض.[2]

ملاحظة: لم ترد زيادة حرف الاستفتاح "ألا" في قصائد أفانين للشيخ أحمد سحنون.

- **زيادة "كَمَا":**

كما مؤلفة من حرفين هما كاف التشبيه، وما المصدرية، وتختص بالدخول على الجملة الاسمية والفعلية، أمّا الـ"ما" المتصلة بالكاف قد تكون اسمًا، وقد تكون حرفًا، فإذا كانت حرفًا فلها ثلاثة أقسام: كافة، مصدرية، وزائدة.[3]

- يقول الشاعر في قصيدة "عام مضى وأتى عام":

وإنْ نكنْ قد فعلنا ما يليق بنا * فنحن نمضي كما كنَّا على عجلٍ[4]

فمن ظاهر البنية السطحية للبيت يتضح لنا أن الشاعر قد قام بزيادة الحرف "كمَا" في الجملة الاسمية المحوّلة "نحن نمضي كما كنَّا على عجل"، وذلك لتعليل كلامه المذكور في الشطر الأول من البيت والجملة التوليدية في بنيتها العميقة "نحن نمضي".

[1] الكفاف، ص 513.
[2] الجني الداني، ص 480.
[3] الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 145.
[4] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 164.

- **زيادة "نَعَمْ":**

نعم حرف جواب لا محل له من الإعراب[1]، يفيد الإثبات في الجواب عن السؤال المثبت، والنفي في الجواب عن السؤال المنفي[2].

- يقول الشاعر في قصيدة "الصّدق والنفاق":

نعمْ: إنّ صدقي سوف يتعبني جدّا * ولكن بغير الصّدق لا أبتني المجدا[3]

إن البنية السطحية للجملة الاسمية المحوّلة "نعم: إن صدقي سوف يتعبني"، تبين لنا أن الشاعر قام بزيادة الأداة "نعم" على عناصر الجملة الأساسية ليثبت أنّ الصدق متعب لمن تساءَل: هل الصدق متعب؟، والجملة التوليدية لها " الصّدق متعب".

- **زيادة "الواو":**

الواو حرف له معانٍ واستعمالات عدة:

1. حسب ما قبلها، وهي الواو التي تأتي في أوّل الكلام.
2. حرف عطف، إذا عطفت ما بعدها على ما قبلها.
3. حرف استئناف لا محل له من الإعراب.[4]

- يقول الشاعر في قصيدة "البخل والجبن":

والنّاس همٌ بخل وجبن فلمْ * يُعنوا بحق ولم يسعوا لإحسان[5]

من خلال البنية السطحية للجملة الاسمية المحوّلة "والناس همم" نجد أنّه تمت زيادة حرف "الواو" في أول الكلام، وإفادتها تكون حسب ما قبلها، والبنية العميقة للجملة "الناسُ همٌ".

[1] أدوات الإعراب، ص 255.
[2] الكفاف، ص 568.
[3] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص139.
[4] ينظر: مفتاح الإعراب، ص 52، 53.
[5] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 132.

- كما يقول أيضا في قصيدة "الأصنام":

أيعيش الإنسان عبدا لأصنام * فأين العقول والأفهامُ؟[1]

فمن خلال الشطر الثاني للبيت، يتضح لنا زيادة حرف "الواو" في الجملة الاسمية "أين العقول والأفهام؟" التي عطفت بين اسمين وقامت بالربط بينهما، والجملة التوليدية لهذه الجملة "أين العقول"؟.

- **زيادة "أمْ":**

أم حرف من حروف المعاني، يأتي دائمًا مبنيا على السكون لا محل له من الإعراب، ويقوم بالعطف بين اسمين أو فعلين كما في قوله تعالى: ﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ [الزخرف: 52].

ولأمْ معنيان: متصلة ومنفصلة؛ فالمتصلة ما كان بعدها متصلاً بما قبلها ومشاركًا له في الحكم، وتقع بعد همزة استفهام أو تسوية، أمّا المنفصلة (منقطعة) فهي التي تكون لقطع الكلام واستئناف ما بعده ويصبح معناه الإضراب، كقوله تعالى: ﴿ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ [الرعد: 16][2].

- يقول الشاعر في قصيدة "أتغضب":

وهل أنت مِلْك لربّك * أمْ أنت ملك للغضب؟[3]

فمن خلال هذا البيت، وما تظهره البنية السطحية للجملة الاسمية المحوّلة بالزيادة نجد أن الشاعر قام بزيادة الحرف "أمْ" ليربط بين جملتين اسميّتين ثم يقوم بالقطع بينهما بواسطتها، وذلك ليستأنف الكلام الذي قيل قبل هذا الحرف وأصل الجملتين "أنت ملك الربّ" و"أنت ملك الغضب".

[1] المرجع السابق، ص148.

[2] ينظر: قصة الإعراب، ص 339.

[3] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 129.

- **زيادة الحروف المُشَبّهة بالفعل:**

الحروف المشبه بالفعل هي: إنّ، أنّ لكنّ، كأنّ، ليت، لعلّ، تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها[1]، وسميت هكذا لأنّ كلا منها تحمل معنى الفعل؛ إنّ وأنّ تحملان معنى أكّد وكأنّ أشبه، ولكنّ استدرك، ويأتي اسم هذه الحروف ظاهرًا وخبرها مفردًا أو جملة (فعلية أو اسميّة) أو يكون الخبر محذوفا تعلّق به ظرف أو جار ومجرور، وإذا اتصلت هذه الحروف بما الزائدة كفتها عن العمل ويصبح ما بعدها مبتدأ (إن كان اسما)، وإذا خففت النون في "إنّ وكأنّ ولكنّ" تُبطل عملها في أغلب الأحيان، أمّا "أنّ" إذا خففت نونها بقي عملها ويكون اسمها ضميرا محذوفا سموه ضمير الشأن.[2]

- **زيادة إنّ وأنّ:**

إنَّ أو أنَّ؛ حرف مشبه بالفعل تدخل على الجملة الاسمية فتنسخها أي تبطل عملها، وشبهت بالفعل بسبب لزومها الاسم إذ تختص بالدخول على المبتدأ والخبر فتنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها[3]، وتختلف "إنَّ" المكسورة الهمزة عن "أنّ" المفتوحة الهمزة المشددة النون في كون جملة أنّ المفتوحة الهمزة تؤول بمصدر، بينما جملة إنَّ المكسورة الهمزة لا تؤول بمصدر[4]، وما تختص به "إنّ":

1. تدخل لام الابتداء على خبرها واسمها المتأخر.
2. تكسر همزتها إذا وقعت في الابتداء.
3. تفتح همزتها إذا وقعت بعد الفعل أو حرف الجرّ.[5]

- يقول الشاعر في قصيدة "حَجُّنا وحُجَّاجُنَا":

---

[1] جامع الدروس العربية، ج2، ص298.

[2] المختار في القواعد و الإعراب، ص 15.

[3] المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض: محمد أمين ضناوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ - 1999م، ص 10.

[4] أدوات الإعراب، ص 135.

[5] اللباب في قواعد اللغة وآلات الآداب، محمد علي السراج، تح: خير الدين شمسي باشا، ط1، دار الفكر، دمشق، 1403هـ - 1983م، ص90.

وَإنَّ الذنبَ بعد التوب شرٌّ * من الذنب الذي قبل الفِطام.[1]

فمن خلال البنية السطحية للجملة الاسمية المحوّلة "إنَّ الذنبَ بعد التوب شرٌّ"، يتبيّن لنا زيادة الحرف المشبه بالفعل "إنّ" وذلك لغرض التوكيد، والجملة التوليدية لبنيتها العميقة "الذنب بعد التوب شر".

- ويقول أيضا في قصيدة "الفكر كنز":

لأنَّ للفكر طُغيانًا سيحملُهُ * يومًا على هَدْم ما شادته يمناهُ[2]

فالبنية السطحية للبيت تظهر لنا زيادة "أنَّ" المفتوحة الهمزة على التركيب "لأنَّ للفكر طغيانا" ليؤكد الشاعر بهذه الأداة على أنّ للفكر طغيانا، والجملة التوليدية في البنية العميقة لها " طغيان للفكر".

- **زيادة "إنَّمَا":**

إنّما هي عبارة عن "إنّ" لحقتها "ما" الحرفية، وتعرب "ما" هذه الكافة المكفوفة، ومعناه أنها تكف إنّ عن العمل وهي (أي ما)، لذلك سميت كافة ومكفوفة فلا تعمل، ولا تترك من يعمل كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [الأنبياء: 108]، وقلنا "ما الحرفية" احترازا من "ما الاسمية" التي إن لحقت "إن" فإنها لا تبطل عملها.[3]

- يقول الشاعر في قصيدة "إهدارُ العقل":

إنَّمَا العَقلُ كالضياء الذي يَهْدي * خُطى الرَّكب في ظلَام البِيد

يلاحظ من سطح البيت أن الشاعر قد قام بزيادة "إنّما" على العناصر الأساسية للجملة الاسمية "إنّما العقلُ كالضياء"، وذلك تأكيدًا لمعنى كلامه بأن العقل يهدي صاحبه مثلما يهدي الضياء من يسير في الظلام، وأصل الكلام "العقل ضياء".

- **زيادة "كأَنَّ":**

كأنَّ؛ حرف مشبه بالفعل من أخوات "إنّ" ينصب المبتدأ ويسمى اسمه ويرفع الخبر ويسمى خبره.[4]

[1] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 158.
[2] المرجع نفسه، ص 136.
[3] قصة الإعراب، ص 353.
[4] المرجع نفسه، ص 364

ومعنى " كأنَّ" التشبيه الأكيد إذا كان خبرها جامدا وقد تأتي للشك إذا كان خبرها مشتقا أو ظرفًا كما أنها تفيد التقريب.[1]

- يقول الشاعر في قصيدة "مِعْيار":

كَأَنَّ القلبَ من تبرٍ فيصفو * ويشرقُ كُلَّما زاد احتِرَاقَا[2]

فمن تركيبة البيت السطحية نلاحظ زيادة حرف التشبيه "كأنَّ" على الجملة الاسمية "كَأَنَّ القلبَ من تبرٍ"، حيث قام الشاعر بإضافة هذا الحرف ليشبه القلب كلّما احترق بالتبر في صفائه وإشراقه والجملة التوليدية لها "القلبُ من تبر".

- **زيادة لكنّ:**

لكنَّ بتحريك النون، حرف مشبه بالفعل من أخوات "إنَّ"، ينصب المبتدأ ويسمى اسمه ويرفع الخبر ويسمى خبره[3]، ومعنى "لكنّ" الاستدراك وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم من كلام سابق.[4]

- يقول الشاعر في قصيدة "ضَيْعَةُ الآمَالِ":

ولَكِنَّ هذا المال قد صَارَ آفةً * لتدْمير أوطانٍ وتَمْزيقِ أوصَالِ[5]

فمن بنية البيت السطحية يتضح لنا زيادة حرف الاستدراك "لكنَّ" على جملة "لكنَّ هذا المال قد صار آفةً"، وذلك ليوضح أن هذا المال الذي كان وسيلة لتشييد أمجادٍ وتحقيق آمالِ قد أصبح آفة لتدمير الأوطان، والجملة التوليدية في البنية العميقة للجملة الاسمية "المال آفة".

[1] القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت، ص 159.

[2] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص147.

[3] قصة الإعراب، ص365.

[4] القواعد الأساسية للغة العربية، ص159.

[5] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص146.

ثانيا: زيادة الأسماء:

الاسم عند اللغويين: ما دلّ على مسمّى.

و عند النحويين، ما يدلّ بنفسه على معنى مستقل بالفهم غير مقترن وضعا بزمن من الأزمان الثلاثة (الماضي، والمستقبل، والحاضر)، وللاسم علامات كثيرة أشهرها[1]: الجر بالكسرة، أن يقبل "ال" التعريف في أوله، أن يقبل التنوين في آخره، أن يقبل النداء[2]، وله علامة معنوية وهي الإسناد إليه[3].

- **زيادة الظرف:**

الظّرف، اسم منصوب يقع الحدث فيه، فيكون كالوعاء له[4]. فالظرف في الأصل ما كان وعاء لشيء وتسمى الأواني ظروف لأنها أوعية لما يجعل فيها، وسميت الأزمنة والأمكنة ظروفا لأن الأفعال تحصل فيها، فصارت كالأوعية لها، وهو قسمان:

1. ظرف الزمان: ما يدلّ على وقت وقع فيه الحدث.
2. ظرف المكان: ما يدلّ على مكان وقع فيه الحدث.

والظّرف؛ سواء كان زمنيا أو مكانيا، مبهمًا أو محدودًا، متصرّف أو غير متصرّف.[5]

- يقول الشاعر في قصيدة "حسن الخلق":

ومنذ أضعنا خُلقنا ضاع سلمنا * فليس لنا في حربنا اليوم من سلم.[6]

من خلال البنية السطحية للجملة الاسمية المحوّلة "ليس لنا في حربنا سلم"، نجد أن الشاعر قام بزيادة ظرف الزمان "اليوم" لأنه يصلح إذا طرحنا السؤال بـ "متى" فنقول: متى الحرب؟ كان الجواب: حربنا اليومَ، إضافة إلى أنّه ظرف زمان هو مختص بزمن محدود، والجملة التوليدية في البنية العميقة "ليس في الحرب سلم".

---

[1] القواعد الأساسية للغة العربية، ص 14.

[2] قصة الإعراب، ص 7.

[3] القواعد الأساسية للغة العربية، ص 15.

[4] الكفاف، ص223.

[5] جامع الدروس العربية، ج 3، ص48.

[6] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 137.

- ويقول أيضا في قصيدة "التقوى":

والسلوكُ الحميدُ غرسَهُ إيمان * فحيثُ الإيمانُ حيثُ الأمنُ[1]

فمن خلال البنية السطحية للجملة الاسمية المحولة "فحيث الإيمان حيث الأمن" اتضح لنا أن الشاعر قد قام بزيادة ظرف المكان "حيث" ليبين أنّ المكان الذي فيه الإيمان بالضرورة سيكون فيه أمن والبنية العميقة للجملة التوليدية "الإيمانُ والأمنُ".

- **زيادة الحال:**

الحال: اسم، وصف، نكرة، فضلَةٌ، منتصب، يأتي لبيان هيئة صاحبه، كما في قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص: 21].

و اشترط في الحال أن لا يكون إلا نكرة لكي لا يشتبه بالصفة[2]، وهو على ثلاثة أنواع:

1. حال مفردة.
2. حال جملة: اسمية أو فعلية.
3. حال شبه جملة (الظرف أو الجار والمجرور).[3]

- يقول الشاعر في قصيدة "في غيبة الصدق":

كانت منازلنَا في المجد شامخةً * ونحن في وحدة والشَّملُ مؤتَلفُ .[4]

فمن خلال البيت والبنية السطحية للجملة الاسمية المنسوخة "كانت منازلنا شامخة" تبيّن لنا زيادة الحال "شامخة"، حيث أضافها الشاعر لبيان حال تلك المنازل العالية في المجد، وأصل البنية التوليدية "المنازل شامخة".

[1] المرجع السابق، ص 142.
[2] قصة الإعراب، ص70 .
[3] القواعد الأساسية في النحو والصرف، ص 101.
[4] ديوان أحمد سحنون. ج2، ص 140.

- **زيادة المضاف إليه:**

المضاف إليه اسم نُسبَ إليه اسمٌ سابق ليتعرف السابق باللاحق، أو يختص به، وإذا كان الاسم المراد إضافته منونًا حُذف تنوينه، وإذا كان مثنى أو جمع مذكر سالما حذفت نونه، ويمتنع دخول (ال) على المضاف إلّا إذا كان وصفا فيجوز، بشرط أن يكون مثنى أو جمع مذكر سالما، أو يكون في المضاف إليه (ال)[1].

- يقول الشاعر في قصيدة "في النّاس":

في الناس ذو عقلٍ وتجربة * فهو أخو نفع وتوجيه

فمن ظاهر البيت والبنية السطحية للجملة الاسمية المحوّلة "فهو أخو نفع" تبين لنا أنّ الشاعر قد قام بزيادة المضاف إليه "نفع" قصد زيادة في المعنى، وأصل الجملة التوليدية "هو الأخ".

كما يقول في نفس القصيدة:

فهو على أمتـه عالة * يضعفهَا الضُّعفُ الذي فيه[2]

من خلال البنية السطحية للجملة الاسمية "هو على أمته عالة"، اتضح لنا زيادة الضمير "الهاء" في "أمته"، لكونه جاء مضافًا إليه، والشاعر هنا قد أضافه أيضا للغرض ذاته وهو زيادة المعنى، والبنية العميقة للجملة التوليدية "هو عالة".

- **زيادة التمييز:**

التمييز اسم منصوب، فضلة، جامد، نكرة، يأتي مفسرًا لما أبهم من الذوات أو النسب، أي انه يفسر إبهامًا ما، في مفرد قبله أو في جملة نحو: قوله تعالى: ﴿ **وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا** ﴾ [القمر : 12][3].

ويأتي منصوبا أو مجرورًا بحرف (من) أو بالإضافة.[4] والتمييز قسمان:

[1] الدروس النحوية، حنفي ناصف وآخرون، ط، دار إيلاف الدولية، الكويت، م، ص 256.

[2] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 128.

[3] قصة الإعراب، ص76.

[4] القواعد الأساسية في النحو والصرف، ص 110.

1. تمييز الملفوظ: وهو الواقع بعد أسماء الوزن والكيل والمساحة والعدد.[1]
2. تمييز الملحوظ: وهو الذي يلحظ من الكلام من غير أن يذكر.[2]

- يقول الشاعر في قصيدة "أتغضب؟":

وكمْ غاضبٍ لَم ينلْ * من السَّعي غَير التَّعَبْ[3]

فمن البنية السطحية للبيت، تبيّن أنّ كلمة "غاضب" زائدة وفضلة، لورودها تمييزًا، فالشاعر أراد تفسير الغامض ألا وهو "كمْ" فأتى بالتمييز "غاضب" حتى يزيل الغموض، فهو هنا يقصد الكثير من الغاضبين لم ينالوا سوى التعب وأصل الجملة "منال الغاضبين".

- **زيادة التوابع:**

التابع لفظ متأخر دائمًا يتقيد في نوع إعرابه بنوع الإعراب في لفظ معيّن متقدم عليه، بحيث لا يختلف اللاحق عن السابق في ذلك النوع.[4] وسمي بالتابع لأنه يتبع ما قبله في إعرابه، فيرفع أو ينصب أو يجرّ بسبب رفع ما قبله أو نصبه أو جره.[5]

- **زيادة النعت:**

النعت أو الصفة؛ هو تابع لاسم قبله يُبيّن صفة من صفاته أو يطابقه ويتبعه في إعرابه رفعًا ونصبًا وجرًّا، ويكون مشتقا أو مؤولا بمشتق، ويفيد تخصيص منعوته أو مَدحه أو ذمّه أو تأكيده.[6]

وهو نوعان:

1. النعت الحقيقي: تابع، صفة، يذكر لبيان صفة في موصوفه، وفيه تتبع الصفة موصوفها دائما في الإعراب.[7]

---

[1] اللباب في قواعد اللغة آلات الآداب، ص 103.

[2] القواعد الأساسية في النحو والصرف، ص 110.

[3] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص129.

[4] قصة الإعراب، ص 96 .

[5] سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، جرجي شاهين عطية، ط4، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، د ت، ص 334.

[6] الكفاف، ص 386 .

[7] النحو العصري، ص 157.

2. النعت السببي: تابع، صفة، يذكر لبيان صفة في شيء مرتبط بالموصوف، والنعت السببي يكون مفردا دائما، ويشترط فيه وفي موصوفه التطابق بينهما في التعريف أو التنكير فقط.[1]

- يقول الشاعر في قصيدة "إهدار العقل":

واستشِرْ عَقلك الذي هو مصباحُكَ * في ظلمة اللّيالي السُّود [2]

فمن ظاهر البنية السطحية للجملة المحوّلة "في ظلمة الليالي السود" اتضح لنا أن كلمة "السود" زائدة لورودها صفة أو نعتا، فجاءت "السود" صفة تابعة لموصوفها في التعريف، وعلامة الإعراب (الجر) فالشاعر هنا أضافها لوصف ظلمة الليالي وسوادها، والبنية العميقة للجملة التوليدية "ظلمة اللّيالي".

- **زيادة التوكيد:**

التوكيد هو تابع يذكر لتثبت ما يريده المتكلم في ذهن السامع، وإزالة ما يتوهمه من احتمالات[3] وهو نوعان:

1. توكيد لفظي: يكون بتكرار اللفظ بعينه أو بمرادفه، وهو يشمل الاسم الظاهر والضمير والفعل والحرف والجملة.

2. توكيد معنوي: يكون لتوكيد النسبة بالنفس والعين مضافتين إلى ضمير المؤكد نحو: "جاء القاضي نفسه"، ويكون لتوكيد الشمول بكلّ، وكلا، وكلتا، وجميع، وعامة، مضافات إلى ضمير المؤكد.[4]

ملاحظة: لم يرد التوكيد اللفظي في قصائد أفانين للشيخ أحمد سحنون.

- يقول الشاعر في قصيدة "يراعي":

والحضارات كلُّهَا لم تكن تبقى * بدونِ اليراعِ مِنْهَا بقيه[5]

[1] المرجع السابق، ص 161.

[2] ديوان احمد سحنون، ج2، ص134.

[3] قصة الإعراب، ص 104.

[4] سلم اللسان في الصرف والنحو و البيان، ص 341، 342.

[5] ديوان احمد سحنون، ج2 ص 154.

فمن البنية السطحية للبيت والجملة الاسمية "والحضارات كلُّها" نلاحظ أنّ "كلّها" زائدة، لكونها جاءت توكيدا معنويا، فالشاعر أضافها لتأكيد ما قبلها "الحضارات"، وأصل الكلام "الحضارات تبقى".

- **زيادة الاسم المعطوف:**

الاسم المعطوف هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف[1]، ويتبع المعطوف المعطوف عليه في الإعراب، نحو: "جاء خالد وسليم" وإذا عطف على الضمير المرفوع البارز كان أمْ مستترا وجب توكيده بالضمير المرفوع المنفصل، نحو: قمت أنا وأخوك.[2]

- يقول الشاعر في قصيدة "ثروات كثيرة ":

ثروة الدين والعقيدة والصّحّة * والعقل والهدى والبيانا[3]

من ظاهر البنية السطحية للبيت يتبين لنا أن "العقيدة، الصحة، العقل، الهدى، البيانا" كلّها زوائد لورودها اسم معطوف مستعينا في ذلك بأحد حروف العطف (الواو)، فقد قام الشاعر بإضافتها قصد زيادة في المعنى، والبنية العميقة للجملة التوليدية "ثروة الدّين".

- **زيادة البدل:**

البدل هو التابع المقصودُ وحدهُ بالحكم، بغير واسطة عطف مُمهّدٌ له بذكر اسم قبله غير مقصود، وإنما يذكر المتبوع توطئة التابع الذي يكون كالتفسير بعد الإبهام.[4] وللبدل أربعة أقسام:

بدل الكل من الكل ويسمى البدل المطابق: وهو ما كان فيه التابع عينه المتبوع، نحو: قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: 6-7].

[1] اللباب في قواعد اللغة وآلات الآداب، ص 117.

[2] المختار في القواعد والإعراب، ص 292.

[3] ديوان احمد سحنون، ج2، ص 125.

[4] القواعد الأساسية للغة العربية، ص 291.

بدل البعض من الكل: هو ما كان فيه التابع جزءًا من المتبوع كله نحو: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾ [آل عمران: 97].

بدل الاشتمال: هو ما كان فيه التابع من مشتملات المتبوع وليس جزءًا منه، نحو، قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ﴾[البقرة: 217].[1]

1. البدل المباين: هو بدلُ الشيء مما يباينهُ، بحيث لا يكون مطابقا له ولا بعضا منه، ولا يكون المبدل منه مشتملا عليه.[2]

- يقول الشاعر في قصيدة "حياة بلا دين":

فهل عقل هذا العصر يولد كافرا * يحارب من للحائرين هُداةُ.[3]

فمن خلال البيت، والبنية السطحية للجملة الاسمية "فهل عقل هذا العصر يولد كافرا" نلاحظ أنّ "العصر" زائدة لورودها بدل ونوعه بدل مطابق، فاسم الإشارة "هذا" هو نفسه "العصر"، والشاعر أراد بها تفسير الإبهام وتوضيح المعنى فقط، وأصل البنية العميقة للجملة التوليدية "عقل يولد كافرا".

- **زيادة ضمير الفصل:**

ضمير الفصل؛ هو ضمير يفصل في الأمر حين الشك فيرفع اللبس بسبب دلالته على أن الاسم بعده خبر لما قبله من مبتدأ أو ما أصله مبتدأ، وليس صفة ولا بدلًا ولا غيرهما من التوابع، مثل: "زيدٌ هو الكريم"، "إنّك أنت القوي" والغاية منه تخصيص المعنى وحصره بين المسند والمسنَدِ إليْه.[4]

ولا يُؤتى بضمير الفصل إلا بين معرفتين ويتصرف في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع ما قبله،[5] فضمير الفصل ليس له محل من الإعراب وكأنه غير موجود في الكلام.[6]

[1] قصة الإعراب، ص 118-119 .
[2] جامع الدروس العربية، ج3، ص 227.
[3] ديوان احمد سحنون، ج2، ص 141.
[4] قصة الإعراب، ص130.
[5] سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ص 257.
[6] الكفاف، ص 220.

- يقول الشاعر في قصيدة "الدّين النّصيحة":

بل الدينُ هو النصح إذ ليس مثله * يصحُّ دواء للأصحاء والمرضى[1]

من خلال البنية السطحية للجملة الاسمية المحولة اتضح لنا أنّ الضمير "هو" قد أضافه الشاعر على العناصر الأساسية للجملة "بل الدّين هو النصح"، لكونه ضميرا فاصلا بين المبتدأ (الدين) والخبر (النصح) لإزالة الشك وأمن اللُّبس، وتخصيص المعنى وحصره، والبنية العميقة للجملة التوليدية "الدّين النصح".

[1] ديوان احمد سحنون، ج2، ص 142.

ثالثا: زيادة الأفعال:

– زيادة الأفعال الناقصة:

الأفعال الناقصة؛ أفعال تدخل على المبتدأ والخبر فتجعلهما معمولين لها، فترفع الأول اسمًا لها وتنصب الثاني خبرا لها، نحو: كان الطفل باكيًا.[1] سميت هذه الأفعال ناقصة لأنها لا تتم مع مرفوعها كلاما إلا بذكر المنصوب، على عكس الأفعال التامة، فإنّ الكلام ينعقد معها بذكر المرفوع ويكون المنصوب بعد ذلك فضلة خارجة عن نفس التركيب، ولذلك يعد المنصوب في هذا الباب وغيره من أبواب النواسخ ملحقا بالفضلة لا فضلة.[2] والأفعال الناقصة زمرتان:

1. كان وأخواتها: كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار، ليس، ما زال، ما انفك ما فتئ، ما برح، ما دام.[3]

2. كاد وأخواتها: ويسمونها أفعال المقاربة والرجاء والشروع وهي كاد، أوشك، عسى، جعل، طفق أخذ، أنشأ، بدأ، يرى، هب، كرب.[4]

- **زيادة كان:**

كان؛ تفيد مجرد اتصاف اسمها بمعنى خبرها.[5] وتمتاز عن أخواتها بأمور منها:

– قد تدل على الاستمرار والثبوت.

– وقد تزاد بين لفظتين ملازمين كالجار والمجرور، الصفة والموصوف، والمتعاطفين.

– يكثر حذفها مع اسمها، بعد أداتين شرطيتين هما (إنْ) و(لو).[6]

[1] القواعد الأساسية للغة العربية، ص 143.

[2] المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، ص 25.

[3] الكفاف، ص 266.

[4] قصة الإعراب، ص 202.

[5] المرجع نفسه، ص193.

[6] الكفاف، ص 267.

- يقول الشاعر في قصيدة "يا مرائي":

وإذا ما تَشابهَتْ هذه الأخلاقُ * كانَ الرّيَاءُ كالكبْرِيَاءِ[1]

فمن ظاهر البيت والبنية السطحية للجملة الاسمية المحوّلة "كان الرّياءُ كَالكِبْرِيَاء" تبيّن لنا زيادة الفعل الناقص "كان"، وقد أضافها الشاعر هنا لتوضيح أنّ الرّياءُ مثل الكبرياء إذا ما تشابهت الأخلاق وأصل الجملة التوليدية في البنية العميقة "الرياء كبرياء".

- **زيادة ليس:**

ليس؛ فعل ماض جامد، تفيد مع معموليها نفي اتصاف اسمها[2] بمعنى خبرها اتصافا يتحقق في الزمن الحالي، وقد يكون المراد منها نفي الحكم مجردًا من الزمن.[3]

- يقول الشاعر في قصيدة "الفِكرُ كَنْز":

أعطيتَ كَنزًا فَلم تُقدّرْ مزاياهُ * وَلَيْسَ كالفكْرِ في أسْنَى هدَايَاهُ[4]

من خلال البنية السطحية للجملة الاسمية "ليس كالفكر في أَسنى هداياهُ" نلاحظ زيادة الفعل "ليس" على عناصر الجملة الأساسية، والشاعر قام بزيادته لينفي وُجود كنز غير الفكر، وأصل الجملة التوليدية في البنية العميقة "الفكر سانٍ هداياهُ".

- **زيادة كاد:**

كاد؛ من الأفعال الناقصة تعمل عمل (كان) وأخواتها، وهي كغيرها من الأفعال في أن معناها ومعنى خبرها منفي إذا سبقها نفي، ومثبت إذ لم يسبقها نفي، وتسمى أفعال المقاربة،[5] وتنفرد هذه الأفعال الأفعال بأنّ أخبارها لا تكون إلا أفعالا مضارعة.[6]

[1] ديوان احمد سحنون، ج2، ص 130-131.
[2] النحو الوافي، ج1، ص 559.
[3] المرجع نفسه، ص 560.
[4] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 136.
[5] النحو الوافي، ج 1، ص 618.
[6] الكفاف، ص 268.

- يقول الشاعر في قصيدة "يا دنيا":

ومِنْ مريضٍ يكادُ السُّقْمُ يسلمُهُ * إلى الرَّدَى بين ساعاتٍ وساعاتِ[1]

تظهر البنية السطحية للجملة الاسمية "يكادُ السُّقْمُ يسلمُهُ" أن الفعل الناقص "يكاد" قد تمت إضافته إلى العناصر الأساسية للجملة، فالشاعر قام بزيادته لتقريب وقوع خبر المبتدأ السّقم ألا وهو السلم وأصل الكلام "السقم يسلم إلى الردى".

- **زيادة أوشك:**

أوشك؛ من الأفعال الناقصة وهي من أخوات "كاد"، وتعمل عمل "كان" وأخواتها، وتسمى أفعال المقاربة.[2] وتنفرد هذه الأفعال بأنّ أخبارها لا تكون إلا أفعالا مضارعة.[3]

- يقول الشاعر في قصيدة "النسيان رَحمة":

وإنّا لفي عَصْرٍ تفاقمَ شرُّهُ * ويُوشكُ يومًا أن يَفيضَ به الكَأْسُ[4]

فمن خلال البنية السطحية للجملة المحوّلة "يُوشكُ يومًا أن يفيض به الكأسُ" نلاحظ أن الشاعر قد قام بزيادة أحد أفعال المقاربة "يوشك"، وذلك لغرض وصف هذا العصر وشرّه ومقربة فيضان الكأس به، والجملة التوليدية في البنية العميقة "عصر فاض شرّه ".

[1] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 167.

[2] القواعد الأساسية للغة العربية، ص 151.

[3] الكفاف، ص 268.

[4] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 126.

رابعا: زيادة التراكيب:

الأصل في الإعراب أن يكون للمفرد لا الجملة، وهذا أمر واضح، لأن المفرد تظهر في آخره الحركات أو ما يقوم مقامها، ويقدّر للجملة إعراب إذا صحّ قيام المفرد مقامها سواء كان اسما أو غيره، ومعناه أن تكون الجملة في محل رفع، أو نصب، أو جر أو جزم، لأنها لو كان المفرد في محلها لكان مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا أو مجزومًا[1]، مثلا: خالد يعمل الخير فـ "يعمل الخير" جملة فعلية في محل رفع خبر لـ "خالد" لأنها قامت مقام الاسم المفرد "عامل" لأنك تستطيع أن تقول: خالد عامل للخير وإن لم يصح تأويلها بمفرد، لأنها غير واقعة معرفة، لم يكن لها محل من الإعراب.[2]

- **زيادة الجملة الواقعة حالاً:**

ومحلّها النّصب، كقول الشاعر في قصيدة "إهدار العقل":

يا لبؤس الإنسان حرًا * وهو يحيا مكبّلا بالقيود![3]

من خلال البنية السطحية للبيت نجد أنّ جملة "يحيا مكبّلا بالقيود" جملة فعلية واقعة في محل نصب حالا للإنسان الحرُّ، وذلك لدخول واو الحال عليها، حيث أضافها الشاعر على الجملة التوليدية للجملة الاسمية "الإنسان حرٌّ".

- **زيادة الجملة الواقعة نعتًا:**

ومحلها حسب الموصوف إما الرفع، وإما النصب، وإما الجر[4]، حيث يقول الشاعر في قصيدة "في النّاس":

فهو على أمّته عالة * يضعفها الضعف الذي فيه.[5]

---

[1] قصة الإعراب، ص 589.

[2] ينظر، جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2010م، ص632.

[3] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص134.

[4] جامع الدروس العربية، ص 633.

[5] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 128.

من خلال البنية السطحية للبيت نلاحظ زيادة الجملة الفعلية "يُضعِفها الضعف" الواقعة في محل نصب نعتا، حيث وصف الشاعر الإنسان العالة الضعيفة، فأتى بجملة حلت محل المفرد "ضعيفة" وأصل الكلام "هو عالة".

- **زيادة الجملة الواقعة مضافًا إليه:**

ومحلها الجر، حيث يقول الشاعر في قصيدة "ضعف العقول":

أملٌ فوقَ ما نعيش ونبقى * وحياة تمرّ كالأحلام!![1]

من البنية السطحية للشطر الأول من البيت، نجد أن الشاعر قام بزيادة الجملة الفعلية "ما نعيش ونبقى" الواقعة في محل جر مضاف إليه، لكوننا نستطيع تأويلها بمفرد وهو العيش، مضافة إلى الظرف "فوق"، فنقول: أملٌ فوق العيش، والبنية العميقة للجملة المحوّلة بظاهرة الزيادة "أمل".

- **زيادة الجار والمجرور:**

1. المجرور بالحرف: ويراد به ذلك الاسم الذي كان عامل الجر فيه حرف من حروف الجر الثلاثة عشر (من، إلى، عن، ...)[2]، وحرف الجر يؤدي في الكلام معنى متميّزًا، ويصل بين معنى الحدث والاسم المجرور.[3]

2. المجرور بالإضافة: وهو كل اسم ورد في الجملة مضافا إليه اسم آخر، فيسمّى الأول مضافا والثاني مضافًا إليه، ويكون عامل الجر فيه الإضَافة، مثل: هذا كتاب التلميذ.[4]

- يقول الشاعر في قصيدة "الصّدق والنّفاق":

بل الجدّ هو الصّدق في الأمر كلّه * فمن يتحرّ الصدق يبلغ به القصدا.[5]

من خلال البنية السطحية للجملة الاسمية المحوّلة "الجدّ هو الصدق في الأمر" يتضح لنا زيادة تركيب الجار والمجرور "في الأمر" وذلك ليقوم الشاعر بالإيصال بين معنى الحدث ألا وهو "الصّدق"، والاسم

[1] المرجع السابق، ص 127.
[2] قصة الإعراب، ص 81.
[3] إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 324.
[4] ينظر: جامع الدروس العربية، ص 575.
[5] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص139

المجرور "الأمر" وذلك بواسطة حرف الجر "في" الذي أضاف للمعنى تمييزا وتوسعا. والأصل فيها "الجد هو الصدق".

- كما يقول أيضا في قصيدة "الإسراف":

ذاك داء الإسراف في كلّ شيء * وهو داء قد عمّ بين الأنام.[1]

من خلال البنية السطحية للجملة الاسمية المحوّلة "داء الإسراف في كل شيء" نجد أن الشاعر قام بزيادة التركيب شبه الجملة "في كل شيء"؛ باعتبار الحرف "في" حرف جر، والاسم بعده اسم مجرور بـ في وهو مضاف، والاسم بعد المضاف أتى مضافًا إليه وذلك لغرض التوضيح والتأكيد، والأصل فيها "داء الإسراف".

- **زيادة ظنّ وأخواتها:**

ظنّ وأخواتها أفعال تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب الجزأين (المبتدأ والخبر) على أنهما مفعولان لها وهي نوعان:

1. أفعال القلوب: منها ما يفيد اليقين وتحقيق وقوع الخبر، وهي (وجد، ألفى، تعلّم، ...) نحو: ألفيت الاجتهاد وسيلة للفلاح، ومنها ما يفيد ترجيح وقوع الخبر، وهي (ظنّ، حسب، زعم ...) نحو: زعمت عليا شجاعًا.

2. أفعال التصيير (التحويل): وهي (جعل، وردّ، ترك، أخذ، صيّر، ووهب،... وكل ما أشتق منها) نحو: قوة الحرارة تصيّر الماء بخارًا.[2]

- يقول الشاعر في قصيدة "معيار":

مرضت فصحّ ودّ الناس عندي * وكنت أظنّ ودّهم نفاقًا[3]

[1] المرجع السابق، ص 132.

[2] ينظر: القواعد الأساسية للغة العربية، خلاصة شرح لابن هشام وابن عقيل والأشموني، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1354هـ ص177-181.

[3] ديوان أحمد سحنون، ج2، 147.

من خلال البنية السطحية للجملة "أظنّ ودهم نفاقًا" يتبيّن لنا أنّ هذا التركيب محوّل بظاهرة الزيادة فظنّ دخلت على الجملة الاسمية "ودّهم نفاقًا" فنصبت كل من عناصرها على أنهما مفعولين لها والجملة التوليدية في بنيتها العميقة "الودّ نفاق".

- كما يقول أيضًا في قصيدة "الدين النّصيحة":

علام يغش النّاس بعضهم بعضًا * وقد جعل الله تناصحهم فرضًا.[1]

من خلال هذا البيت، ومن الشطر الثاني له نجد أن التركيب "جعل الله تناصحهم فرضًا" جملة محوّلة بظاهرة الزيادة وذلك لكون دخول الفعل "جعل" على الجملة الاسمية، فنصب كل من المبتدأ والخبر على أنّهما مفعولان له. والأصل في بنيتها العميقة "التناصح فرض".

- **زيادة صلة الموصول:**

صلة الموصول هي الجملة التي تكون صلة لاسم موصول أو حرف مصدري.[2]

يقول الشاعر في قصيدة "حجّنا وحُجّاجنا":

وإنّ الذّنب بعد التوب شرٌّ * من الذنب الذي قبل الفطام.[3]

يتبيّن لنا من خلال البنية السطحية للبيت أنّ جملة "الذي قبل الفطام" أتت صلة موصول زائدة لا محل لها من الإعراب، وذلك لوقوعها بعد اسم الموصول "الذي"، وزيادتها للتوضيح فقط، والجملة التوليدية في بنيتها العميقة "الذّنب شرٌّ".

- **زيادة الجملة التعليلية:**

الجملة التعليلية؛ وهي التي تقع في أثناء الكلام تعليلا لما قبلها، كقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ﴾ [التوبة: 103]، وقد تقترن بفاء التعليل.[4]

ملاحظة: لم ترد الجملة التعليلية في قصائد أفانين للشيخ أحمد سحنون.

[1] المرجع السابق، ص142.

[2] إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 110.

[3] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص158.

[4] جامع الدروس العربية، ص 287.

- **زيادة الجملة الاعتراضية:**

الجملة الاعتراضية أو المعترضة؛ هي التي تعترض بين شيئين يحتاج كل منهما إلى الآخر، ويؤتى بها لإفادة الكلام وتقويته تسديدا أو تحسينا.[1]

- يقول الشاعر في قصيدة "التقوى":

إنَّ هذه الحياة ـ والله ـ بحرٌ * والسّلوك الحميد فيها السُّفن [2]

من خلال هذا البيت، ومن البنية السطحية للجملة الاسمية المحوّلة "إنّ هذه الحياة ـ والله ـ بحرٌ" نجد أنّ الشّاعر قام بزيادة جملة القسم الاعتراضية –"والله"– بين المبتدأ "الحياة" والخبر "بحر"، وذلك لتقوية المعنى وتحسينه، والجملة التوليدية في البنية العميقة لها "الحياة بحرٌ".

[1] توضيح النحو، ص430.

[2] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 142.

الفصل الثاني

مظاهر التحويل بالزيادة في الجملة الفعلية

أولا: زيادة الأدوات

ثانيا: زيادة الأسماء

ثالثا: زيادة التراكيب

مظاهر التحويل بالزيادة في الجملة الفعلية

1- تعريف الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية هي التي صدرها فعل نحو: حضر محمد، وظننت محمدًا مسافرًا [1]،وتتألف من فعل وفاعل، أو فعل ونائب فاعل.

2- أركانها:

- **الفعل:**

وهو كلمة تدل على وقوع حدث أي فعل في زمن ماض ويسمى فعل ماض، أو حاضر ويسمى فعل مضارع، أو الأمر ويسمى فعل أمر، أو المستقبل.[2] وقد يكون متعديا أو لازما فالمتعدي هو الذي ينصب المفعول به، أي يحتاج الحدث فيه إلى فاعل ومفعول به. أمّا اللازم فهو الذي لا ينصب المفعول به، ولا يصل إليه بواسطة حرف الجر.[3]

- **علاماته:**

للفعل علامات تميزه فمتى قبلت الكلمة علامة منها أو أكثر كانت فعلا وهي:

- أن تتصل به تاء الفاعل مثل: قرأتُ.
- أن تتصل به تاء التأنيث الساكنة مثل: المرأة نالتْ حقوقها.
- أن تتصل به ياء المخاطب مثل: نشئي أبناءك على الشجاعة فإنَّكِ تضعين الرجال.
- أن تتصل به نون التوكيد مثل: لأستسهلنّ الصعبَ.[4]

- **الفاعل:**

اسم تقدّمه فعل مبني للمعلوم أو شبهه* ودل على من فعل أو قام به الفعل، نحو:

---

* كاسم الفاعل والصفة المشبهة والمصدر.

[1] الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص157.

[2] المختار في القواعد والإعراب، ص34.

[3] ينظر: التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، احمد مختار وعمر وآخرون، ط2، مكتبة الكويت الوطنية، جامعة الكويت، ص181-182.

[4] القواعد الأساسية في النحو والصرف لتلاميذ المرحلة الثانوية وما في مستواها، ص182.

فاز السابق فرسه. ويكون مرفوعًا، ظاهرًا وضميرا، مذكّرًا ومؤنثًا، مفردًا ومثنى وجمعًا.[1]

نائب الفاعل: هو اسم تقدّمه فعل مبني للمجهول أو شبهه[*] وحلّ محل الفاعل بعد حذفه نحو: أُكرم الرّجلُ المحمود فعله، وهو كالفاعل في إحكامه، وهو الأصل مفعول به، وقد يكون ظرفًا أو مصدرًا أو جارًا ومجرورًا نحو: سُهرت الليلة نُظر في الأمر.[2]

فالجملة الفعلية وفقا لما انتهينا إليه هي التي يكون فيها المسند فيها فعلا، سواء تقدم هذا الفعل أم تأخر، لازما كان أم متعديًا، وكذلك جاء على صورته الأصلية أي مبنيا للفاعل أو جاء على غير هذه الصورة أي مبنيا لغيره.[3]

[1] الدروس النحوية، ص349.

[*] كاسم المفعول والمنسوب.

[2] المرجع نفسه، ص349.

[3] ينظر: الجملة الفعلية، علي أبو المكارم، ط1، مؤسسة المختار القاهرة. 1428هـ، 2007م، ص37.

أولا: زيادة الأدوات:

في اللغة العربية أدوات خاصة بالأسماء، فلا تدخل على الأفعال وأدوات خاصة بالأفعال فلا تدخل على الأسماء، وهناك أدوات مشتركة تدخل على الأسماء والأفعال معاً مثل ما ذكرنا سابقا، ومن الأدوات الخاصة بالأفعال السين وسوف، قد، لما، أن، لن، حروف الجزم،... وغيرها .[1]

- **زيادة "قد":**

وقد لفظ مشترك، يكون اسما ويكون حرفا، فأمّا قد الاسمية فلها معينان: الأول: أن تكون بمعنى حسب فنقول: قدني بمعنى حسبي والياء المتصلة مجرورة الموضع بالإضافة، والنون نون الوقاية.[2]

الثاني: أن تكون اسم فعل بمعنى "كفى" ويلزمها نون الوقاية مع ياء المتكلم، وأما قد الحرفية فحرف مختص بالأفعال[3]، حيث تفيد مع الماضي أحد المعاني التالية: التوقع والتقريب والتحقيق، ومع المضارع كذلك أحد المعاني التالية: التوقع والتقليل والتكثير.[4]

يقول الشاعر في قصيدته "ثروات كثيرة":

ثروات كثيرة قد حبانا * من حبانا حياتنا وحمانا

من خلال هذا البيت وبالنظر إلى بنيته السطحية اتضح لنا زيادة الحرف "قد" على الجملة الفعلية "حبانا"، وذلك لتحقيق وتأكيد حدوث الفعل، لأنّ البنية العميقة لهذه الجملة هي "حبى الحياة" المتكونة من فعل وفاعل.

كما قام الشاعر في نفس القصيدة بزيادة الحرف "قد" إلا أن زيادته لهذا الحرف كان لغرض التوقع وذلك من خلال بنية السطح للبيت التالي:

رب إن ندعوك (أتمم علينا) * كل ما قد أولينا غفرانا[5]

---

[1] الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص37.

[2] الجني الداني في حروف المعاني، ص253.

[3] ينظر: المرجع نفسه، 253.

[4] ينظر: الجملة الفعلية في مختارات ابن الشجري، ص201.

[5] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص125

والأصل في هذا الكلام: كل ما أولينا؛ فزيدت "قد" لتوقع الداعي الغفران من الله سبحانه وتعالى.

- **زيادة "ثُمَّ":**

حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي، أي وجود مسافة زمنية بين المعطوف والمعطوف عليه. لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [يونس :4][1]. وإذا لحقتها التاء كانت خاصته بعطف الجمل وقد تفيد التّعجب، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ﴾ [الأنعام :1] وقد تجيء زائدة نحو: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [التوبة: 118]، وقد تفيد إنكار التأخر إذا وقعت بعد الهمزة نحو قوله تعالى:﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾[يونس: 51].[2]

- يقول الشاعر في قصيدته بعنوان "ثروات كثيرة":

ثُمَّ إنّا نحيا حياتين دنيانا * حياة ومثلها أُخرانا[3]

في هذا البيت ومن خلال البنية السطحية له قد تبين لنا أن الجملة الفعلية "إنا نحب" قد زاد الشاعر فيها حرف العطف "ثم"، ليفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه ترتيبًا وتراخيا بينهما فحولت البنية العميقة لهذه الجملة إلى جملة أوسع معنا.

- **زيادة الـ"ها":**

تكون الهاء في الجملة العربية حرفا يدلّ على الغياب. مثل: "إيّاه، إيّاها، إيّاهما، إيّاهم"، وها للسكت مثل: ها هناه[4] كما تأتي حرف تنبيه مع أسماء الإشارة نحو: "هذا كتابي" أو على ضمير مخبر عنه باسم الإشارة مثل: "ها نحن أولاء"، أو اتصلت "بأيّ" أو "أيّة" مثل: "أيّها الرجل"، "أيّتها السيّدة".[5]

[1] ينظر: أدوات الإعراب، ص80.
[2] مفتاح الإعراب، ص24.
[3] ديوان أحمد سحنون، ص125.
[4] ينظر: قصة الإعراب، ص382.
[5] ينظر: مفتاح الإعراب، ص52.

- يقول الشاعر في قصيدة "ثروات كثيرة":

كيف نعصي الإله هذا الذي أجزل * فهذا الجميل والإحسانا؟[1]

تشير البنية السطحية الجملة الفعلية "نعصي الإله" إلى أنّ الشاعر قام بزيادة "ها" التنبيه التي مع اسم الإشارة "ذا" إلى تنبيه المخاطب الإنسان الراعي إلى جميل وإحسان الخالق.

- **زيادة "ما":**

لل "مَا" أنواع كثيرة ومتعددة وذلك حسب معانيها. أهمها:

1. تعجبية إذا وليتها "أفعل"، وقد تزاد "كان" بينها وبين فِعْلِ التعجب، لتدل على المضي نحو "إذا كان أغناك عن هذا".[2]
2. نكرة موصوفة في "لاسيّما" إذا كان بعدها مرفوع، نحو "أكرم الناس ولا سيّما الأخ"[3].
3. مصدرية، إذا صحّ تأويلها نحو: سير المرء ما ذهب الليالي أي "ذهاب" الليالي.
4. زائدة بعد "إذا"، و"متى"، و"إنْ"، و"أي" الشرطيات وبين الجار والمجرور، وفي بينما، ولا سيّما إذا كان بعدها منصوب أو مجرور وكذلك بعد (كثيرًا أو قليلا) نحو: كثيرًا ما نصحتك.[4]
5. وقد تكون نافية لا عمل لها مثل: مازال، ما برح، كما تكون كافة ومكفوفة، أي تكف غيرها عن العمل وهي في نفس الوقت لا تعمل وذلك إذا دخلت على الحروف المشبّهة بالفعل مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10] وكذلك إذا دخلت على الأفعال فيقول: قلَّ – قلَّمَا، طال – طالما.[5]

- يقول الشاعر في قصيدة "ضعف العقول":

أمل فوق ما نعيش ونبقى * وحياة تمرّ كالأحلام!!

[1] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص125.

[2] ينظر: مفتاح الإعراب، ص47.

[3] ينظر: قصة الإعراب، ص377.

[4] مفتاح الإعراب، ص48.

[5] قصة الإعراب، ص377.

لقد تمّ زيادة الحرف التعجبي "ما" من خلال البنية السطحية للجملة الفعلية "نعيش"، التي في الأصل مكونة من فعل وفاعل حيث أضاف الشاعر على بنيتها العميقة حرف التعجب "ما" لتعجبه وحيرته من الحياة التي تمر كالأحلام.

كما قام الشاعر في نفس القصيدة بزيادة "حرف الـ ما" إلا أنّ معناها في البيت التالي يختلف وهو:

إنما عاش في شقاء وبؤس * واضطراب وفتنةٍ وخصامْ[1]

حيث أتت الـ"ما" هنا كافة ومكفوفة؛ أي أنها لا تعمل لاتصالها بـ "إن"، والبنية العميقة للجملة الفعلية المحوّلة بالزيادة هي: "عاش".

- يقول الشاعر في قصيدة "يا مرائي":

وإذا ما تشابهتْ هذه الأخلاق *كان الرّياءُ كالكبرياء[2]

من خلال البنية السطحية للجملة الفعلية "إذا ما تشابهتْ هذه الأخلاقُ" أن الشاعر قد أضاف حرف الـ"ما" لغرض الزيادة في المعنى لأن الـ"ما" هنا جاءت بعد (إذا)، فالبنية العميقة لهذه الجملة "تشابهتْ الأخلاقُ".

- يقول الشاعر أيضا حول زيادة الـ "ما" في قصيدة "الأنانية والحرص" ما يلي:

وما حسد الإنسان إلاَّ لحرصه * ولا شحّ إلاَّ خاضعًا لندائه[3]

فالـ "ما" في هذا البيت قد زيدت لغرض النفي، حيث أراد الشاعر تحويل البنية العميقة للجملة الفعلية (حسد الإنسان) إلى جملة منفية، وذلك باستخدامه أحد أدوات النفي ألا وهي الـ "ما".

- **زيادة الفاء:**

وهي أنواع:

1. الفاء حرف عطف يفيد الترتيب مع التعقيب، أي: بلا فاصل زمني طويل بين المعطوف والمعطوف عليه.[4]

[1] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص127.
[2] المرجع نفسه، ص130.
[3] المرجع نفسه، ص 133.
[4] أدوات الإعراب، ص134.

2. الفاء السببية إذا دخلت على المضارع وسُبقت بنفي أو طلب*، نحو: اجتهدْ فتنجَحْ.[1]

3. الفاء الرابطة لجواب الشّرط نحو: من يصبر فله اجرٌ.

4. الفاء حرف تعليل بمعنى لأجل، نحو: ساعد الناس، فهم إخوانك.[2]

5. الفاء الاستئنافية، وهي حرف لا يصح عطف ما بعدها على ما قبلها لاختلاف في المعنى أو تحول فيه، كأن تكون الجملة التي بعدها إنشائية والتي قبلها خبرية. نحو:

أخبرني أخوك بوفاة العالم الجليل * فليته لم يخبرني.[3]

6. الفاء الفصيحة، وهي التي تفصح عن شرط محذوف نحو: الكلام: اسم، وفعل وحرف: فالاسم كذا ... فإن التقدير: فإذا أردت أن تعرف الاسم، فهو كذا.[4]

- يقول الشاعر في قصيدة "الصّبر":

فـيلاقي جيوشها بتحدٍّ * صامد دونَه صمود الجبالِ.[5]

من البنية السطحية يتضح لنا زيادة الفاء العاطفة؛ حيث قام الشاعر بتحويل البنية العميقة للجملة الفعلية "يلاقي" إلى جملة معطوفة على ما قبلها وذلك بواسطة حرف الفاء لتفيد الترتيب والتعقيب.

- كما يقول أيضا في قصيدة "الأنانية والحرص":

من الحرص يأتي كل داء ومَنْ يكنْ * حريصا فـما من مطمع في شقائه[6]

من بنية السطح الظاهرة في البيت، تم زيادة حرف "الفاء" الرابط لجواب الشرط. حيث قامت بالربط بين جملتين إحداهما شرط لوقوع الثانية، فأتى الشاعر بهذا الحرف لغرض الربط بينهما والمعنى الباطني للجملة الأولى: يكون حريصا، أما الجملة الثانية: يطمع في الشفاء.

---

* المقصود بالطلب؛ الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، الترجي، الدعاء...الخ.

[1] مفتاح الإعراب، ص32.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

[3] ينظر: أدوات الإعراب، ص144، 145.

[4] مفتاح الإعراب، ص32.

[5] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص137.

[6] المرجع نفسه، ص133.

- **زيادة "أنْ"**:

وتأتي على أربعة أوجه:

1. زائدة بين فعل القسم و"لو" وبعد "لما" وبين الكاف ومجرورها نحو: أقسم أنْ لو التقينا لأكرمتك.

2. مخفّفة من "أنّ" إذا وقعت بعد ما يدل على العِلْم، نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمّل: 20] والمراد بما يدل على العلم: أفعال الرجحان واليقين. وما بمعناها، مثل: تأكدت وأيقنت.

3. مفسّرة إذا سبقت بما فيه معنى القول دون حروفه، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [المؤمنون: 27].[1]

4. حرف مصدري ناصب، ينصب الفعل المضارع، وتؤول الجملة بعده بمصدر في محل إعرابي نحو: قال تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:184][2] ، وقد تدخل على الماضي نحو: سرّني أن نجحت.[3]

- يقول الشاعر في قصيدته "النّسيان رحمة":

وإنّا لفي عصرٍ تفاقم شرّه * ويوشك يومًا أنْ يفيض به الكأسُ[4]

إنّ البنية السطحية للجملة الفعلية "أن يفيضَ به الكأسَ" توضّح لنا أن الشاعر قد أضاف إلى عناصرها الأساسية (المسند والمسند إليه) حرف "أنْ" النّاصب؛ فدخل على الفعل المضارع ونصبه فأصبحت جملة فعلية محلولة بالزيادة، والأصل فيها "يفيض الكأس".

ويقول أيضا في قصيدة "في النّاس..." ما يلي:

فاحرص على أنْ لا تني باذلًا * ما ينشرُ الضوء ويُبقيه.[5]

---

[1] مفتاح الإعراب، ص13.

[2] أدوات الإعراب، ص33.

[3] مفتاح الإعراب، ص13.

[4] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص126.

[5] المرجع نفسه، ص128.

ففي هذا البيت أيضا قام الشاعر بزيادة نفس الحرف (أنْ) على الجملة الفعلية المحوّلة "فاحرصْ على أنْ لا تني باذلًا" إلاّ أنّها هنا تعني التفسير لأنّ ما قبلها فيه معنى القول دون ذكر حروفه.

فالشاعر عندما ذكر الفعل "احرص" كان المقصود منه "أقول احرص" والبنية العميقة لهذه الجملة "تني باذلٌ".

- **زيادة الـ "لا":**

ولها عدة أوجه منها:

1. ناهية، إذا جزمت المضارع، نحو: قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [المائدة: 48].[1]

2. نافية لا عمل لها وهي الداخلة على الفعل المضارع، نحو: قال تعالى:﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾[البقرة: 13].

وقد ترد "لا" النافية التي لا عمل لها داخلة على فعل ماض أو على جملة اسمية، أو خبر، أو حال، ...

وفي هذه الحالة يجب تكرارها نحو: قال تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾[القيامة: 31].[2]

3. نافية بمعنى "غير"، إذا دخل عليها حرف جرّ، نحو: يغضبُ الأحمق من لا شيء.

4. عاطفة بشرط أن يتقدّمها إثبات نحو: جاء زيدٌ لا عمرو.[3]

- يقول الشاعر في قصيدة "ثقل النّصح على الإنسان":

لا يبغض النّاس شيئًا من نصحهم * والنّصح أعظم ما يُهدى إلى النّاس[4]

ففي البنية السطحية للجملة الفعلية "لا يبغضُ النّاسُ" نلاحظ أنّ الشاعر قد قام بزيادة عنصر على عناصر الجملة غير عناصرها الأساسية هو حرف الـ "لا" لغرض النفي فقط، فالـ "لا" هنا نافية لا

[1] مفتاح الإعراب، ص41.
[2] ينظر: أدوات الإعراب، ص192.
[3] مفتاح الإعراب، ص41.
[4] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص135.

عمل لها والفعل المضارع بعدها بقي مرفوعًا لم تغير في حركته شيئًا، والبنية العميقة لهذه الجملة "يبغضُ النّاسُ".

- ويقول أيضا في قصيدة "إهدارُ العقل":

ليس كالعقل نعمة – لا تكنْ أبلهً * يا خير كائن في الوجود[1]

فمن ظاهر البنية السطحية للجملة "لا تكنْ أبلهً" يتّضح لنا زيادة الحرف "لا" إلّا أنّه هنا جاء بمعنى آخر، وهو معنى النّهي والجزم، فالأصل في الجملة "تكون أبله" وبدخول "لا" الناهية، الجازمة غيرت دلالتها إلى طلب الكف عن القيام بالفعل "يكون".

- **زيادة "إنْ":**

وتكون:

1. حرف شرط جازم يجزم فعلين، الأوّل فعل شرط والثاني جوابه وجزاؤه، كقولك: إنْ تجتهدْ تنجحْ.[2]

2. زائدة بعد "ما" النافية، نحو: ما إنْ كذبْتُ.

3. مخفّفة مهملة، ويجب دخول لام الابتداء على خبرها فرقًا بين الإثبات والنفي، نحو: قوله تعالى: ﴿ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ﴾ [الصافات: 56].[3]

- يقول الشاعر في قصيدة "إهدار العقل":

يا أخا العقل إنْ تسرْ بهدى العقل * تجد ما تريد غير بعيد![4]

نلاحظ من خلال البنية السطحية للجملة الفعلية "إنْ تسرْ بهدى العقل، تجدْ ما تريد..." أنَّ زيادة "إنْ" قامت بربط جملتين؛ إحداهما شرط والثانية جواب لها بعد أن كانتا جملتين منفصلتين، فدخلت على الفعلين (تسرْ، تجدْ) وقامت بجزمهما والأصل في الجملة، تسيرُ بهدى العقل وتجدُ ما تريد.

[1] المرجع السابق، ص 134.

[2] قصة الإعراب، ص344.

[3] مفتاح الإعراب، ص14.

[4] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص134.

- ويقول أيضا في قصيدة "تفاوت":

سأبقى ـ وإنْ لم تبق ـ للودّ حافظًا * وأرعى حقوقًا للهوى وأَفيكَا[1]

- **زيادة "لم":**

وهي حرف جزم ونفي وقلب ، فهي تفيد النفي وتجزم الفعل المضارع، وتحوله من الدلالة على الحاضر أو المستقبل إلى الدلالة على الماضي كقولك: لم أتكاسل عن مراجعة الدروس والتحضير للامتحان[2].

- يقول الشاعر في قصيدة "الصدق والنفاق":

سأبقى ـ وإن لم يصدق الناس ـ صادقا * وإن لم أنل منهم ثناءً ولا وُدًّا[3].

البنية السطحية للجملة الفعلية "لم يصدق الناس" توضح لنا أن الشاعر قد قام بزيادة سواء على المبنى أو المعنى، فقد تمت إضافة الحرف "لم" الذي نفى الصدق عن الناس وجزمه للفعل المضارع "يصدق"، فتغيرت الجملة وتحولت دلالتها من الحاضر إلى الماضي بدخول هذا الحرف عليها، والبنية العميقة للجملة الفعلية هي "يصدق الناس".

- **زيادة اللام:**

1. لام القسم، إذا دخلت على "قد" أو "إنْ" أو المضارع المؤكد نحو: لقد ذاكرتَ[4].

- يقول الشاعر في قصيدة "ـ دار الحديث ـ بتلمسان".

لـقد شاد "دارَ الحديث" التي * نتيهُ بها وتتيّه بنا[5]

فمن خلال هذا البيت، والبنية السطحية للجملة "لقد شاد "دار الحديث "التي نتيه بها "أنه تم زيادة لام القسم التي دخلت على الحرف "قد" لتأكيد الكلام والأصل فيها "شاد دار الحديث".

[1] المرجع السابق، ص145.
[2] قصة الإعراب، ص366.
[3] ديوان أحمد سحنون، ص139.
[4] مفتاح الإعراب، ص40.
[5] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص168.

2. لام الأمر، وهي كل لام طلب بها فعل شيء، حيث تدخل على الفعل المضارع فتجزمه كقولك: لتعتمد على نفسك في كل شيء ولتتوكل على الله، وإذا كانت هذه اللام تدل على الأمر الحقيقي دلت على معان أخرى تفهم من سياق الحديث منها: الدعاء، الالتماس، التهديد.[1]

- يقول الشاعر في قصيدة "بين المنى والمنايا":

ولـنواضبْ على التلاوة للقرآن * نحظ بالعفو والغفران[2].

فالشاعر هنا قام بزيادة لام الأمر على البنية العميقة للجملة الفعلية "نواضبُ على التلاوة" والغرض من هذه الزيادة الأمر، لكن بطريقة لينة يلتمس فيها الشاعر طلبه هذا، لأنّه والمخاطَب متساويان رتبة.

3. لام الجحود، وهي لام تدخل على الفعل المضارع فتنصبه بأن مضمرة بعدها وجوبا[3]. حيث يقول الشاعر في قصيدة "صحّتي ثروتي":

لــيعودَ إلى الذي وهبَ الصحّة * بالشكر دائمًا وثناءَ[4].

فمن البنية السطحية للجملة الفعلية "ليعودَ إلى الذي وهب الصحّة" يتبيّن لنا أنّ لام الجحود مضافة إلى الفعل "يعودُ" فغيرت حركته ونصبته لتفيد التوكيد. والبنية العميقة لها "يعود".

4. لام التعليل: وهي التي تفيد السبب، وتدخل على الفعل المضارع فتنصبه بأنْ مضمرة بعدها كقولك: اجتهدْ لتنجحْ[5].

يقول الشاعر في قصيدة "الصّدق والنّفاق":

لماذا؟ أأختار الظّلال على الهدى * لأربحَ دينارًا به أخسرُ الحمْدَا[6]

[1] قصة الإعراب، ص371 ،372.
[2] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 149.
[3] قصة الإعراب، ص 373.
[4] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص150.
[5] قصة الإعراب، ص 372.
[6] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص139.

يتضح لنا من خلال بنية الجملة الفعلية السطحية "لأربحَ دينارًا" أنّ الشاعر قد غيرها وحوّلها بظاهرة الزيادة، حيث زاد حرف اللام عليها لتعليل سبب عدم اختياره الظّلال على الهدى فالأصل في الجملة "أربحُ" قبل دخول لام التعليل عليها.

- **زيادة "هلْ":**

هل حرف استفهام لا محل له من الإعراب، وقد تأتي بمعنى "قد" كما في قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾ [الإنسان:1]، وتأتي مستنكرة في سياق الاستفهام الإنكاري[1]، فلا يستفهم بها إلى على الجملة في الإثبات نحو: هل قرأت النحوَ، ولا يقال: هل لم تقرأه، وإذا دخلت على المضارع خصصته بالاستقبال، لذلك لا يقال: هل تسافر الآن.[2]

- يقول الشاعر في قصيدته" اجتماعُ النّقيضين":

وهلْ ننكرُ الظّلم من غيرنا * ونقبلُه إنْ يكُ الظّلمُ منّا؟[3]

من خلال البنية السطحية للجملة الفعلية "هلْ ننكرُ الظلم" يتبين لنا زيادة حرف الاستفهام "هلْ" على عناصرها الأساسية ليتساءل ويتعجب في نفس الوقت، والأصل في الكلام "ننكرُ الظلمَ".

- **زيادة" الهمزة":**

همزة الاستفهام، وهي همزة قطع وهي حرف يدخل على الأسماء أو الأفعال أو الحروف لطلب فهم أمر ما[4].

- يقول الشاعر في قصيدة "بين وحشة المرض وأنس الكتاب":

أرأيتمْ ذاك النّشاط العجيبا * صار ذاك النّشاطُ منّي دبيبَا[5]

[1] قصة الإعراب، ص 382، 383.

[2] جامع الدروس العربية، ص619.

[3] ديوان أحمد سحنون، ج2،ص161.

[4] قصة الإعراب، ص310.

[5] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص170.

تبين البنية السطحية للجملة "أرأيتُمْ ذاك النّشاط" أن الهمزة التي دخلت على الفعل "رأي" ما هي إلا زائدة لغرض أن يستفهم الشاعر على رؤيتهم للنّشاط؛ أي انه يطلب معرفة أمر يجهله، والبنية العميقة لها "رأيتم النّشاط".

- **زيادة "أَلاَ":**

هي حرف يستفتح به الكلام لجلب الانتباه وليس لها عمل إعرابي فيما بعدها[1] و"ألا" معان كثيرة تفهم من السياق خاصة إذا كانت للاستفهام غير الحقيقي أهمّها:

1. تفيد التوبيخ، كقولك: ألا انتهيت من فجورك وغيّك.
2. تفيد التمني، كقولك: ألا يكتب لي النجاح هذه المرة؟.
3. تفيد العرض والتحضيض كقوله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: 22].[2]

- يقول الشاعر في قصيدة" الشّيطان!":

ألا بئسما نختاره من وظيفةٍ * أتسعد بالشيء الذي فيه شقائي[3]

من خلال البنية السطحية للجملة "ألا بئسما تختاره من وظيفة" أنه تمّ زيادة حرف الاستفتاح "ألا" بغرض التوبيخ، فهي لا محل لها من الإعراب كما لا تؤثر فيما بعدها، والأصل في الجملة التوليدية لها "تختار الوظيفة".

- كما يقول الشاعر أيضا في قصيدة" تكبّرت!":

ألا فتواضع واترك الكِبْر إنّه * لربّك لو فكّرت شيئًا وقدّرتَا[4]

فمن الواضح من بنية الجملة الفعلية السطحية "ألا تواضع" أنه تمت زيادة "ألا" ليستفتح بها الشاعر طلبه بكل لين وينبه المخاطب إليه (إلى طلبه).

[1] أدوات الإعراب، ص22.
[2] قصة الإعراب، ص335.
[3] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص166.
[4] المرجع نفسه، ص130.

- **زيادة "أمْ":**

أمْ حرف من حروف المعاني، يأتي دائما مبنيًا على السكون لا محل له من الإعراب، ويقوم بالعطف بين اسمين أو فعلين، وتأتي منفصلة أم منقطعة.

فالمتصلة التي يكون ما بعدها متّصلا بما قبلها ومشاركًا له في الحكم وتقع بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية مثل: أخالد في القسم أمْ محمود؟[1]، أما المنقطعة فهي حرف عطف يفيد الإضراب*، يساوي بل في المعنى وذلك إذا لم ترد قبل همزة تسوية أو همزة استفهام. كقوله تعالى: ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ﴾ [الرعد: 16].[2]

- يقول الشاعر في قصيدة "ما هذا التلوّن؟":

علام تروم منقصتي علاما * أحربا ما تحاول أمْ سلامَا؟[3]

من خلال البنية السطحية لشطر البيت "أحربًا ما تحاول أم سلاما" يتضح لنا زيادة حرف "أمْ" العاطفة، التي قامت بربط ما قبلها بما بعدها، وهنا جاءت لغرض المعادلة بينهما؛ أي طلب تعيين أحد شيئين، والأصل فيها "تحاول حربًا".

- ويقول أيضا في قصيدة "إهدار العقل":

كيف يحيا هذا التناقض أمْ كيف * سنحيا في ظلّه المنكود[4]

فمن ظاهر البنية السطحية لهذا البيت نجد زيادة الحرف "أمْ" إلا أنه هنا لم يكن لغرض التسوية والمعادلة، وإنّما لغرض القطع والإضراب لأنّه قطع الكلام واستأنف ما بعده، والبنية العميقة للجملة الفعلية المحوّلة "يحيا التناقض" و"سنحيا في ظله".

---

[1] قصة الإعراب، ص339.

* أي أنها قطعت الكلام واستأنفته.

[2] أدوات الإعراب، ص30.

[3] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص162.

[4] المرجع نفسه، ص134.

- **زيادة "السين":**

وتسمّى حرف استقبال، وحرف تنفيس (أي: توسيع)، لأنّها تنقل المضارع من الزّمان الضيف وهو الحال، إلى الزمان الواسع وهو الاستقبال.[1]

- يقول الشاعر في قصيدة "ستلين الأمور" ما يلي:

ستلين الأمورُ بعد اشتداد * وسيغشى طعم السّرور فؤادي[2]

يتبيّن لنا من خلال البنية السطحية للجملة الفعلية "ستلين الأمورُ" أنه قد تم زيادة حرف السين، التي قامت بدخولها بتحويل معنى الفعل من زمانه الضيق إلى الواسع لتفاؤل الشاعر الكبير بأنَّ أموره ستلين في المستقبل وفي أقرب وقت، والبنية العميقة لها "تلين الأمورُ".

- **زيادة "النون":**

1. نون التوكيد ثقيلة كانت أم خفيفة، حرف يتصل بالفعل المضارع أو فعل الأمر ليفيد توكيدًا.[3]

2. نون الوقاية، وهي نون يؤتى بها لتقي الفعل أو اسم الفعل أو الحروف المشبهة بالفعل من الكسر مثل: نصحني، لكنّني، ...[4].

– يقول الشاعر في قصيدة "الصدق" ما يلي:

يكلّفني صدقي متاعبَ جمّة * فاحملُها حرصًا على ميزة الصدق[5]

من خلال هذا البيت، ومن البنية السطحية لشطره الأول يتبين لنا زيادة "النون" المتصلة بالفعل المضارع "يكلّفني" وذلك لتقيه من حركة الكسر الإعرابية، فهي من الناحية الإعرابية لا عمل لها والأصل في الجملة "يكلّفُ الصّدقُ المتاعبَ".

---

[1] جامع الدروس العربية، ص617.

[2] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص155.

[3] ينظر: أدوات الإعراب، ص248.

[4] قصة الإعراب، ص380.

[5] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص138.

- **زيادة "كيْ":**

تعرب حرف مصدري ونصب، والمصدر المؤول مجرور بلام مقدّرة أو ملفوظة نحو: اجتهد كي أو لكي تنجح.[1]

- يقول الشاعر في قصيدة "الصّبر":

عاش كيْ يشهدَ الأحبة صرعى * في ذهول وحيرة وخبال[2]

من خلال البنية السطحية للجملة الفعلية "عاش كيْ يشهدَ الأحبة" نلاحظ زيادة الحرف المصدري "كيْ" الذي دخل على الفعل المضارع "يشهد" فقام بنصبه، كما أنّ زيادتها أفادت التعليل، والأصل في الجملة "عاش".

[1] مفتاح الإعراب، ص39.

[2] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص138.

ثانيا: زيادة الأسماء:

الاسم كلمة دلّت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمان، أو هو كلمة دالة على حدث من غير زمن، وتدل على إنسان أو حيوان أو جماد أو نبات أو شيء آخر. يعرب الاسم بحسب موقعه في الجملة فهو إمّا يكون مرفوعًا وإمّا أن يكون مجرورًا، غير أنّه لا يكون مجزومًا لأنّ الجزم خاص بالأفعال فكما أن الجرّ خاص بالأسماء فلا جزم في الأسماء ولا كسر في الأفعال.[1]

- **زيادة "المفعول به":**

حدّ الزمخشري المفعول به فقال: "هو الذي وقع عليه فعل الفاعل، وأرى أن الوجه أن يحد: هو كل اسم فضلة تعدّى إليه فعل أو ما شبهه".[2] ويأتي دائما اسما منصوبا سواء في حالة النفي أو في حالة الإثبات، وسواء كان اسمًا صريحا أو غير صريح مثل: قرأتُ الكتابَ، لم أقرأ الكتابَ، قال تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ [المائدة: 6][3].

كما أن الصريح قسمان: ظاهر كما ذكرناه، وضميرٌ منفصل نحو: أكرمتُك، أو متّصل نحو: إيّاك نعبدُ.

وقد يتعدد المفعول به في الكلام، إذا كان الفعل متعدّيا إلى أكثر من مفعول به واحد، نحو: أعطيتُ الفقير درهمًا[4].

- يقول الشاعر في قصيدة "الحسود":

إنّه باعتراضه يتحدى الله * لم يخشا سخطَهُ والجزاء[1]

[1] قصة الإعراب، ص7-8.

[2] الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، ص348.

[3] قصة الإعراب، ص47.

[4] ينظر: جامع الدروس العربية، ص329.

من خلال البنية السطحية لهذا البيت نجد أنّ لفظة "سخط" أتت مفعولا به فضلة عن الجملة الفعلية "يخشى" لكون الفعل تعدّى إليه؛ أي أنّ الفعل هنا احتاج إلى مفعول به ليكتمل المعنى، حيث يمكن الاستغناء عنها لتصبح الجملة التوليدية للجملة الفعلية المحوّلة متكونة من مسند ومسند إليه "يخشى الحسود"، وذلك بعد تقدير الفاعل.

- كما يقول الشاعر في قصيدة "الصّدق والنّفاق":

وما كنتُ أرجو الحمد للحمد ذاته * ولكنْ لأنّ الصّدقَ يمنحني الجدَّا[2]

من خلال هذا البيت ومن البنية السطحية للجملة الفعلية المحوّلة "يمنحني الجدَّا" نجد أنَّ الشاعر قام بزيادة كلّ من "الياء، والجدَّا" باعتبار "الياء" مفعولا به أوّلا، و"الجدا" مفعولا به ثانيا، لأنَّ الفعل "يمنح" فعل متعد إلى مفعولين، والأصل في جملتها التوليدية "يمنح الصدق".

- كما يقول أيضا في قصيدة "الصّبر":

ثبّت الله أرضنا بالجبال * وقلوبَ الرّجال بالاحتمال[3]

من البنية السطحية للبيت يتبيّن لنا زيادة الاسم "قلوبَ" الذي جاء مفعولا به لفعل محذوف يفسّره ما قبله، والتقدير: ثبّتَ الله أرضنا بالجبال، وثبّتَ قلوبَ الرّجال بالاحتمال. والأصل في الجملة التوليدية لبنيتها العميقة "يثبّت الله".

- كما يقول الشاعر في قصيدة "تكبّرت!":

ألم تدرِ أنّ الكبرَ لله وحده؟ * وأنت ضعيف الحول كيف تجبّرتا؟[4]

يتبيّن من ظاهر الجملة الفعلية "ألم تدرِ أنّ الكبرَ لله وحده" زيادة المفعول به الذي أتى غير صريح أي أنه مصدر مؤول، وهو الجملة الاسمية المنسوخة "أنّ الكبرَ..." الواقعة في محل نصب مفعولا به والبنية العميقة لها "لم تدرِ".

---

[1] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص131.

[2] المرجع السابق، ص139.

[3] المرجع نفسه، ص137.

[4] المرجع نفسه، ص130

- ويقول أيضًا في قصيدة "في النّاس":

تحتاجه الأمةُ في عسرها * يخرجها من ظلمة التيه[1]

فمن خلال البنية السطحية لهذا البيت يظهر لنا زيادة المفعول به "الهاء" للجملة الفعلية "تحتاجه الأمة" إلا أنه هنا أتى ضميرًا متصل لا ظاهرا صريحا، والأصل فيها "تحتاج الأمة".

- **زيادة "المفعول المطلق":**

اسم منصوب مصدر مسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه، يأتي بعد جملة فعلية تامة لبيان نوع العامل، كقوله تعالى: ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴾ [البقرة: 58]، أو عدده كقوله تعالى: ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور: 4]، أو هيئته كقولك: مشيتُ مشيةَ الأسد، أو لتوكيده كقولك استمعتُ إلى القرآن استماعًا.[2]

وينوب عن المصدر مرادفة، كفرح جذلا، أو صفته نحو قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأنفال: 45]، أو الإشارة إليه كـ قال ذلك القول، أو ضميره نحو: قال تعالى: ﴿ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة: 115]، أو ما يدل على نوعه كـ رجع القهقري أو على عدده كـ دقّت الساعة مرتين، أو آلته كـ ضربته سوطًا، ولفظ "كلّ" و"بعض" مضافين إلى المصدر نحو: قال تعالى ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ ﴾ [النساء: 129].[3]

- يقول الشاعر في قصيدة "حياة ودنيا":

حياة تمرّ مرورَ السّحاب * وميل إلى الغيّ لا ينتهي[4]

[1] المرجع نفسه، ص128.

[2] ينظر: قصة الإعراب، ص57.

[3] الدروس النحوية، ص359.

[4] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص144.

من خلال هذا البيت، ومن ظاهر البنية السطحية للجملة الفعلية "تمرّ مرورَ السّحاب" أنّ اسم "مرورَ" جاء من الناحية الإعرابية مفعولا مطلقًا، فضلة يمكن الاستغناء عنها، والغرض من زيادتها للتوكيد، والجملة التوليدية في البنية العميقة لها "تمرّ الحياة".

- كما يقول أيضًا في قصيدة "وصيّة":

بدونِه لا يذوق * الإنسانُ طعمَ الحياةِ[1]

تبيّن لنا من البنية السطحية للجملة الفعلية "لا يذوقُ الإنسانُ طعمَ الحياةِ" أنّه قد تمّ زيادة المفعول المطلق "طعمَ"، لأنّه جاء ما في معنى الفعل "يذوق"، والأصل في هذا الكلام "يذوق الإنسان".

- **زيادة "المفعول لأجله"**:

المفعول لأجله، ويسمّى المفعول له، والمفعول من أجله: هو مصدر قلبيّ* يذكر علّة لحدث شاركه في الزمان والفاعل[2]، كقوله تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [البقرة: 19]، "فحذر" مصدر ذُكر علّة لجعل الأصابع في الأذان، وزمنه، وزمن الجعل واحد، وفاعلهما واحد هو الكافرون، فلمّا استوفى الشروط الأربعة انتصب على المفعولية؛ فهو مصدر، معلل بالحدث مشارك له في الزّمان، مشارك له في الفاعل. فلو فقد هذا المعلل شرطًا من هذه الشروط وجب جرّه بلام التعليل مثل: قال تعالى: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ [النحل: 8]، فالفاعل هنا ليس واحد.[3]

ملاحظة: لم يرد المفعول لأجله في قصائد أفانين للشيخ أحمد سحنون.

- **زيادة "المفعول فيه"**:

[1] المرجع السابق، ص143.

* ما كان مصدرًا لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة كالتعظيم، والخشية، الرغبة، الشفقة... والظاهرة كالقراءة، القعود، المشي،...

[2] جامع الدروس العربية، ص456.

[3] قصة الإعراب، ص60.

المفعول فيه (ويسمّى ظرفًا)؛ وهو اسم ينتصب على تقدير "في"[1]، يذكر لبيان زمن الفعل أو مكانه نحو: سافر ليلاً، مشيَ ميلاً، ويسمّى الأوّل ظرف زمان، والثاني ظرف مكان.[2]

والظّرف بنوعيه يكون مبهمًا أو محدودًا، فالمبهم هو الذي يدل على زمن معين مثل: دهر، وقت،... أو مكان معين مثل: أمام، وراء...، أمّا المحدود هو الذي يدلّ على زمن محدود مثل: ساعة أسبوع، ... أو مكان محدود مثل: دار، مدرسة،...

كما يكون متصرفًا أو غير متصرّف؛ فالمتصرّف ما يستعمل ظرفًا وغير ظرف مثل: صمت شهرًا (ظرف زمان)، جاء شهرُ رمضان (فاعل مرفوع). والظّرف غير المتصرّف ما لا يكون إلا ظرفًا نحو: بين، إذا،...[3]

كما يكون معربًا أو مبنيًّا، وقد ينوب عن الظّرف:

1. المصدر نحو: جئتك طلوع الشمس.
2. الوصف نحو: نمتُ طويلا (أي زمنًا طويلا).
3. العدد نحو: سافرتُ خمسةَ أيّام.
4. اسم الإشارة نحو: وقفتُ تلك النّاحية.
5. ما دلّ على كليّة للظّرف أو جزئية نحو: مشيتُ كلّ النّهار.[4]

- يقول الشاعر في قصيدة "حياةٌ بلا دين":

وإنَّا نعيشُ اليومَ في جاهليّة * مثقفة عمّت بها النّكباتُ[5]

من البنية السطحية للجملة الفعلية "إنَّا نعيشُ اليومَ" يتضح لنا زيادة ظرف الزمان "اليومَ" لأنه يصلح إذا طرحنا السؤال بـ "متى"، فنقول: متى نعيشُ؟، كان الجواب: نعيشُ اليومَ، إضافة إلى أنّه ظرف زمان، فهو مختص بزمن محدد، والأصل في الكلام "نعيشُ".

[1] جامع الدروس العربية، ص460.
[2] الدروس النحوية، ص360.
[3] ينظر: المختار في القواعد والإعراب، ص129.
[4] المرجع نفسه، ص130.
[5] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 130.

- كما يقول أيضًا في قصيدة "بين المنى والمنايا":

ليس من موتنا مفرّ ولو عشنا * طويلاً فالكلّ لا بدّ فانٍ[1]

يتضح لنا من البنية السطحية للجملة الفعلية "عشنا طويلاً" أنَّ الوصف "طويلاً" جاء نيابة عن الظّرف؛ فحذف الظّرف "زمنًا" ونابت عنه صفته، وقد زادها الشاعر ليبيّن زمن العيش الطويل والجملة التوليدية في البنية العميقة المكونة من مسند ومسند إليه "عشنا".

- ويقول أيضا في قصيدة "حجّنا وحجّاجنا":

فما فرضتْ مكرّرة لشخص * وإنْ كانت تكرّر كلَّ عامٍ[2]

من خلال هذا البيت ومن ظاهر البنية السطحية للجملة الفعلية "تكرّر كلّ عام" يتبيّن لنا زيادة ظرف الزمان "عام"، ولكن الظّرف هنا ناب عنه ما دل على كليته أي كل عام وأصل الكلام "تكرر".

- ويقول أيضا في قصيدة "يا مرائي":

يتعالى كلاهما يبتغي الشهرة * بين الرياء والخيلاء[3].

فمن خلال البنية السطحية للجملة الفعلية "يبتغي الشهرة بين الرياء والخيلاء" نجد أنه قد تمت زيادة ظرف المكان "بين" للدلالة على التخلل بين شيئين وهما: الرياء والخيلاء. والأصل فيها يبتغي الشهرة.

- **زيادة المفعول معه:**

جاء في "المفصل" أن المفعول معه هو المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى مع، فهو اسم فضلة تال لواو بمعنى "مع"[4]، وهذا يعني أن الواو التي يقع بعدها المفعول معه لابد أن تكون بمعنى مع، أي مفيدة للمصاحبة زمنا، وقد تفيد الواو الاشتراك في الحكم أيضا مثل: استوى الماء والخشبة [5]. وللمفعول معه شروط حتى ينتصب على المعيّة هي:

1. أن يكون فضلة رأي: بحيث يصح انعقاد الجملة بدونه.

[1] المرجع نفسه، ص149.

[2] المرجع السابق، ص158.

[3] المرجع نفسه، ص 131.

[4] الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، ص 348.

[5] ينظر: الجملة الفعلية، ص235، 236.

2. أن يكون ما قبله جملة لا مفردا.

3. أن تكون الواو التي تسبقه بمعنى "مع" أي غير واو العطف أو واو الحال، وإن خلَّ أحد هذه الشروط وجب عطفه.[1]

- يقول الشاعر في قصيدة "ما هذا التلوّن":

وماذا من محاربتي ستحبني * وكيف اخترت حربي والخصاما[2]

من خلال البنية السطحية للجملة الفعلية "اخترت حربي والخصاما" أن الشاعر قام بزيادة المفعول معه "الخصاما" الذي استوفى شروط نصبه على المعية ليتساءل ويتعجب في نفس الوقت، كيف أنه اختار أن يحاربه إضافة إلى خصامه له، والجملة التوليدية في البنية العميقة المكونة من مسند ومسند إليه "اختار".

- **زيادة الحال:**

الحال لغة؛ ما هو عليه الشيء من خير أو شر يذكّر ويؤنث، تقول: هذه الحال، وهذا الحال، ويجمع على أحوال وحالات وأحولة.

أما في الاصطلاح النحوي، فهو اسم، وصف، نكرة، فضلة، منتصب، يأتي لبيان هيئة صاحبه كما في قوله تعالى:﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص:21]، فخائفا يترقب حالان.

وهو ثلاثة أنواع: مفرد كما ذكرنا سابقا، ويأتي جملة فعلية كقوله تعالى:﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾ [يوسف:16]، فـ "يبكون" جملة فعلية في محل نصب حال، أو اسمية مثل قول الشاعر عمر أبو ريشة:

كم مشينا على الخطوب كراما * والردى حاسر النواجد فاغر

فجملة "والردى حاسر النواجد" جملة اسمية في محل نصب حال.[3]

[1] ينظر: جامع الدروس الدروس العربية، ص477.

[2] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص162.

[3] ينظر، قصة الإعراب، ص 70. 71.

- يقول الشاعر في قصيدة "الأنانية والحرص":

متى ما يرى مالا تمنى امتلاكه * وشمّر يسعى جاهدا لاحتوائه[1]

البنية السطحية للجملة الفعلية "يسعى جاهدا" توضح لنا أن الشاعر قد قام بزيادة الحال "جاهدا" ليبين هيئة وحال الإنسان الأناني الذي يسعى وهو جاهدا ما يتمنى امتلاكه، والأصل فيها "يسعى".

- **زيادة التمييز:**

اسم منصوب، فضلة، جامد، نكرة، يأتي مفسرا لما أبهم من الذوات، أو النسب أي أنه يفسر إبهاما ما، في مفرد قبله أو في جملة كقوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر: 12].[2]

والتمييز يكون على معنى (مِن) كما أن الحال تكون على معنى (في)، فإذا قلت: اشتريت عشرين كتابا، فالمعنى أنك اشتريت عشرين من الكتب.[3]

والتمييز قسمان: تمييز ذات: وهو ما يفسر إبهاما في اسم مفرد قبله من أسماء العدد، أو المقادير (وزن، كيل، مساحة، قياس) مثل: أنتجت مزرعتنا ألف رطل زيتونا، وتمييز النسبة أو الجملة: وهو ما يفسر غموض جملة لوحظت فيها نسبة مبهمة مثل: امتلأت نفوس فلاحيها اطمئنانا.[4]

- يقول الشاعر في قصيدة "حسن الخُلق":

فكم من صديق غرّني بابتسامه * وما هو إلا الشهد يمزج بالسم.[5]

من خلال هذا البيت، ومن البنية السطحية للجملة "كم من صديق غرني" أنّ "من صديق" زائدة فضلة، لورودها تمييزا، فالشاعر هنا أراد تفسير وتبيين الغامض ألا وهو "كم" فأتى بالتمييز "من

[1] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 140.
[2] قصة الإعراب، ص76.
[3] جامع الدروس العربية، ص508.
[4] قصة الإعراب، ص77.
[5] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص137.

صديق" حتى يزيل الغموض، فهو يقصد أن هناك الكثير من الأصدقاء قد غرّوه بابتسامة، والأصل في الكلام "غرّني الكثير من الأصدقاء".

- **زيادة المضاف إليه:**

الإضافة نسبة بين اسمين على تقدير حرف الجر، توجب جر الثاني أبدا، نحو: لبست خاتم فضة ويسمى الأول مضافا والثاني مضاف إليه: اسمان بينهما حرف جر مقدر.

وعامل الجر في المضاف إليه هو المضاف، لا حرف الجر المقدر بينهما.[1]

- يقول الشاعر في قصيدة "الجراد":

أقمنا كل سوق للفساد * فهوجمنا بأسراب الجراد.[2]

البنية السطحية للجملة الفعلية المحوّلة "هوجمنا بأسراب الجراد" تظهر لنا زيادة المضاف إليه "الجراد" الذي أضافه الشاعر ليخصص ويعرف بنوع السراب الهاجم ألا وهو الجراد، والجملة التوليدية لهذه الجملة "هوجمنا".

- **زيادة التوابع:**

التابع لفظ متأخر دائما يتقيد في نوع إعرابه بنوع الإعراب في لفظ معين متقدم عليه، بحيث لا يختلف اللاحق عن السابق في ذلك النوع، وسمي تابعا لأنه يتبع متنوعه في حركات الإعراب، والتوابع من الأسماء أربعة: النعت، التوكيد، البدل، العطف.

- **زيادة النعت:**

النعت تابع مشتق أو مؤول بمشتق يكمل متبوعه بمعنى جديد يناسب سياق الحديث، حيث يفيد النعت في إيضاح متبوعه مثل: جاء الرجل الكريم.[3] وينقسم النعت إلى قسمين:

1. النعت الحقيقي؛ وما هو ما يبين صفة من صفات متبوعة مباشرة ، كما ذكرنا سابقا.

[1] جامع الدروس العربية، ص 575.

[2] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 156.

[3] ينظر: قصة الإعراب، ص96، 97.

2. النعت السببي؛ وهو ما يبين صفة من صفات ماله علاقة بمتبوعه مثل: جاء الرجل الحسن خطه. (فالحسن نعت للخط).[1]

- يقول الشاعر في قصيدة: "بين وحشة المرض وأنس الكتاب":

أرأيتم ذاك النشاط العجيبا * صار ذاك النشاط مني دبيبا[2]

من خلال البنية السطحية للجملة الفعلية "أرأيتم ذاك النشاط العجيبا" نلاحظ أن هذه الجملة محوّلة بظاهرة الزيادة، حيث قام الشاعر بزيادة النعت "العجيبا"، وذلك بغرض إضافة شيئا جديدا على الجملة مع إيضاح أكثر لمتبوعه، والجملة التوليدية لها" رأيتم النشاط".

- **زيادة التوكيد:**

التوكيد تابع يؤتى به لتوكيد متبوعه، وإزالة كل ما يراد من احتمالات معنوية عن هذا المتبوع تتجه إلى ذاته، فهو بصفة مبسطة تابع يذكر لتثبيت ما يراد به المتكلم في ذهن السامع، وهو نوعان:

1. لفظي: ويكون بإعادة المؤكد بلفظه، فعلا كان أو اسما أو حرفا أو جملة، مثل قوله تعالى:

﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴾ [الفجر: 21-22].[3]

2. معنوي: ويكون بسبعة ألفاظ هي: نفس، عين، كل، جميع، عامة، كلا، كلتا، شريطة أن يتصل بهذه الألفاظ ضمير يعود على المؤكد، ويطابقه في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.[4]

- يقول الشاعر في قصيدة "ثروات كثيرة":

كي نرى الفَضل كلّه لك ـ يا رب ـ * فزدنا تفضّلا وامتنانا.[5]

[1] ينظر: جامع الدروس العربية، ص588.
[2] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص170.
[3] قصة الإعراب ص 104.
[4] ينظر: المرجع نفسه ص 107.
[5] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 125.

من الشطر الأول للبيت، ومن ظاهر البنية السطحية للجملة الفعلية المحوّلة "نرى الفضل كلّه" نجد أن كلمة "كلّه" قد أضافها الشاعر ليؤكد على رؤية الفضل وتثبيته للسامع، لاتصال هذا اللفظ بضمير يعود على الفضل، والأصل في البنية العميقة لها "نرى الفضل".

ملاحظة: لم يرد التوكيد اللفظي في قصائد أفانين للشيخ أحمد سحنون.

- **زيادة البدل:**

البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه، قال ابن جني: واعلم أن البدل يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد، ومجرى الوصف في الإيضاح والتخصيص، وهو على أربعة أضرب:[1]

1. بدل مطابق نحو :قال تعالى ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾[الفاتحة: 6-7].

2. بدل بعض من كل نحو: خسف القمر جزؤه.

3. بدل الاشتمال نحو: يسعك الأمير عفوه.

4. بدل مباين نحو: أعط السائل ثلاثة أربعة.

ويجب في بدل البعض والاشتمال أن يتّصلا بضمير يعود على المبدل منه.[2]

- يقول الشاعر في قصيدة "الصدق":

وقد كان خير الخلق في الصدق قدوة * لذلك يدعى "الصادق" الصادق الخلق[3]

من خلال البنية السطحية للجملة الفعلية المحوّلة "يدعى "الصادق" الصادق الخلق" نجد أن لفظة "الصادق" الثانية جاءت بدلا مطابقا؛ أي أن الشاعر قام بزيادتها بلفظها ومعناها، فالصادق الأولى

[1] ينظر: سورة الإسراء (دراسة نحوية ودلالية) إعداد: مجدي معزور، أحمد حسين، إشراف: أحمد حسن حامد، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات في جامعة النجاح الوظيفية بفلسطين، 2004، ص 123.

[2] الدروس النحوية، ص369. 380.

[3] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 138.

هي نفسها الصادق الثانية وغرض الشاعر من زيادتها التقوية فقط، والجملة التوليدية في بنيتها العميقة "يدعى الصادق".

- **زيادة الاسم المعطوف:**

المعطوف هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من أحرف العطف، نحو: جاء علي وخالد أكرمت سعيدا ثم سليما، وحروف العطف تسعة وهي (الواو، والفاء، وثم، وحتى، وأو، وأم، وبل ولا، ولكن).[1]

- يقول الشاعر في قصيدة "في غيبة الصدق":

في غيبة الصدق ضاع المجد والشرف * إذ ضيع الخلق ما قد شيد السلف[2]

من خلال البنية السطحية للجملة المحوّلة "ضاع المجد والشرف" نلاحظ زيادة اسم المعطوف "الشرف" على الاسم المعطوف عليه "المجد"، وذلك بواسطة حرف العطف "الواو" لاشتراكهما في حكم واحد ألا وهو الضياع، إضافة إلى اشتراكهما في الإعراب، والجملة التوليدية لها "ضاع المجد".

ملاحظة: لم ترد زيادة الأفعال في قصائد أفانين للشيخ أحمد سحنون.

ثالثا: زيادة التراكيب

الأصل في الإعراب ـ كما ذكرنا سابقا ـ يكون للمفرد لا الجملة، ولكن قد يكون للجملة محل من الإعراب، وذلك إن أمكن حلول المفرد محلها وإن لم يكن لم يكن لها محل من الإعراب.

- **زيادة الجملة الواقعة مفعولا به:**

ومحلها النصب، حيث يقول الشاعر في قصيدة "وصية":

فقلت: كُن مثالا * للنسوة الصالحات[3]

[1] جامع الدروس العربية، ص604.

[2] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 140.

[3] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص143.

من خلال هذا البيت، ومن البنية السطحية للجملة الفعلية المحوّلة "قلت: كُن مثالا" نجد أنّ جملة "كُن مثالا" واقعة في محل نصب مفعولا به وذلك لكوننا نستطيع تأويلها بمفرد، والتقدير قلت قولا والجملة التوليدية لها "قلت".

- **زيادة الجملة الواقعة حالا:**

ومحلها النصب، كما يقول الشاعر في قصيدة "الأنانية والحرص":[1]

متى ما يرى مالا تمنى امتلاكه * وشمر يسعى جاهدا لاحتوائه

من خلال البنية السطحية للجملة المحوّلة بالزيادة "شمر يسعى جاهدا" أن " شمر" فعل وفاعل مستتر أمّا جملة "يسعى جاهدا" فهي جملة فعلية في محل نصب حال نابت عن المفرد "ساعيا" لبيان حال ذلك الإنسان الذي يشمر ساعيا لامتلاك ما يتمناه، والأصل في الكلام "شمر".

- **زيادة الجملة الواقعة نعتًا:**

ومحلها بحسب المنعوت (الموصوف)، إما الرفع، وإما النصب، وإما الجر نحو: سقيا لرجل يخدم أمّته[2].

ملاحظة: لم ترد زيادة الجملة الفعلية الواقعة نعتًا في قصائد أفانين للشيخ أحمد سحنون.

- **زيادة الجملة التعليلية:**

وهي التي تقع في أثناء الكلام تعليلا لما قبلها[3]. كقول الشاعر في قصيدة "الصبر":

عاش كي يشهد الأحبة صرعى * في ذهول وحيرة وخيال[4]

من البنية السطحية للجملة الفعلية المحوّلة "عاش كي يشهد الأحبة صرعى" نجد أن الشاعر قام بزيادة الجملة التعليلية "كي يشهد الأحبة"، ليقوم بتعليل عيش الإنسان وصبره على الأسى والهموم، وأتى بهذه الجملة مستعينا بالأداة "كي"، والجملة التوليدية في البنية العميقة للجملة الفعلية "عاش في ذهول".

- **زيادة الجملة الاعتراضية:**

[1] المرجع نفسه، ص133.

[2] ينظر: جامع الدروس العربية، ص 633.

[3] جامع الدروس العربية، ص 634.

[4] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 138.

وهي التي تعترض بين شيئين متلازمين، لإفادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا كالفعل ومرفوعه والفعل ومنصوبه والشرط وجوابه والحال وصاحبه والصفة والموصوف.[1]

- يقول الشاعر في قصيدة "ثروات كثيرة":

كي نرى الفَضل كلّه لك ـ يا رب ـ * فزدنا تفضّلا وامتنانا[2]

من خلال الشطر الأول للبيت ومن البنية السطحية للجملة الفعلية "كي نرى الفضل كلّه لك ـ يارب ـ" أنّ الشاعر قام بزيادة الجملة الاعتراضية "يا رب" لتقوية كلامه وتحسينه، وجلب القارئ إليه، كما قام بزيادة الأداة "كي" ليعلّل ويفسّر سبب دعائه و"كلّه لك" ليؤكد ما ينشده، وأصل الكلام "نرى الفضل".

- **زيادة جملة صلة الموصول:**

- وذلك كقول الشاعر في قصيدة "في الناس":

فهو على أمّته عالة * يضعفها الضعف الذي فيه[3]

من خلال الشطر الثاني للبيت، ومن بنية الجملة الفعلية السطحية "يضعها الضعف الذي فيه" نلاحظ زيادة صلة الموصول "الذي" والضمير المتصل "الهاء" في "فيه" الذي يعود على الضعف والبنية العميقة لها "يضعفها الضعف".

- **زيادة جملة المنادى:**

المنادى اسم وقع بعد حرف من أحرف النداء، نحو: يا عبد الله، وعامل النصب فيه إمّا فعل محذوف وجوبًا تقديره (أدعو) ناب حرف النداء منابه، وإمّا حرف النّداء نفسه لتضمنه معنى (أدعو) وعلى الأول فهو مفعول به للفعل المحذوف، وعلى الثاني فهو منصوب بـ "يا" نفسها. وأحرف النداء سبعة هي: (أ، أي، يا، أ، أيا، هيا، وا).[4]

[1] جامع الدروس العربية، ص 634.
[2] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 125.
[3] المرجع نفسه، ص 128.
[4] ينظر: جامع الدروس العربية، ص533.

- يقول الشاعر في قصيدة "القلم":

يا إلهي لك حمدي كلّما * أفصح الإثنان عمّا في الجنان[1]

من خلال البنية السطحية للجملة "يا إلهي" نلاحظ أن الشاعر قام بزيادة المنادى "إلهي"، كما استعان بأحد حروف النداء ألا وهي الياء، وذلك ليدعو الله، فحذف الفعل "أدعو" وأتى بحرف النداء واسمه لأنهما الأقرب والأقوى تأثيرا، والأصل في هذه الجملة "أدعو الله ".

- ويقول أيضا في قصيدة "عودة الحجاج":

أحُجاج بيت الله لا تنقضُوا العهدا * وإلا فلا ترجوا لزَرعِكُم حَصدا[2]

فهنا أيضا اتضح من خلال البنية السطحية للجملة "أحُجاج" أن الشاعر عوض أن يذكر الفعل "أنادي" قام بحذفه وأبقى على الفضلة المنادى "حجاج" واستعان بأحد حروف النداء وهي "أ" والأصل فيها " أنادي" المكوّنة من الفعل "نادى" والفاعل الضمير المستتر "أنا".

- **زيادة الاستثناء:**

الاستثناء مخالفة اسم لاسم قبله في الحكم نفيا أو إثباتا. كما في قوله تعالى: ﴿**فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ [البقرة: 249]، فقليلا خالف ما قبل أداة الاستثناء في الشرب وفي الإعراب، وهي مستثنى منصوب وأدوات الاستثناء كثيرة منها: غير، سوى، إلا، خلا... إلخ.[3]

- حيث يقول الشاعر في قصيدة "يا مرائي":

يا مرائي لم يأت شيئا من الأشياء * إلا بدافع من رياء[4]

[1] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 154.
[2] المرجع نفسه، ص 159.
[3] قصة الإعراب، ص79.
[4] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 130.

فمن خلال البنية السطحية لهذا البيت نلاحظ أنه قام بزيادة التركيب "إلا بدافع من رياء" وذلك حتى يؤكد أن الأشياء لن تأتي أبدا إلا بشرط؛ ألا وهو إن كان هناك دافع من شك؛ مخاطبًا بذلك المرء والجملة التوليدية في البنية العميقة "لم يأت".

- **زيادة الجار والمجرور:**

– المجرور بالحرف: ويراد به ذلك الاسم الذي كان عامل الجر فيه حرف من حروف الجر، وحروف الجر ثلاثة عشر حرفا منها: من، إلى، عن، على، رب، واو القسم، حتى...الخ.

– المجرور بالإضافة: ويراد به كل اسم ورد في الجملة مضافا إليه اسم آخر، فيكون عامل الجر فيه هو الإضافة وهو عامل معنوي؛ أي كونه أضيف إليه اسم آخر قبله يأتي بعده مباشرة مجرورا كقولك: شاهدت مباراة كرة القدم فالاسم "كرة" مضاف إليه "مباراة" لذلك جاء مجرورا بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة.[1]

– يقول الشاعر في قصيدة "الصّبر":

ثبّت الله أرضنا بالجبال * وقلوب الرجال بالاحتمال[2]

من خلال هذا البيت، ومن البنية السطحية للجملة الفعلية "ثبّت الله أرضنا بالجبال" يتّضح لنا زيادة التركيب "بالجبال" الذي سبق بحرف الجر "الباء" فكان سببا في جره، والأصل في الجملة التوليدية "يثبّت الله".

– كما يقول أيضا في قصيدة "في الناس":

تحتاجه الأمة في عسرها * يخرجها من ظلمة التيه[3]

[1] قصة الإعراب، ص 81، 92

[2] ديوان أحمد سحنون، ج2، ص 137

[3] المرجع السابق، ص 128.

يتضح لنا من خلال البنية السطحية للجملة الفعلية "يخرجها من ظلمة التّيه" أن الشاعر قام بزيادة التركيب "من ظلمة التيه" باعتبارها جملة ظرفية، حيث تم إضافة المضاف إليه "التيه" إلى الاسم المجرور "ظلمة" الذي قبلها، فكان عامل الجر فيه الإضافة والبنية العميقة لهذه الجملة "يخرج".

خاتمة

وهكذا تطرّقنا ولو بشكل يسير إلى إحدى نظريات الدرس اللغوي الحديث (النظرية التوليدية التحويلية)، وخلصنا إلى ما يلي:

- استطاع تشومسكي-ومن معه- أن يعالج القصور الذي كان عند البنيويين السلوكيين في دراسة اللغة، حيث تطرّق إلى المتكلّم ودوره في إنتاج الكلام، إضافة إلى الاهتمام بالمعنى الذي اعتبره النقطة الرئيسية في الدراسات اللغوية، وهذا من خلال المنهج التوليدي التحويلي الذي أتى لوصف تركيب اللغة الإنسانية وتفسيرها بطريقة منهجية.
- اهتم التوليديون التحويليون بالجانب العقلي الإبداعي في دراستهم للغة، فاللغة تتكون من أصوات محدودة ولكن يتوالد من هذه الأصوات المحدودة كلمات وجمل لا حصر لها.
- إنّ الدراسات التطبيقية لأفكار المدرسة التوليدية لا تختص بلغة معينة، ولكنها تصلح لكل اللغات لاسيما اللغة العربية وقد قام اللغويون العرب في العصر الحديث بتطبيق معطيات هذه المدرسة على نصوص من الشعر العربي.
- القواعد التحويلية عند أصحاب هذه المدرسة تتوافق مع ما يدرسه علماء اللغة العرب من تقديم وتأخير وحذف، وزيادة... وغيرها، ومن أهم هؤلاء العلماء: عبد القاهر الجرجاني في نظريته المشهورة "نظرية النّظم" وذلك من خلال تطرقه لظاهرة المقدرة اللغوية، إضافة إلى ابن خلدون الذي أشار في مقدمته إلى الملكة اللغوية.
- لقد تطرّقنا في هذا البحث إلى نمط من أنماط التحويل في النّظرية التوليدية التحويلية وقاعدة من قواعد اللغة العربية في الجملة العربية من منظار ألسني توليدي تحويلي هي ظاهرة الزيادة حيث تعتمد النظرية في تحليل اللغة على مقدرة المتكلم في توليد الجمل وتحويلها من جمل عقلية (عميقة) إلى جمل منطوقة (سطحية)، وذلك بواسطة نمط الزيادة أو الاقتحام التي يأتي لغرض التوكيد، ويكون ذلك إمّا توكيدا لفظيا أحيانا وإمّا توكيدا بالحروف أو المفردات

أو الجمل كثيرا، وعلامة زيادتها هي أن تحذف فلا يحدث حذفها خللا في المعنى، كالتوكيد بزيادة حرف "إنّ" المشبه بالفعل في قول الشاعر: وإنّ الذنب بعد الموت شر* من الذنب الذي قبل الفطام.

- حيث قمنا باستخراج ما أمكن من هذه الظاهرة المطبّقة على الجملة العربية، اسمية كانت أو فعلية من خلال قصائد أفانين للشيخ أحمد سحنون، فوجدناها بارزة وبشكل كبير بمختلف أنواعها، أدوات وأسماء وأفعال وجمل، خاصة زيادة الأدوات فوجدنا أن الشاعر قد أكثر من زيادة حرف الهمزة والأداة "هل" للاستفهام... وغيرها من الأدوات، وذلك لكون الشاعر يقدم رسائل ونصائح في مختلف المجالات (اجتماعية، أخلاقية، إنسانية ...)، يسعى إلى إيصالها للقارئ وتوكيده إياها فاستعان بظاهرة الزيادة، لأن الجملة التوليدية البسيطة لا تؤثر بشكل كبير في نفس القارئ، فلجأ شاعرنا هنا إلى إضافة أدوات وأسماء وأفعال وجمل، حتى تزيد المعنى تقوية وتحسينا، كزيادة البدل لتوضيح مبهم أو غامض، أو زيادة الحال لبيان هيئة صاحبه، وغيرها. فكل زيادة في المبنى هي زيادة في المعنى.
- فالزيادة هنا هي كل ما زيد عن المسند والمسند إليه لغرض إضافة معنى جديد عن المعنى الأصلي للجملة، فالعناصر الإسنادية أصلية، وما زيد عليها فهي فضلة.
- كما تبيّن لنا أن زيادة الأفعال قلّ ما نجدها في الجملة الفعلية، حيث لا يوجد زيادة أفعال داخلة عليها سوى الفعل المؤكد، الذي يؤتى به لمجرد التوكيد، ولم يرد هذا الأخير في قصائد أفانين للشيخ أحمد سحنون.
- كما نجد أنّ كل ما تعتبره النظرية التحولية زائدا يشابه إلى حدّ ما الزيادة في النحو العربي فالزيادة في هذه النظرية كل ما زيد عن الجملة التوليدية بأنواعها، أمّا النحو العربي فهناك زيادات عل العناصر الإسنادية في الجملة الإسمية والجملة الفعلية تسمى فضلة مثل

الجار والمجرور، كما يستعمل النحاة العرب مصطلح الزيادة في إعرابهم مثل زيادة "ربَّ" في الجملة الإسمية.

والحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله.

قائمة

المصادر والمراجع

- الكتب:

1. اتجاهات البحث اللساني، ميلكا إفيتش، تر: سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، ط2 المجلس الأعلى للثقافة، 2000م.
2. أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، 2005م.
3. أصول تراثية في علم اللغة، كريم زكي حسام الدّين، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985م.
4. أصول النحو، صالح بلعيد، ط2، دار هومة، الجزائر، 2008م.
5. أضواء على الألسنية، هيام كردية، ط1، دار ناشر، لبنان، 2008م.
6. إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ط5، دار القلم العربي بحلب سورية 1409هـ - 1989 م.
7. الألسنية التوليدية والتحولية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ميشال زكرياء، دط المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، لبنان، 1406هـ- 1986م.
8. الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ميشال زكريا، ط2 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، 1406 هـ - 1986 م.
9. أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث حسام البهنساوي، دط، دار المناهل، القاهرة، 1414هـ-1994م.
10. البنى النحوية، نعوم تشومسكي، تر: يؤيل يوسف عزيز، ط1، دار الشؤون الثقافية ببغداد 1987 م.
11. توضيح النحو في شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق، عبد العزيز فاخر مطبعة السعادة، القاهرة، ج1، 1970م.
12. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2010م.

13. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ط1، منشورات المكتبة العصرية بيروت 1993م.
14. الجملة الاسمية، علي أبو المكارم، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة 1428هـ 2007م.
15. الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، ط2، دار الفكر، عمان الأردن 1427هـ-2007م.
16. الجملة الفعلية، علي أبو المكارم، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، 1428هـ- 2007م.
17. الجني الداني في حروب المعاني، الحسن قاسم المرادي، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992م.
18. دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات)، أحمد حسّاني، ط2 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.
19. الدروس النحوية، حنفي ناصف وآخرون، ط1، دار إيلاف الدولية، الكويت، 2006م.
20. ديوان الشيخ أحمد سحنون، أحمد سحنون، الديوان الثاني، ط1، منشورات الحبر الجزائر 2007م.
21. سلّم اللسان في الصرف والنحو والبيان، جرجي شاهين عطيّة، ط4، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، د ت.
22. شعراء الحلّة في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين تعليق: مهدي عبد الأمير مفتن الكطراني، ط1، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية 2011م.
23. علم اللغة التقابلي (دراسة تطبيقية)، محمود سليماني ياقوت، دط، دار المعرفة الجامعية مصر، 1992م.

24. قصة الإعراب (كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية)، إبراهيم قيلاتي، دط دار الهدى، الجزائر، 2012م.
25. قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، مازن الوعر، ط1، دار طلاس دمشق 1988م.
26. قضايا ألسنية تطبيقية، ميشال زكرياء، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1993م.
27. القواعد الأساسية في النحو والصرف لتلاميذ المرحلة الثانوية وما في مستواها يوسف الحمادي وآخرون، دط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1410هـ - 1994م.
28. القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، دط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ت.
29. القواعد الأساسية للغة العربية، خلاصة شرح لابن هشام وابن عقيل والأشموني، دط دار الكتب العلمية، بيروت، 1354هـ.
30. القواعد التطبيقية في اللغة العربية، نديم حسين دعكور، ط2، مؤسسة يحسون للنشر والتوزيع لبنان، 1418هـ - 1998م.
31. الكفاف (كتاب يعيد صوغ قواعد اللغة العربية)، يوسف الصيداوي، ط1، دار الفكر دمشق، 1999م.
32. اللّباب في قواعد اللغة وآلات الآداب، محمد علي السراج، تح: خير الدين شمسي باشا ط1، دار الفكر، دمشق، 1403هـ - 1983م.
33. اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات، ط1، المكتبة العصرية بيروت 1412هـ-1998م.
34. اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، حنيفي بناصر ومختار لزعر، دط ديوان المطبوعات الجامعية، 2009 م.
35. اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

36. مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1405هـ - 1985م.
37. مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دط، دار القصبة، الجزائر، 2000م.
38. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ط1، أبحاث للترجمة والتوزيع لبنان 2004م.
39. المختار في القواعد والإعراب، علي رضا، دط، مكتبة دار الشرق، بيروت، د ت.
40. المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، التواتي بن التواتي، دط دار الوعي، الجزائر، 2008م.
41. المدارس اللسانية المعاصرة، محمد بوقرة نعمان، دط، منشورات جامعة باجي مختار بعنابة الجزائر، 2006م.
42. مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود أحمد نحلة، ط2، دار النهضة العربية بيروت 1988م.
43. المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري بريور، تر: عبد القادر فهيم الشيباني ط1، نسخ هذا الكتاب في شكل مطبوعة، الجزائر، 2007م.
44. المعجم الميسّر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، محمد أمين ضناوي، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ - 1999م.
45. مفتاح الإعراب، محمد أحمد مرجان، دققه وعلّق عليه على نجار محمد، ط1، مكتبة الآداب القاهرة، 2000م.
46. مقدمة في اللسانيات ، عاطف فضل، ط1، دار الرازي، الأردن، 1426هـ- 2005م.
47. من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ط1، مكتبة دار العلوم القاهرة، 1990م.
48. الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، طبعة 2003، دار الفكر، بيروت، 1971م.

49. النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، عبده الراجحي، دط، دار النهضة العربية بيروت، 1979م.

50. النحو العصري (دليل مبسط لقواعد اللغة العربية)، سليمان فيّاض، دط، مركز الأهرام للترجمة والنشر، د ت.

51. النحو منهجا وتطبيقا في المقدمات النحوية، فؤاد علي خيمر، ج1، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1408هـ-1988م.

- **الرسائل الجامعية:**

1. أنماط التحويل في الجملة العربية (دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، سورة آل عمران أنموذجا) هبة موقف عبد الحميد النعيمي، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، 2009م.

2. تصنيف لصور الجملة والوحدة الاسنادية والوظيفية وتيسر تعلمها في المرحلة الثانوية من خلال القرآن الكريم والمنهاج الوزاري، رابح بومعزة، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2004م - 2005م.

3. القواعد التحويلية عند شعراء المرحلة الأولى من العصر الجاهلي، ثائر عبد الفاضل كاطع الابراهيمي، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، 2013م.

4. ملامح النظرية التحويلية في الدراسات البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، محمود شاعر محمد رسالة ماجستير، جامعة بغداد، رجب 1426هـ- أيلول 2005م.

- **المجلاّت:**

1. أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف حزما، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، يناير 1987م.

2. تراكيب أسلوب النّداء في العربية (دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة التوليدي) حمدان رضوان أبو عاصي، كلية فلسطين التقنية، مجلّة الجامعة الإسلامية، مج16، ع1 يناير 2005م.

3. قواعد الحذف والمنهج التحويلي، نادية رمضان النجّار، إصدارات مجلة كلية الأدب جامعة الإسكندرية، مج43، 1999م- 2000 م.

4. النحو بين عبد القاهر الجرجاني وتشومسكي، عبد المطلب محمد، مجلة الفصول، مج5، ع12 د م، 1984م.

- **المواقع الإلكترونية:**

1. رابطة أدباء الشام، جوانب إنسانية في حياة الشيخ أحمد سحنون، مولود عويمر، 2013م. .www.odabasham.net

2. العروبة في شعر أحمد سحنون الجزائري، بودفلى فتحي، 2001م، منشور على الشبكة العنكبوتية في موقع أهل التفسير على العنوان التالي:
http://vb_tafsir.net/showthread.php?+=25374

3. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، آخر تعديل تم بواسطة Aboulouei 1، 29 يناير 2017م على الساعة 03:24. https://ar.wikipedia.org

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ ب ج
فصل تمهيدي.....04
النظرية التوليدية التحويلية.....05
نشأة النظرية التوليدية التحويلية ومراحلها 06
أولا: مرحلة البنى التركيبية.....07
ثانيا: مرحلة النظرية النموذجية 08
ثالثا: مرحلة النظرية النموذجية الموسّعة 09
المبادئ الأساسية للنظرية التوليدية التحويلية.....10
الفطرية اللغوية 10
اللغة.....10
النحو.....11
النحوية 11
الكفاية اللغوية 12
التوليد 12
الإبداعية 13
الحدس.....13
الغموض 13
البنية العميقة والبنية السطحية.....13
التحويل.....15
صور التحويل 16
التحويل بالحذف.....16

التحويل بالترتيب.....16
التحويل بالاستبدال 17
التحويل بالزيادة.....17
أصول النظرية في اللغة العربية.....19
قضية الأصلية والفرعية 19
قضية العامل.....20
التقدير والتأويل 21
البنية العميقة.....21
الجملة العربية.....23
الفضلة (الزيادة) 24
أنواع الزيادة 26
أغراض الزيادة 27
أدلة الزيادة 27
أحمد سحنون.....29
مولده 29
الشاعر والثورة التحريرية.....29
الدعوة بعد الاستقلال.....30
قصائد أفانين.....31
الفصل الأول: مظاهر التحويل بالزيادة في الجملة الاسمية 32
تعريف الجملة الاسمية.....33
أركانها 33

شروطها 35
أولا: زيادة الأدوات 36
زيادة الهمزة.....36
زيادة "ربّ" 36
زيادة الكاف 37
زيادة الباء.....38
زيادة "إذا" 38
زيادة "هل" 39
زيادة "مِنْ".....39
زيادة اللام 40
زيادة "بل" 41
زيادة "كذا".....42
زيادة الفاء 42
زيادة "لولا" 43
زيادة "أمّا" 44
زيادة "أمَا" 44
زيادة "أَلاَ" 45
زيادة "كَمَا".....45
زيادة "نَعَمْ" 46
زيادة الواو.....46
زيادة "أمْ".....47

زيادة الحروف المشَبّهة بالفعل 48
زيادة "إنّ" و"أنّ" 48
زيادة "إنَّمَا" 49
زيادة "كأَنَّ" 50
زيادة "لكنّ" 50
ثانيا: زيادة الأسماء 51
زيادة الظرف 51
زيادة الحال.....52
زيادة المضاف إليه.....53
زيادة التمييز.....53
زيادة التوابع 54
زيادة النعت 54
زيادة التوكيد.....55
زيادة الاسم المعطوف 56
زيادة البدل.....56
زيادة ضمير الفصل 57
ثالثا: زيادة الأفعال.....59
زيادة الأفعال الناقصة.....59
زيادة كان 59
زيادة ليس 60
زيادة كاد 60

زيادة أوشك.....61
رابعا: زيادة التراكيب 62
زيادة الجملة الواقعة حالاً.....62
زيادة الجملة الواقعة نعتًا.....62
زيادة الجملة الواقعة مضافًا إليه.....63
زيادة الجار والمجرور 63
زيادة ظنّ وأخواتها.....64
زيادة صلة الموصول.....65
زيادة الجملة التعليلية.....65
زيادة الجملة الاعتراضية 66
الفصل الثاني: مظاهر التحويل بالزيادة في الجملة الفعلية.....67
تعريف الجملة الفعلية.....68
أركانها 68
أولا: زيادة الأدوات 70
زيادة "قد" 70
زيادة "ثُمَّ".....71
زيادة الـ"ها".....71
زيادة "ما" 72
زيادة الفاء 73
زيادة "أنْ" 75
زيادة الـ "لا" 76

زيادة "إنْ" 77
زيادة "لم" 78
زيادة اللام 78
زيادة "هلْ" 80
زيادة الهمزة 80
زيادة "أَلاَ" 81
زيادة "أمْ" 82
زيادة السين 83
زيادة النون 83
زيادة "كيْ" 84
ثانيا: زيادة الأسماء 85
زيادة المفعول به 85
زيادة المفعول المطلق 87
زيادة المفعول لأجله 88
زيادة المفعول فيه 88
زيادة المفعول معه 99
زيادة الحال 91
زيادة التمييز 92
زيادة المضاف إليه 93
زيادة التوابع 93
زيادة النعت 93

زيادة التوكيد 94
زيادة البدل 95
زيادة الاسم المعطوف 96
ثالثا: زيادة التراكيب 97
زيادة الجملة الواقعة مفعولا به 97
زيادة الجملة الواقعة حالا 97
زيادة الجملة الواقعة نعتًا 97
زيادة الجملة التعليلية 98
زيادة الجملة الاعتراضية.....98
زيادة جملة صلة الموصول.....98
زيادة جملة المنادى 99
زيادة الاستثناء 100
زيادة الجار والمجرور 100
خاتمة 103
قائمة المصادر والمراجع.....107
فهرس الموضوعات.....114